The KYBALION

Hermetic Philosophy



BY

THREE INITIATES

ترجمة مجموعة الروح

الكيباليون

دراسة

الفلسفة الهرمسية لمصر القديمة واليونان

تأليف

الثلاثة المؤهلون

"شفاه الحكمة مغلقة إلا عن آذان الفهم"

جمعية نشر اليوغيين معبد ماسوني
شيكاغو، إلينوي

إهداء إلى

هرمس ثلاثي العظمة

يُعرف هذا المجلد الصغير من
التعاليم الهرمسية من قبل
المصريين القدماء باسم "العظيم العظيم" و "سيد الأساتذة"

المقدمة

يسعدنا أن نقدم للطلاب والمحققين في المذاهب السرية هذا العمل الصغير القائم على التعاليم الهرمسية القديمة في العالم. كان هناك القليل جدًا من الكتابة حول هذا الموضوع، على الرغم من الإشارات التي لا حصر لها إلى التعاليم في العديد من الأعمال حول السحر والتنجيم، لدرجة أن العديد من الباحثين الجادين خلف الحقائق الغامضة يرحبون بلا شك بظهور المجلد الحالي.

الغرض من هذا العمل ليس نطق أي فلسفة أو عقيدة خاصة، بل هو إعطاء الطلاب بيانًا للحقيقة تعمل على التوفيق بين العديد من أجزاء المعرفة الغامضة التي ربما اكتسبوها، ولكن يبدو أنها تتعارض مع بعضها البعض والتي غالبًا ما تعمل على تثبيط وإثارة اشمئزاز المبتدئين في الدراسة. هدفنا ليس بناء معبد جديد للمعرفة، بل وضع في أيدي الطالب مفتاح رئيسي يمكنه من خلاله فتح الأبواب الداخلية العديدة في معبد الغموض من خلال البوابات الرئيسية التي دخلها بالفعل.

لا يوجد جزء من التعاليم الغامضة التي يمتلكها العالم والتي تم حراستها عن كثب مثل شظايا التعاليم الهرمسية التي نزلت إلينا على مدى عشرات القرون التي انقضت منذ حياة مؤسسها العظيم، هرمس ثلاثي العظمة، "كاتب الآلهة"، الذي سكن في مصر القديمة في الأيام التي كان فيها الجنس البشري الحالي في مراحله الأولى. معاصر لإبراهيم، وإذا كانت الأساطير صحيحة، فإن هرمس كان، ولا يزال، الشمس المركزية العظيمة للسحر والتنجيم، التي عملت أشعتها على إلقاء الضوء على التعاليم التي لا حصر لها والتي تم إصدارها منذ عصره. يمكن تتبع جميع التعاليم الأساسية والرئيسية المضمنة في التعاليم الباطنية لكل عرق إلى هرمس. حتى أكثر التعاليم القديمة للهند لها بلا شك جذورها في التعاليم الهرمسية الأصلية.

من أرض نهر الغانج، تجول العديد من الخفيانيين المتقدمين إلى أرض مصر، وجلسوا عند أقدام الأستاذ. منه حصلوا على المفتاح الرئيسي الذي شرح وجهات نظرهم المتباينة والتوفيق بينها، وبالتالي تم تأسيس العقيدة السرية بقوة. ومن بلدان أخرى جاء العلماء أيضًا، والذين اعتبروا جميعًا هرمس سيد الأساتذة، وكان تأثيره عظيمًا لدرجة

أنه على الرغم من الانحرافات العديدة عن المسار من جانب قرون من المعلمين في هذه الأراضي المختلفة، لا يزال من الممكن العثور على تشابه أساسي وتطابق تكمن وراء العديد من النظريات المتباينة تمامًا التي يتبناها ويدرسها علماء الخفيانية في هذه الأراضي المختلفة اليوم. سيتمكن طالب الأديان المقارنة من إدراك تأثير التعاليم الهرمسية في كل دين يستحق الاسم، المعروف الآن للإنسان، سواء كان دينًا ميتًا أو دينًا بقوة كاملة في عصرنا. هناك دائمًا تطابق معين على الرغم من السمات المتناقضة، وتعمل التعاليم الهرمسية كمصلح عظيم.

يبدو أن عمل هرمس كان في اتجاه زرع حقيقة البذور العظيمة التي نمت وازدهرت في العديد من الأشكال الغريبة، بدلاً من إنشاء مدرسة فلسفية من شأنها أن تهيمن على فكر العالم. ولكن، مع ذلك، تم الحفاظ على الحقائق الأصلية التي علمها في نقاوتها الأصلية من قبل عدد قليل من الرجال في كل عصر، الذين، رفضوا أعدادًا كبيرة من الطلاب والتابعين و أنصاف المتطورين، واتبعوا العرف الهرمسي واحتفظوا بحقيقتهم للقلة الذين كانوا على استعداد لفهمها وإتقانها. من الشفة إلى الأذن، تم نقل الحقيقة بين القلة. كان هناك دائمًا عدد قليل من المتأهلين في كل جيل، في مختلف أراضي الأرض، الذين أبقوا على قيد الحياة الشعلة المقدسة للتعاليم الهرمسية، وكان هؤلاء دائمًا على استعداد لاستخدام مصابيحهم لإعادة إضاءة المصابيح الأصغر في العالم الخارجي، عندما أصبح ضوء الحقيقة خافتًا، وغائمًا بسبب الإهمال، وعندما أصبحت الفتائل مسدودة بالمادة الغريبة. كان هناك دائمًا عدد قليل من الأشخاص الذين يميلون بأمانة إلى مذبح الحقيقة، الذي تم إضاءة مصباح الحكمة الأبدي عليه. كرس هؤلاء الرجال حياتهم لعمل الحب الذي ذكره الشاعر جيدًا في سطوره:

"أوه، لا تدع الشعلة تنطفئ! عزيزة عصرًا بعد عصر في كهفها المظلم - في معابدها المقدسة العزيزة. "تتغذى على خدام الحب النقيين - لا تدع الشعلة تنطفئ!"

هؤلاء الرجال لم يسعوا أبدًا للحصول على موافقة شعبية، ولا أعداد من الأتباع. إنهم غير مبالين بهذه الأمور، لأنهم يعرفون كم هو قليل في كل جيل من هم المستعدون للحقيقة، أو من يعترفون بها إذا عرضت عليهم. إنهم يحتفظون بـ "اللحم القوي

للرجال"، بينما يقدم الآخرون "الحليب للأطفال". إنهم يحتفظون بلآلئهم الحكيمة للقلة المختارة، الذين يدركون قيمتها ويرتدونها في تيجانهم، بدلاً من صبها أمام الخنازير المبتذلة المادية، التي ستدوسها في الوحل وتخلطها مع طعامها العقلي المثير للاشمئزاز. ولكن لا يزال هؤلاء الرجال لم ينسوا أو يغفلوا عن تعاليم هرمس الأصلية، فيما يتعلق بنقل كلمات الحقيقة إلى أولئك المستعدين لتلقيها، والتي ينص عليها التعليم في كيباليون على النحو التالي: "أين تقع خطى المعلم، آذان أولئك المستعدين لتعليمه مفتوحة على مصراعيها". ومرة أخرى: "عندما تكون آذان الطالب جاهزة للسماع، تأتي الشفاه لتملأها بالحكمة". لكن موقفهم العرفي كان دائمًا متوافقًا تمامًا مع القول المأثور الهرمسي الآخر، أيضًا في الكيباليون: "شفاه الحكمة مغلقة إلا عن آذان الفهم".

هناك أولئك الذين انتقدوا هذا الموقف من الهرمسيين، والذين زعموا أنهم لم يظهروا الروح المناسبة في سياستهم المتمثلة في العزلة والتحفظ. لكن نظرة سريعة على صفحات التاريخ ستظهر حكمة السادة، الذين عرفوا حماقة محاولة تعليم العالم ما لم يكن مستعدًا أو راغبًا في تلقيه. لم يسعَ الهرمسيون قط إلى أن يكونوا شهداء، بل جلسوا بدلاً من ذلك في صمت جانباً بابتسامة شفقة على شفاههم المغلقة، بينما "كان الوثنيون يثورون بصخب حولهم" في تسليتهم المعتادة المتمثلة في قتل وتعذيب المتحمسين الصادقين ولكن المضللين الذين تصوروا أنهم قادرون على فرض الحقيقة على عِرق من البرابرة والتي لا يمكن فهمها إلا من قبل المختارين الذين تقدموا على طول الطريق.

وروح الاضطهاد لم تنقرض بعد في الأرض. هناك بعض التعاليم الهرمسية، والتي، إذا تم نشرها علنًا، ستجلب على المعلمين صرخة كبيرة من الازدراء والإهانة من الجموع، الذين سيرفعون مرة أخرى صرخة "صلب! صلب."

في هذا العمل الصغير سعينا لإعطائك فكرة عن التعاليم الأساسية للكيباليون، والسعي لإعطائك مبادئ العمل، وتركك لتطبيقها بنفسك، بدلاً من محاولة العمل على التدريس بالتفصيل. إذا كنت طالبًا حقيقيًا، فستتمكن من العمل على هذه المبادئ وتطبيقها - إذا لم يكن الأمر كذلك، فيجب عليك تطوير نفسك إلى واحد، وإلا فإن التعاليم الهرمسية

ستكون "كلمات وكلمات وكلمات" لك.
الثلاثة المؤهلون.

الفصل الأول - الفلسفة الهرمسية.

"شفاه الحكمة مغلقة إلا عن آذان الفهم. "-الكيباليون.

من مصر القديمة جاءت التعاليم الباطنية والسحرية الأساسية التي أثرت بقوة على فلسفات جميع الأعراق والأمم والشعوب، لعدة آلاف من السنين. كانت مصر، موطن الأهرامات وأبو الهول، مسقط رأس الحكمة الخفية والتعاليم الصوفية. من عقيدتها السرية استعارت جميع الأمم. الهند وبلاد فارس والكلدان والميديا والصين واليابان وآشور واليونان القديمة وروما، وغيرها من البلدان القديمة التي شاركت بحرية في عيد المعرفة الذي قدمه أبطال الأسرار وأسياد أرض إيزيس بحرية لأولئك الذين جاءوا مستعدين للمشاركة في المخزن الكبير للعلم الصوفي والغامض الذي جمعته العقول المدبرة لتلك الأرض القديمة معًا.

في مصر القديمة عاش الأساتذة والمعلمون العظام الذين لم يتفوق عليهم أحد، والذين نادرًا ما تم معادلتهم، خلال القرون التي قاموا فيها برحلتهم الاحتفالية منذ أيام هرمس العظيم. في مصر كان يقع المحفل الكبير لمحافل الصوفيين. على أبواب معابدها دخل المبتدئون الذين بعد ذلك، كأبطال الأسرار، البارعون، وأساتذة، سافروا إلى أركان الأرض الأربعة، حاملين معهم المعرفة الثمينة التي كانوا مستعدين وقلقين ومستعدين لنقلها إلى أولئك الذين كانوا على استعداد لتلقيها. يدرك جميع طلاب معرفة الأسرار الدين الذي يدينون به لهؤلاء السادة الموقرين في تلك الأرض القديمة.

ولكن من بين هؤلاء الأساتذة العظماء في مصر القديمة، سكن ذات مرة أحدهم الذي أشاد به الأساتذة على أنه "سيد الأساتذة". هذا الرجل، إذا كان "رجلًا" بالفعل، سكن في مصر في الأيام الأولى. كان يعرف باسم هرمس ثلاثي العظمة. كان والد حكمة معرفة الأسرار؛ مؤسس علم التنجيم؛ مكتشف الخيمياء. تضيع تفاصيل قصة حياته في

التاريخ، بسبب مرور السنين، على الرغم من أن العديد من البلدان القديمة تنازعت مع بعضها البعض في مطالباتها بشرف تأثيث مسقط رأسه - وهذا قبل آلاف السنين. تاريخ إقامته في مصر، في أن تجسده الأخير على هذا الكوكب، غير معروف الآن، ولكن تم تحديده في الأيام الأولى من أقدم سلالات مصر - قبل أيام موسى بوقت طويل. تعتبره أفضل السلطات معاصرًا لإبراهيم، وتذهب بعض التقاليد اليهودية إلى حد الادعاء بأن إبراهيم اكتسب جزءًا من معرفته الصوفية من هرمس نفسه.

مع مرور السنين بعد وفاته من مستوى الحياة هذا (تسجيل التقاليد أنه عاش ثلاثمائة عام في الجسد)، أله المصريون هرمس، وجعلوه أحد آلهتهم، تحت اسم تحوت. بعد سنوات، جعله شعب اليونان القديمة أيضًا أحد آلهتهم العديدة - يطلقون عليه "هرمس، إله الحكمة". احترم المصريون ذكراه لعدة قرون - نعم، عشرات القرون - واصفين إياه بأنه "كاتب الآلهة"، ومنحوه، بشكل مميز، لقبه القديم، "تريسميجيستوس"، والذي يعني "ثلاثي العظمة" ؛ "أعظم" ؛ "العظماء" ؛ إلخ. في جميع الأراضي القديمة، تم تبجيل اسم هرمس ثلاثي العظمة، والاسم مرادف لـ "ينبوع الحكمة".

حتى يومنا هذا، نستخدم مصطلح "هرمسي" بمعنى "سري" ؛ "مختوم بحيث لا يمكن لأي شيء الهروب" ؛ وما إلى ذلك، وهذا بسبب حقيقة أن أتباع هرمس لاحظوا دائمًا مبدأ السرية في تعاليمهم. لم يؤمنوا بـ "صب اللؤلؤ أمام الخنازير"، بل تمسكوا بتعليم "الحليب للأطفال؛ اللحم للرجال الأقوياء"، وكلاهما مبادئ مألوفة لقراء الكتب المقدسة المسيحية، ولكن كلاهما استخدمه المصريون لقرون قبل العصر المسيحي.

وسياسة النشر الدقيق للحقيقة هذه تميزت دائمًا بالهرمسيات، حتى يومنا هذا. يمكن العثور على التعاليم الهرمسية في جميع الأراضي، بين جميع الأديان، ولكن لم يتم تحديدها مع أي بلد معين، ولا مع أي طائفة دينية معينة. هذا بسبب تحذير المعلمين القدماء من السماح للعقيدة السرية بأن تتبلور في عقيدة. حكمة هذا الحذر واضحة لجميع طلاب التاريخ. تدهورت معرفة الأسرار القديمة للهند وبلاد فارس، وفقدت إلى حد كبير، بسبب حقيقة أن المعلمين أصبحوا كهنة، وخلطوا اللاهوت مع الفلسفة، والنتيجة هي أن معرفة أسرار الهند وبلاد فارس قد فقدت تدريجيا وسط كتلة من

الخرافات الدينية، والطوائف، والمذاهب و "الآلهة". هكذا كان الأمر مع اليونان القديمة وروما. وهكذا كان الحال مع التعاليم الغنوصية والمسيحيين الأوائل، والتي ضاعت في زمن قسطنطين، الذي خنقت يده الحديدية الفلسفة بغطاء اللاهوت، فخسرت للكنيسة المسيحية ما كان جوهرها وروحها، وجعلتها تتلمس طريقها عبر عدة قرون قبل أن تجد طريق العودة إلى إيمانها القديم، والإشارات الواضحة لجميع المراقبين الدقيقين في هذا القرن العشرين هي أن الكنيسة تكافح الآن للعودة إلى تعاليمها الصوفية القديمة.

ولكن كان هناك دائمًا عدد قليل من النفوس المخلصة التي أبقت الشعلة على قيد الحياة، وتميل إليها بعناية، ولا تسمح لنورها بأن ينطفئ. وبفضل هذه القلوب القوية، والعقول الشجاعة، لا تزال الحقيقة معنا. لكنها غير موجودة في الكتب، إلى أي حد كبير. لقد تم تمريرها من المعلم إلى الطالب؛ من المؤهل إلى أبطال الأسرار؛ من الشفة إلى الأذن. عندما تم تدوينها على الإطلاق، كان معناها محجوبًا من حيث الخيمياء وعلم التنجيم، بحيث لا يمكن إلا لأولئك الذين يمتلكون المفتاح قراءتها بشكل صحيح. كان هذا ضروريًا من أجل تجنب اضطهاد اللاهوتيين في العصور الوسطى، الذين حاربوا العقيدة السرية بالنار والسيف؛ الوتد، المشنقة والصليب. حتى يومنا هذا، لن يتم العثور إلا على عدد قليل من الكتب الموثوقة حول الفلسفة الهرمسية، على الرغم من وجود إشارات لا حصر لها إليها في العديد من الكتب المكتوبة على مراحل مختلفة من معرفة الأسرار. ومع ذلك، فإن الفلسفة الهرمسية هي المفتاح الرئيسي الوحيد الذي سيفتح جميع أبواب تعاليم معرفة الأسرار!

في الأيام الأولى، كان هناك تجميع لبعض المذاهب الهرمسية الأساسية، التي تم نقلها من معلم إلى طالب، والتي كانت تعرف باسم "كيباليون"، حيث فقدت الأهمية والمعنى الدقيقين للمصطلح لعدة قرون. ومع ذلك، فإن هذا التعليم معروف للكثيرين الذين نزل إليهم، من الفم إلى الأذن، وعلى مر القرون. لم يتم تدوين أو طباعة مبادئها، على حد علمنا. كانت مجرد مجموعة من القواعد والبديهيات والمفاهيم، والتي كانت غير مفهومة للغرباء، ولكن تم فهمها بسهولة من قبل الطلاب، بعد أن تم شرح البديهيات والمبادئ والمفاهيم وتمثيلها من قبل المتأهلين الهرمسيين إلى المبتدئون. شكلت هذه

التعاليم حقًا المبادئ الأساسية لـ "فن الخيمياء الهرمسية"، والتي، على عكس الاعتقاد العام، تناولت إتقان القوى العقلية، بدلاً من العناصر المادية - تحويل نوع واحد من الاهتزازات العقلية إلى أنواع أخرى. بدلاً من تغيير نوع واحد من المعدن إلى آخر. كانت أساطير "حجر الفيلسوف" التي ستحول المعدن الأساسي إلى ذهب، رمزية تتعلق بالفلسفة الهرمسية، يفهمها بسهولة جميع طلاب الهرمسية الحقيقية.

في هذا الكتاب الصغير، الذي يمثل الدرس الأول، ندعو طلابنا إلى دراسة التعاليم الهرمسية، كما هو موضح في كيباليون، وكما أوضحنا بأنفسنا، الطلاب المتواضعون للتعاليم، الذين، بينما يحملون لقب المتأهلين، لا يزالون طلابًا عند أقدام هرمس، الأستاذ. نقدم لك هنا العديد من مبادئ وبديهيات وتعاليم كيباليون، مصحوبة بتفسيرات ورسوم توضيحية نعتبرها من المرجح أن تجعل التعاليم أكثر سهولة في الفهم من قبل الطالب الحديث، لا سيما وأن النص الأصلي محجوب عن قصد بمصطلحات غامضة.

يتم طباعة القواعد والبديهيات والمفاهيم الأصلية لـ "كيباليون" هنا، في علامات الاقتباس، ويتم منح التقدير المناسب. تتم طباعة أعمالنا بالطريقة العادية، في نص العمل. نحن على ثقة من أن العديد من الطلاب الذين نقدم لهم الآن هذا العمل الصغير سيستفيدون من دراسة صفحاته بقدر ما استفاد العديد من الذين ذهبوا من قبل، وسلكوا نفس الطريق إلى الإتقان على مر القرون التي مرت منذ زمن هرمس ثلاثي العظمة- سيد الأساتذة - أعظم العظماء. على حد تعبير "الكيباليون":

"أين تقع خطى المعلم، آذان أولئك المستعدين لتعليمه مفتوحة على مصراعيها. "-الكيباليون.

"عندما تكون آذان الطالب جاهزة للسماع، تأتي الشفاه لتملأها بالحكمة. "-الكيباليون.

بحيث وفقًا للتعاليم، فإن مرور هذا الكتاب إلى أولئك المستعدين للتعليم سيجذب انتباه أولئك المستعدين لتلقي التدريس. وبالمثل، عندما يكون التلميذ مستعدًا لتلقي الحقيقة، سيأتي هذا الكتاب الصغير إليه، أو إليها. هذا هو القانون. سيجمع المبدأ الهرمسي للسبب والتأثير، في جانبه قانون الجذب، الشفتين والأذن معًا - التلميذ والكتاب في صحبة. لتكن مشيئتك!

الفصل الثاني - المبادئ الهرمسية السبعة.

"مبادئ الحقيقة هي سبعة؛ من يعرف هذه، بفهم، يمتلك المفتاح السحري الذي تفتح أمامه جميع أبواب المعبد. "-الكيباليون.

المبادئ الهرمسية السبعة، التي تستند إليها الفلسفة الهرمسية بأكملها، هي كما يلي:

1. مبدأ العقلية.
II. مبدأ التطابق.
III. مبدأ الاهتزاز.
IV. مبدأ القطبية.
V. مبدأ الإيقاع.
VI. مبدأ السبب والتأثير.
VII. مبدأ النوع.

وستناقش هذه المبادئ السبعة وتشرح ونحن نمضي قدما في هذه الدروس. ومع ذلك، قد يتم تقديم شرح موجز لكل منها في هذه المرحلة.

1. مبدأ العقلية

."كل شيء هو العقل؛ الكون عقلي."-الكيباليون.

يجسد هذا المبدأ حقيقة أن "كل شيء هو عقل". يشرح أن كل شيء (وهو الواقع الجوهري الذي يكمن وراء جميع التجليات والمظاهر الخارجية التي نعرفها بموجب مصطلحات "الكون المادي" ؛ "ظواهر الحياة" ؛ "المادة" ؛ "الطاقة" ؛ وباختصار، كل ما هو واضح لحواسنا المادية) هو روح، وهو في حد ذاته غير معروف ولا يمكن تعريفه، ولكن يمكن اعتباره والتفكير فيه كعقل حي عالمي لا نهائي. وهذا يفسر أيضًا أن العالم الظاهري أو الكون بأكمله هو ببساطة خلق عقلي للكل، يخضع لقوانين الأشياء المخلوقة، وأن الكون، ككل، وفي أجزائه أو وحداته، له وجوده في عقل الكل، والذي في هذا العقل "نعيش ونتحرك ونوجد". هذا المبدأ، من خلال إنشاء الطبيعة العقلية للكون، يفسر بسهولة كل الظواهر العقلية والنفسية المتنوعة التي تشغل مثل هذا الجزء الكبير من الاهتمام العام، والتي، دون مثل هذا التفسير، لا يمكن فهمها وتتحدى العلاج العلمي. إن فهم هذا المبدأ الهرمسي العظيم للعقلية يمكّن الفرد من فهم قوانين

الكون العقلي بسهولة، وتطبيقها على رفاهيته وتقدمه. يتم تمكين الطالب الهرمسي من تطبيق القوانين العقلية العظيمة بذكاء، بدلاً من استخدامها بطريقة عشوائية. مع وجود المفتاح الرئيسي في حوزته، يمكن للطالب فتح الأبواب العديدة للمعبد العقلي والنفسي للمعرفة، والدخول إليها بحرية وذكاء. يشرح هذا المبدأ الطبيعة الحقيقية لـ "الطاقة" و "القوة" و "المادة"، ولماذا وكيف تخضع كل هذه لإتقان العقل. كتب أحد الأساتذة الهرمسيين القدامى، منذ زمن طويل: "من يدرك حقيقة الطبيعة العقلية للكون هو متقدم جدًا في الطريق إلى الإتقان". وهذه الكلمات صحيحة اليوم كما كانت في الوقت الذي كتبت فيه لأول مرة. بدون هذا المفتاح الرئيسي، يكون الإتقان مستحيلًا، ويقرع الطالب عبثًا على أبواب المعبد العديدة.

II. مبدأ التطابق

."كما في الأعلى، كما في الأسفل؛ كما في الأسفل،كما في الأعلى."- الكيباليون

يجسد هذا المبدأ حقيقة أن هناك دائمًا تطابقًا بين قوانين وظواهر المستويات المختلفة للكينونة والحياة. كانت البديهية الهرمسية القديمة تسير في هذه الكلمات: "كما في الأعلى، هكذا في الأسفل؛ كما في الأسفل، هكذا في الأعلى". وإدراك هذا المبدأ يعطي المرء وسيلة لحل العديد من المفارقات المظلمة، والسر الخفي للطبيعة. هناك مستويات تتجاوز معرفتنا، ولكن عندما نطبق مبدأ التطابق عليها، فإننا قادرون على فهم الكثير الذي كان من الممكن أن يكون مجهولًا بالنسبة لنا. هذا المبدأ ذو تطبيق وتجلي كوني، على مختلف مستويات الكون المادي والعقلي والروحي - إنه قانون كوني. اعتبر الهرمسيون القدماء هذا المبدأ أحد أهم الأدوات العقلية التي تمكن الإنسان من خلالها تنحية العقبات التي تخفي المجهول عن الأنظار. حتى أن استخدامه مزق حجاب إيزيس إلى الحد الذي قد يتم فيه إلقاء نظرة على وجه الإلهة. مثلما تمكن معرفة مبادئ الهندسة الإنسان من قياس الشموس البعيدة وحركاتها، أثناء الجلوس في مرصده، فإن معرفة مبدأ التطابق تمكن الإنسان من التفكير بذكاء من المعروف إلى المجهول. يدرس الموناد، ويفهم رئيس الملائكة.

III. مبدأ الاهتزاز.

"لا شيء يستريح؛ كل شيء يتحرك؛ كل شيء يهتز. "-الكيباليون.

يجسد هذا المبدأ حقيقة أن "كل شيء يتحرك" ؛ "كل شيء يهتز" ؛ "لا شيء في حالة راحة" ؛ الحقائق التي يؤيدها العلم الحديث، والتي يميل كل اكتشاف علمي جديد إلى تأكيدها. ومع ذلك، تم الإعلان عن هذا المبدأ الهرمسي منذ آلاف السنين، من قبل سادة مصر القديمة. يشرح هذا المبدأ أن الاختلافات بين التجليات المختلفة للمادة والطاقة والعقل وحتى الروح، تنتج إلى حد كبير عن معدلات متفاوتة من الاهتزاز. من الكل، وهو الروح النقية، وصولاً إلى أفدح أشكال المادة، كل شيء في اهتزاز - كلما زاد الاهتزاز، كلما ارتفع الموضع في المقياس. اهتزاز الروح بمعدل لا حصر له من الشدة والسرعة لدرجة أنها عمليًا في حالة راحة - تمامًا كما تبدو العجلة سريعة الحركة بلا حراك. وفي الطرف الآخر من المقياس، هناك أشكال جسيمة من المادة التي تكون اهتزازاتها منخفضة للغاية بحيث تبدو في حالة سكون. بين هذه الأقطاب، هناك الملايين والملايين بدرجات متفاوتة من الاهتزاز. من الجسيمات والإلكترون، الذرة والجزيء، إلى العوالم والأكوان، كل شيء في حركة اهتزازية. وينطبق هذا أيضًا على مستويات الطاقة والقوة (التي هي درجات متفاوتة من الاهتزاز) ؛ وكذلك على المستويات العقلية (التي تعتمد حالاتها على الاهتزازات) ؛ وحتى على المستويات الروحية. إن فهم هذا المبدأ، مع الصيغ المناسبة، يمكّن الطلاب الهرمسيين من التحكم في اهتزازاتهم العقلية وكذلك اهتزازات الآخرين. يطبق الأساتذة أيضًا هذا المبدأ على قهر الظواهر الطبيعية، بطرق مختلفة. يقول أحد الكتاب القدامى: "من يفهم مبدأ الاهتزاز، فقد أدرك صولجان القوة".

IV. مبدأ القطبية

."كل شيء مزدوج؛ كل شيء له أقطاب؛ كل شيء له زوج من الأضداد؛ مثل وخلافه متشابهان؛ الأضداد متطابقة في الطبيعة، ولكنها مختلفة في الدرجة؛ يجتمع التطرف؛ كل الحقائق ليست سوى أنصاف الحقائق؛ يمكن التوفيق بين جميع المفارقات."-الكيباليون.

يجسد هذا المبدأ حقيقة أن "كل شيء مزدوج" ؛ "كل شيء له قطبان" ؛ "كل شيء له زوج من الأضداد"، وكلها كانت بديهيات هرمسية قديمة. يفسر المفارقات القديمة، التي حيرت الكثيرين، والتي تم ذكرها على النحو التالي: "الأطروحة والنقيض متطابقان في الطبيعة، ولكنهما مختلفان في الدرجة" ؛ "الأضداد هي نفسها، تختلف فقط في الدرجة" ؛ "يمكن التوفيق بين أزواج الأضداد" ؛ "يجتمع التطرف" ؛ "كل شيء وليس، في نفس الوقت" ؛ "كل الحقائق ليست سوى أنصاف الحقائق" ؛ "كل حقيقة نصفية" ؛ "هناك جانبان لكل شيء"، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك. يوضح أنه في كل شيء هناك قطبان، أو جانبان متعاكسان، وأن "الأضداد" ليست في الواقع سوى النقيضين لنفس الشيء، مع العديد من الدرجات المتفاوتة بينهما للتوضيح: الحرارة والبرودة، على الرغم من أن "أضداد"، هما في الواقع نفس الشيء، والاختلافات تتكون فقط من درجات من نفس الشيء. انظر إلى مقياس الحرارة الخاص بك وانظر ما إذا كان بإمكانك اكتشاف مكان انتهاء "الحرارة" وبدء "البرد"! لا يوجد شيء مثل "الحرارة المطلقة" أو "البرد المطلق"- يشير المصطلحان "الحرارة" و "البرد" ببساطة إلى درجات متفاوتة من نفس الشيء، وهذا "الشيء نفسه" الذي يتجلى على أنه "حرارة" و "بارد" هو مجرد شكل وتنوع ومعدل الاهتزاز. لذا فإن "الحرارة" و "البرد" هما ببساطة "القطبان" لما نسميه "الحرارة"- والظواهر المصاحبة لذلك هي تجلي لمبدأ القطبية. يتجلى نفس المبدأ في حالة "النور والظلام"، وهما نفس الشيء، والفرق يتكون من درجات متفاوتة بين قطبي الظواهر. من أين ينتهي "الظلام" ويبدأ "النور"؟ ما الفرق بين "كبير" و "صغير"؟ بين "صلب وناعم"؟ بين "أسود وأبيض"؟ بين "حاد وثمل"؟ بين "الضوضاء والهدوء"؟ بين "مرتفع ومنخفض"؟ بين "إيجابي وسلبي"؟ يشرح مبدأ القطبية هذه المفارقات، ولا يمكن لأي مبدأ آخر أن يحل محله. نفس المبدأ يعمل على المستوى العقلي. دعونا نأخذ مثالًا جذريًا ومتطرفًا على "الحب والكراهية"، وهما حالتان عقليتان مختلفتان تمامًا على ما يبدو. ومع ذلك، هناك درجات من الكراهية ودرجات من الحب، ونقطة وسط نستخدم فيها مصطلحات "أعجبني أو لم يعجبني"، والتي تطغى على بعضها البعض تدريجيًا لدرجة أننا في بعض الأحيان نكون في حيرة لمعرفة ما إذا كنا "نحب" أو "لا

نحب" أو "لا كلاهما". وكلها ببساطة درجات من نفس الشيء، كما سترى ما إذا كنت ستفعل ولكن فكر للحظة.

وأكثر من هذا (ويعتبره الهرمسيون أكثر أهمية)، من الممكن تغيير اهتزازات الكراهية إلى اهتزازات الحب، في عقل المرء، وفي أذهان الآخرين. العديد منكم، الذين قرأوا هذه السطور، لديهم تجارب شخصية للانتقال السريع اللاإرادي من الحب إلى الكراهية، والعكس، في حالتكم وحالة الآخرين. وبالتالي ستدرك إمكانية تحقيق ذلك باستخدام الإرادة، عن طريق الصيغ الهرمسية. "الخير والشر" ليسا سوى قطبين لنفس الشيء، ويفهم الهرمسي فن تحويل الشر إلى خير، عن طريق تطبيق مبدأ القطبية. باختصار، يصبح "فن الاستقطاب" مرحلة من "الخيمياء العقلية" المعروفة والممارسة من قبل الأسياد الهرمسيين القدامى والحديثين. إن فهم المبدأ سيمكن المرء من تغيير قطبيته الخاصة، وكذلك قطبية الآخرين، إذا كان سيكرس الوقت والدراسة اللازمة لإتقان الفن.

V. مبدأ الإيقاع

."كل شيء يتدفق، يخرج ويدخل؛ كل شيء له مد وجزر؛ كل الأشياء ترتفع وتنخفض؛ يتجلى تأرجح البندول في كل شيء؛ مقياس التأرجح إلى اليمين هو مقياس التأرجح إلى اليسار؛ الإيقاع يعوض ."- الكيباليون.

يجسد هذا المبدأ حقيقة أنه في كل شيء يتجلى في حركة مقاسة، ذهابًا وإيابًا؛ تدفق ووعدم تدفق؛ تأرجح إلى الوراء وإلى الأمام؛ حركة تشبه البندول؛ انحسار وتدفق يشبه المد؛ ارتفاع المد وانخفاض المد؛ بين القطبين الموجودين وفقًا لمبدأ القطبية الموصوف منذ لحظة. هناك دائمًا فعل ورد فعل؛ تقدم وتراجع؛ صعود وهبوط. هذا في شؤون الكون والشموس والعوالم والإنسان والحيوانات والعقل والطاقة والمادة. يتجلى هذا القانون في خلق وتدمير العوالم؛ في صعود وسقوط الأمم؛ في حياة كل الأشياء؛ وأخيرًا في الحالات العقلية للإنسان (ومع هذا الأخير يجد الهرمسيون أن فهم المبدأ هو الأكثر أهمية). لقد أدرك الهرمسيون هذا المبدأ، ووجدوا تطبيقه الكوني، واكتشفوا أيضًا وسائل معينة للتغلب على آثاره في حد ذاتها باستخدام الصيغ والأساليب المناسبة. يطبقون القانون العقلي للتحييد. لا يمكنهم إلغاء المبدأ، أو التسبب في إيقاف

تشغيله، لكنهم تعلموا كيفية الهروب من آثاره على أنفسهم إلى حد ما اعتمادًا على إتقان المبدأ. لقد تعلموا كيفية استخدامها، بدلاً من استخدامها من قبلها. في هذه الطريقة وما شابهها، تتكون فن الهرمسية. يستقطب سيد الهرمسية نفسه عند النقطة التي يرغب في الراحة فيها، ثم يحيد التأرجح الإيقاعي للبندول الذي يميل إلى حمله إلى القطب الآخر. جميع الأفراد الذين بلغوا أي درجة من إتقان الذات يفعلون ذلك إلى درجة معينة، أكثر أو أقل دون وعي، ولكن الأستاذ يفعل ذلك بوعي، وباستخدام إرادته، ويحصل على درجة من الاتزان والحزم العقلي يكاد يكون من المستحيل الاعتقاد من جانب الجماهير التي تتأرجح إلى الوراء وإلى الأمام مثل البندول. تمت دراسة هذا المبدأ ومبدأ القطبية عن كثب من قبل الهرمسيين، وتشكل طرق مواجهتها وتحييدها واستخدامها جزءًا مهمًا من الخيمياء العقلية الهرمسية.

VI. مبدأ السبب والتأثير

."كل سبب له تأثيره؛ كل تأثير له سببه؛ كل شيء يحدث وفقًا للقانون؛ الصدفة ليست سوى اسم للقانون غير معترف به؛ هناك العديد من مستويات السببية، ولكن لا شيء يفلت من القانون."-الكيباليون.

يجسد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سببًا لكل تأثير؛ تأثير من كل سبب. يوضح أن: "كل شيء يحدث وفقًا للقانون"؛ وأنه لا شيء "يحدث فقط" على الإطلاق؛ وأنه لا يوجد شيء مثل الصدفة؛ وأنه في حين أن هناك مستويات مختلفة من السبب والتأثير، كلما هيمنت المستويات العليا على المستويات السفلية، لا يزال لا شيء يفلت تمامًا من القانون. يفهم الهرمسيون فن وأساليب الارتفاع فوق المستوى العادي للسبب والتأثير، إلى درجة معينة، ومن خلال الصعود عقليًا إلى مستوى أعلى يصبحون مسببين بدلاً من التأثيرات. يتم حمل جماهير الناس وفقل لذلك، مطيعة للبيئة؛ إرادات ورغبات الآخرين أقوى من أنفسهم؛ الوراثة؛ الاقتراح؛ وغيرها من الأسباب الخارجية التي تحركهم مثل البيادق على رقعة الشطرنج في الحياة. لكن الأساتذة، الذين يصعدون إلى المستوى أعلاه، يهيمنون على مزاجهم وشخصياتهم وصفاتهم وقواهم، وكذلك البيئة المحيطة بهم، ويصبحون محرّكين بدلاً من البيادق. إنهم يساعدون في لعب لعبة الحياة، بدلاً من أن يتم لعبهم ونقلهم بواسطة إرادات وبيئة أخرى. يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته. يطيع الأساتذة السببية للمستويات الأعلى، لكنهم يساعدون

في الحكم على مستواهم الخاص. في هذا البيان هناك ثروة مكثفة من المعرفة الهرمسية - دعه يقرأ من يستطيع.

VII. مبدأ النوع

."النوع في كل شيء؛ كل شيء له مبادئه الذكورية والمؤنثة؛ يتجلى النوع على جميع المستويات."-الكيباليون.

نوعا يتجلى في كل شيء - المبادئ الذكورية والمؤنثة التي تعمل دائمًا. هذا صحيح ليس فقط بالنسبة للمستوى المادي، ولكن أيضًا بالنسبة للمستويات العقلية وحتى الروحية. على المستوى المادي، يتجلى المبدأ على أنه جنس، وعلى المستويات العليا يأخذ أشكالًا أعلى، لكن المبدأ هو نفسه دائمًا. لا يمكن خلق أي شيء، جسديًا أو عقليًا أو روحيًا، بدون هذا المبدأ. إن فهم قوانينه سيلقي الضوء على العديد من الموضوعات التي حيرت عقول البشر. يعمل مبدأ النوع دائمًا في اتجاه التوليد والتجديد والإبداع. يحتوي كل شيء، وكل شخص، على العنصرين أو المبدأين، أو هذا المبدأ العظيم، داخله، هو أو هي. يحتوي كل شيء ذكر على العنصر الأنثوي أيضًا؛ تحتوي كل أنثى أيضًا على المبدأ الذكوري. إذا كنت ستفهم فلسفة الخلق والتوليد والتجديد العقلي والروحي، فيجب عليك فهم ودراسة هذا المبدأ الهرمسي. إنه يحتوي على حل للعديد من أسرار الحياة. نحذركم من أن هذا المبدأ لا يشير إلى العديد من النظريات والتعاليم والممارسات الشهوانية الخبيثة والمهينة، والتي يتم تدريسها تحت عناوين خيالية، والتي هي دعارة لمبدأ النوع الطبيعي العظيم. تميل مثل هذه الإحياءات الأساسية للأشكال السيئة السمعة القديمة من القضيب إلى تدمير العقل والجسد والروح،وقد كانت الفلسفة الهرمسية تدق ناقوس الخطر دائمًا ضد هذه التعاليم المنحطة التي تميل إلى الشهوة والفجور وتحريف مبادئ الطبيعة. إذا كنت تبحث عن مثل هذه التعاليم، فيجب عليك الذهاب إليها في مكان آخر - لا تحتوي الفلسفة الهرمسية على أي شيء من هذا القبيل بالنسبة لك. بالنسبة للنقي، كل الأشياء نقية؛ بالنسبة للقاعدة، كل الأشياء أساسية.

الفصل الثالث - التحويل العقلي

"يمكن تحويل العقل (وكذلك المعادن والعناصر)، من حالة إلى أخرى؛ درجة إلى درجة؛ حالة إلى حالة؛ قطب إلى قطب؛ الاهتزاز إلى الاهتزاز. التحويل الهرمسي الحقيقي هو فن عقلي."-الكيباليون.

كما ذكرنا، كان الهرمسيون هم الخيميائيون الأصليون والمنجمون وعلماء النفس، وكان هرمس مؤسس هذه المدارس الفكرية. من علم التنجيم نمى علم الفلك الحديث؛ من الخيمياء نمت الكيمياء الحديثة؛ من علم النفس الصوفي نمى علم النفس الحديث للمدارس. ولكن يجب ألا يفترض أن القدماء كانوا يجهلون ما يفترض أن تكون المدارس الحديثة ملكهم الحصري والخاص. تظهر السجلات المحفورة على أحجار مصر القديمة بشكل قاطع أن القدماء لديهم معرفة شاملة كاملة بعلم الفلك، وهو نفس بناء الأهرامات الذي يوضح العلاقة بين تصميمهم ودراسة العلوم الفلكية. كما أنهم لم يجهلوا الكيمياء، لأن شظايا الكتابات القديمة تظهر أنهم كانوا على دراية بالخصائص الكيميائية للأشياء ؛ في الواقع، يتم التحقق من النظريات القديمة المتعلقة بالفيزياء ببطء من خلال أحدث اكتشافات العلم الحديث، ولا سيما تلك المتعلقة بتكوين المادة. ولا يجب أن يُفترض أنهم كانوا يجهلون ما يسمى بالاكتشافات الحديثة في علم النفس - على العكس من ذلك، كان المصريون ماهرين بشكل خاص في علم النفس، لا سيما في الفروع التي تتجاهلها المدارس الحديثة، ولكن مع ذلك، يتم الكشف عنها تحت اسم "علم النفس" الذي يحير علماء النفس اليوم، ويجعلهم يعترفون على مضض أنه "قد يكون هناك شيء فيه بعد كل شيء".

الحقيقة هي أنه تحت كيمياء المواد وعلم الفلك وعلم النفس (أي علم النفس في مرحلته من "عمل الدماغ ")، كان لدى القدماء معرفة بعلم الفلك المتعالي، يسمى علم التنجيم؛ الكيمياء المتعالية، تسمى الكيمياء؛ علم النفس المتعالي، يسمى علم النفس الصوفي. كانوا يمتلكون المعرفة الداخلية وكذلك المعرفة الخارجية، الأخيرة وحدها يمتلكها العلماء المعاصرون. من بين الفروع السرية العديدة للمعرفة التي يمتلكها الهرمسيون، كان ذلك المعروف باسم التحويل العقلي، والذي يشكل موضوع هذا الدرس.

"التحويل" هو مصطلح يستخدم عادة لتعيين الفن القديم لتحويل المعادن - لا سيما المعادن الأساسية إلى ذهب. كلمة "تحويل" تعني "التغيير من طبيعة أو شكل أو مادة

إلى أخرى؛ للتحول" (ويبستر). وبناءً على ذلك، فإن "التحويل العقلي" يعني فن تغيير وتحويل الحالات والأشكال والظروف العقلية إلى حالات وأشكال وظروف أخرى. لذلك قد ترى أن التحويل العقلي هو "فن الكيمياء العقلية"، إذا كنت تحب المصطلح - وهو شكل من أشكال علم النفس الصوفي العملي.

لكن هذا يعني أكثر بكثير مما يظهر على السطح. التحويل أو الخيمياء أو الكيمياء على المستوى العقلي مهم بما فيه الكفاية في آثاره، بالتأكيد، وإذا توقف الفن هناك فسيظل أحد أهم فروع الدراسة المعروفة للإنسان. ولكن هذه مجرد البداية. دعونا نرى لماذا!

أول المبادئ الهرمسية السبعة هو مبدأ العقلية، وبديهيته هي "الكل عقل؛ الكون عقلي"، مما يعني أن الواقع الأساسي للكون هو العقل؛ والكون نفسه عقلي - أي "موجود في عقل الكل". سننظر في هذا المبدأ في الدروس اللاحقة، ولكن دعونا نرى تأثير المبدأ إذا كان من المفترض أن يكون صحيحًا.

إذا كان الكوني عقليًا بطبيعته، فيجب أن يكون التحويل العقلي هو فن تغيير ظروف الكون، على غرار المادة والقوة والعقل. لذلك، ترى أن التحويل العقلي هو حقًا "السحر" الذي كان لدى الكتاب القدماء الكثير ليقولوه في أعمالهم الصوفية، والتي أعطوا القليل جدًا من التعليمات العملية بشأنها. إذا كان كل شيء عقليًا، فإن الفن الذي يمكّن المرء من تحويل الحالات العقلية يجب أن يجعل المعلم متحكمًا في الظروف المادية وكذلك تلك التي تسمى عادة "العقلية".

في الواقع، لم يتمكن أي منهم سوى الكيميائيين العقليين المتقدمين من تحقيق درجة القوة اللازمة للسيطرة على الظروف المادية الإجمالية، مثل السيطرة على عناصر الطبيعة؛ إنتاج أو وقف العواصف؛ إنتاج ووقف الزلازل وغيرها من الظواهر الفيزيائية العظيمة. لكن وجود مثل هؤلاء الرجال، ووجودهم اليوم، هو مسألة اعتقاد جدي لجميع الخفيانيين المتقدمين في جميع المدارس. أن الأساتذة موجودون، ولديهم هذه القوى، فإن أفضل المعلمين يؤكدون لطلابهم، بعد أن كانت لديهم تجارب تبرر لهم مثل هذا الاعتقاد والبيانات. هؤلاء الأساتذة لا يقيمون معارض عامة لقواهم، بل يسعون إلى العزلة عن حشود الرجال، من أجل شق طريقهم بشكل أفضل على طول

طريق التحصيل. نذكر وجودهم، في هذه المرحلة، لمجرد لفت انتباهكم إلى حقيقة أن قوتهم عقلية تمامًا، وتعمل على غرار التحويل العقلي الأعلى، بموجب المبدأ الهرمسي للعقلية. "الكون عقلي "- الكيباليون.

لكن الطلاب والهرمسيين بدرجة أقل من الأساتذة - المتأهلين والمعلمين - قادرون على العمل بحرية على طول المستوى العقلي، في التحويل العقلي. في الواقع كل ما نسميه "الظواهر النفسية" ؛ "التأثير العقلي" ؛ "العلوم العقلية" ؛ "ظواهر الفكر الجديد"، وما إلى ذلك، تعمل على نفس الخطوط العامة، لأنه لا يوجد سوى مبدأ واحد، بغض النظر عن الاسم الذي تسمى به الظواهر.

يعمل الطالب وممارس التحويل العقلي بين المستوى العقلي، ويحول الحالات العقلية، والحالات، وما إلى ذلك، إلى الآخرين، وفقًا لصيغ مختلفة، أكثر أو أقل فعالية. "العلاجات" المختلفة، "التأكيدات"، "الإنكار"، وما إلى ذلك، لمدارس العلوم العقلية ليست سوى صيغ، غالبًا ما تكون غير كاملة وغير علمية، للفن الهرمسي. غالبية الممارسين الحديثين جاهلون تمامًا مقارنة بالأساتذة القدماء، لأنهم يفتقرون إلى المعرفة الأساسية التي يستند إليها العمل.

لا يجوز فقط تغيير الحالات العقلية، وما إلى ذلك، لذات المرء أو تحويلها بواسطة الطرق الهرمسية؛ ولكن أيضًا قد يتم تحويل حالات الآخرين باستمرار بنفس الطريقة، عادةً دون وعي، ولكن غالبًا بوعي من خلال بعض فهم القوانين والمبادئ، في الحالات التي لا يتم فيها إبلاغ الأشخاص المتضررين بمبادئ الحماية الذاتية. وأكثر من ذلك، كما يعرف العديد من الطلاب والممارسين في العلوم العقلية الحديثة، كل حالة مادية تعتمد على عقول الآخرين يمكن تغييرها أو تحويلها وفقًا للرغبة الجادة والإرادة و "علاجات" الشخص الذي يرغب في تغيير ظروف الحياة. يتم إعلام الجمهور بشكل عام فيما يتعلق بهذه الأشياء في الوقت الحاضر، بحيث لا نعتبر أنه من الضروري ذكرها مطولًا، وغرضنا في هذه المرحلة هو مجرد إظهار المبدأ والفن الهرمسيين اللذين يقوم عليهما كل هذه الأشكال المختلفة من الممارسة، الخير والشر، لأن القوة يمكن استخدامها في اتجاهات متعاكسة وفقًا للمبادئ الهرمسية للقطبية.

في هذا الكتاب الصغير سنذكر المبادئ الأساسية للتحويل العقلي، أن كل من يقرأ قد يفهم المبادئ الأساسية، وبالتالي يمتلك المفتاح الرئيسي الذي سيفتح الأبواب العديدة لمبدأ القطبية.

سنشرع الآن في النظر في أول المبادئ الهرمسية السبعة - مبدأ العقلية، حيث يتم شرح حقيقة أن "الكل عقل؛ الكون عقلي"، على حد تعبير الكيباليون. نطلب الاهتمام الدقيق، والدراسة الدقيقة لهذا المبدأ العظيم، من جانب طلابنا، لأنه حقًا المبدأ الأساسي للفلسفة الهرمسية بأكملها، والفن الهرمسي للتحويل العقلي.

الفصل الرابع - الكل

"تحت كون الزمان والمكان والتغيير وخلفه، يمكن العثور على الواقع الجوهري - الحقيقة الأساسية. "-الكيباليون.

"الجوهر" يعني: "ما يكمن وراء جميع التجليات الخارجية؛ الجوهر؛ الواقع الأساسي؛ الشيء في حد ذاته"، إلخ. "جوهري" يعني: "موجود بالفعل؛ كونه العنصر الأساسي؛ كونه حقيقيًا"، إلخ. "الواقع" يعني: "حالة الوجود الحقيقي؛ حقيقي، دائم؛ صالح؛ ثابت؛ دائم؛ فعلي"، إلخ.

تحت وخلف جميع المظاهر أو التجليات الخارجية، يجب أن يكون هناك دائمًا واقع جوهري. هذا هو القانون. الإنسان بالنظر إلى الكون، الذي هو وحدة منه، لا يرى سوى التغيير في المادة والقوى والحالات العقلية. يرى أنه لا يوجد شيء حقيقي، ولكن كل شيء أصبح ويتغير. لا شيء يقف ساكنًا - كل شيء يولد وينمو ويموت - في اللحظة التي يصل فيها الشيء إلى ذروته، يبدأ في الانخفاض - قانون الإيقاع يعمل باستمرار - لا يوجد واقع أو صفة دائمة أو ثبات أو جوهرية في أي شيء - لا شيء دائم سوى التغيير. يرى كل الأشياء تتطور من أشياء أخرى، وتتحول إلى أشياء أخرى - فعل مستمر ورد فعل؛ التدفق الداخلي والخارجي؛ البناء والهدم؛ الخلق والدمار؛ الولادة والنمو والموت. لا شيء يدوم سوى التغيير. وإذا كان إنسانا مفكرًا، فإنه يدرك

أن كل هذه الأشياء المتغيرة يجب أن تكون مجرد مظاهر أو تجليات خارجية لبعض القوى الأساسية - بعض الحقائق الجوهرية.

لقد افترض جميع المفكرين، في جميع الأراضي وفي جميع الأوقات، ضرورة افتراض وجود هذا الواقع الجوهري. وقد استندت جميع الفلسفات الجديرة بالاسم على هذا الفكر. لقد أعطى البشر هذا الواقع الجوهري العديد من الأسماء - أطلق عليها البعض مصطلح الإله (تحت العديد من الألقاب)؛ أطلق عليها آخرون "الطاقة اللانهائية والأبدية"؛ حاول آخرون تسميتها "المادة"- لكن الجميع اعترفوا بوجودها. إنه أمر بديهي - لا يحتاج إلى جدل.

في هذه الدروس، اتبعنا مثال بعض أعظم المفكرين في العالم، القدامى والحديثين - الأساتذة الهرمسيين - وقد أطلقنا على هذه القوة الأساسية - هذه الحقيقة الجوهرية بالاسم الهرمسي "الكل"، وهو المصطلح الذي نعتبره الأكثر شمولاً من بين العديد من المصطلحات التي يطبقها الإنسان على ما يتجاوز الأسماء والمصطلحات.

نحن نقبل ونعلم وجهة نظر المفكرين الهرمسيين العظماء في جميع الأوقات، وكذلك وجهة نظر تلك النفوس المستنيرة التي وصلت إلى مستويات أعلى من الوجود، وكلاهما يؤكد أن الطبيعة الداخلية للكل غير معروفة. يجب أن يكون هذا هو الحال، لأن لا شيء من قبل كل شيء يمكن أن يفهم طبيعته ووجوده.

يؤمن الهرمسيون ويعلمون أن كل شيء، "في حد ذاته"، هو ويجب أن يكون مجهولًا على الإطلاق. إنهم يعتبرون جميع نظريات وتخمينات وتكهنات اللاهوتيين والميتافيزيقيين فيما يتعلق بالطبيعة الداخلية للكل، كأنها مجرد جهود طفولية من عقول بشرية لفهم سر اللانهاية. لقد فشلت هذه الجهود دائمًا وستفشل دائمًا، من طبيعة المهمة. يسافر المرء الذي يتابع مثل هذه الاستفسارات في متاهة الفكر وحولها، حتى يضيع في كل تفكير أو عمل أو سلوك عاقل، وهو غير مؤهل تمامًا لعمل الحياة. إنه مثل السنجاب الذي يدور بشكل محموم حول وحول عجلة حلقة مفرغة دائرية في قفصه، ويسافر على الدوام ومع ذلك لا يصل إلى أي مكان - في النهاية لا يزال سجين، ويقف من حيث بدأ.

ولا يزال الأكثر وقاحة هم أولئك الذين يحاولون أن ينسبوا إلى كل شخصية وصفات وخصائص وصيغ وسمات أنفسهم، وينسبون إلى الكل العواطف والمشاعر والخصائص الإنسانية، حتى إلى الصفات الصغيرة أو البشرية، مثل الغيرة، والقابلية للإطراء والثناء، والرغبة في القرابين والعبادة، وجميع الناجين الآخرين من أيام طفولة العرق. مثل هذه الأفكار لا تستحق الرجال والنساء البالغين، ويتم التخلص منها بسرعة.

(في هذه المرحلة، قد يكون من المناسب بالنسبة لي أن أذكر أننا نميز بين الدين واللاهوت - بين الفلسفة والميتافيزيقيا. الدين، بالنسبة لنا، يعني أن الإدراك الحدسي لوجود الكل، وعلاقة المرء به؛ في حين أن اللاهوت يعني محاولات الإنسان لنسب الشخصية والصفات والخصائص للاهوت؛ نظرياتهم فيما يتعلق بشؤونها وإرادتها ورغباتها وخططها وتصاميمها؛ وتوليهم منصب "الوسيط" بين الكل والناس. الفلسفة، بالنسبة لنا، تعني الاستفسار بعد معرفة الأشياء التي يمكن معرفتها والتفكير فيها؛ في حين أن الميتافيزيقيا تعني محاولة نقل الاستفسار إلى ما وراء الحدود وإلى مناطق غير معروفة ولا يمكن تصورها، وبنفس ميل اللاهوت. وبالتالي، فإن كل من الدين والفلسفة يعنيان لنا أشياء لها جذور في الواقع، بينما يبدو اللاهوت والميتافيزيقيا مثل القصب المكسور، المتجذر في الرمال المتحركة للجهل، ولا يقدمان سوى الدعم الأكثر انعدامًا للأمان لعقل أو نفس الإنسان. نحن لا نصر على قبول طلابنا لهذه التعريفات - بل نذكرها لمجرد إظهار موقفنا. على أي حال، لن تسمع سوى القليل جدًا عن اللاهوت والميتافيزيقيا في هذه الدروس.)

ولكن في حين أن الطبيعة الأساسية للكل غير معروفة، إلا أن هناك بعض الحقائق المرتبطة بوجودها والتي يجد العقل البشري نفسه مضطرًا لقبولها. وفي دراسة هذه التقارير تشكل موضوعًا مناسبًا للتحقيق، خاصة وأنها تتفق مع تقارير المتنورين على المستويات الأعلى. وإلى هذا الاستفسار، ندعوك الآن.

"ما هو الحقيقة الأساسية - الواقع الجوهري - هو أبعد من التسمية الحقيقية، لكن الحكماء يسمونها الكل. "-الكيباليون.

"في جوهرها، كل شيء مجهول. "-الكيباليون.

"ولكن، يجب تلقي تقرير العقل بكرم، ومعاملته باحترام. "-الكيباليون.

العقل البشري، الذي يجب أن نقبل تقاريره طالما أننا نفكر على الإطلاق، يبلغنا على النحو التالي فيما يتعلق بالكل، وذلك دون محاولة إزالة حجاب المجهول:

1. يجب أن يكون الكل هو كل ما هو عليه الواقع. لا يمكن أن يكون هناك شيء موجود خارج الكل، وإلا فإن الكل لن يكون الكل.

2. يجب أن يكون الكل لانهائيًا، لأنه لا يوجد شيء آخر لتعريف أو تقييد أو حد أو ربط أو منع الكل يجب أن يكون لانهائيًا في الوقت، أو أبديًا،- يجب أن يكون موجودًا دائمًا بشكل مستمر، لأنه لا يوجد شيء آخر قد خلقه على الإطلاق، ولا يمكن أن يتطور شيء ما من لا شيء، ولو "لم يكن" على الإطلاق، حتى للحظة، لما "كان" الآن،- يجب أن يكون موجودًا باستمرار إلى الأبد، لأنه لا يوجد شيء لتدميره، ولا يمكن أبدًا "ألا يكون"، حتى للحظة، لأن شيئًا ما لا يمكن أن يصبح لا شيء أبدًا. يجب أن يكون لانهائيًا في الفضاء - يجب أن يكون في كل مكان، لأنه لا يوجد مكان خارج الكل - لا يمكن أن يكون غير مستمر في الفضاء، دون انقطاع أو توقف أو انفصال أو تقطع، لأنه لا يوجد شيء لكسره أو فصله أو قطع استمراريته، ولا شيء "لملء الفجوات". يجب أن يكون لانهائيًا في القوة، أو مطلقًا، لأنه لا يوجد شيء للحد منه أو تقييده أو ربطه أو احتواه أو إزعاجه أو تكييفه - فهو لا يخضع لقوة أخرى، لأنه لا توجد قوة أخرى.

3. يجب أن يكون الكل غير قابل للتغيير، أو غير قابل للتغيير في طبيعته الحقيقية، لأنه لا يوجد شيء للعمل يتغير عليه؛ لا شيء يمكن أن يتغير فيه، ولا يمكن أن يتغير منه. لا يمكن إضافته أو طرحه؛ زيادة أو نقصان؛ ولا يصبح أكبر أو أقل بأي شكل من الأشكال. يجب أن يكون دائمًا، ويجب أن يظل دائمًا، كما هو الآن - الكل - لم يكن هناك أبدًا، وليس الآن، ولن يكون أبدًا، أي شيء آخر يمكن أن يغيره.

الكل كونه لانهائي، مطلق، أبدي وغير قابل للتغيير يجب أن يتبع ذلك أن أي شيء محدود، قابل للتغيير، عابر، ومشروط لا يمكن أن يكون الكل. وبما أنه لا يوجد شيء خارج الكل، في الواقع، فإن أي شيء وكل هذه الأشياء المحدودة يجب أن تكون لا شيء في الواقع. الآن لا تصبحوا ضبابيين، ولا خائفين - نحن لا نحاول قيادتكم إلى

مجال العلوم المسيحية تحت غطاء الفلسفة الهرمسية. هناك مصالحة بين هذه الحالة المتناقضة على ما يبدو. كن صبورًا، سنصل إليه في الوقت المناسب.

نرى من حولنا ما يسمى "المادة"، والتي تشكل الأساس المادي لجميع الأشكال. هل الكل مجرد مادة؟ لا مُطْلَقاً!! لا يمكن للمادة أن تجلي الحياة أو العقل، وكما تتجلى الحياة والعقل في الكون، لا يمكن أن يكون الكل مادة، لأنه لا يوجد شيء أعلى من مصدره - لا يتجلى أي شيء على الإطلاق في تأثير ليس ما هو ليس السبب - لا يتطور أي شيء كنتيجة إلا إذا كان مشاركًا كسابقة. ثم يخبرنا العلم الحديث أنه لا يوجد حقًا شيء مثل المادة - أن ما نسميه المادة هو مجرد "طاقة أو قوة متقطعة"، أي طاقة أو قوة بمعدل منخفض من الاهتزاز. كما قال كاتب حديث "لقد ذابت المادة إلى لغز". حتى علم المواد تخلى عن نظرية المادة، ويستند الآن إلى أساس "الطاقة".

إذن هل الكل مجرد طاقة أو قوة؟ ليست الطاقة أو القوة كما يستخدم الماديون المصطلحات، لأن طاقتهم وقوتهم عمياء، أشياء ميكانيكية، خالية من الحياة أو العقل. لا يمكن أن تتطور الحياة والعقل أبدًا من طاقة أو قوة عمياء، للسبب المعطى منذ لحظة: "لا شيء يمكن أن يرتفع أعلى من مصدره - لا شيء يتطور ما لم يكن متورطًا - لا شيء يتجلى في التأثير، ما لم يكن في السبب". وهكذا لا يمكن أن يكون الكل مجرد طاقة أو قوة، لأنه، إذا كان كذلك، فلن يكون هناك أشياء مثل الحياة والعقل في الوجود، ونحن نعرف أفضل من ذلك، لأننا على قيد الحياة ونستخدم العقل للنظر في هذا السؤال بالذات، وكذلك أولئك الذين يدعون أن الطاقة أو القوة هي كل شيء.

إذن ما هو أعلى من المادة أو الطاقة التي نعرف أنها موجودة في الكون؟ الحياة والعقل! الحياة والعقل بكل درجاتهما المتفاوتة من الانكشاف! "ثم،" تسأل، "هل تقصد أن تخبرنا أن الكل هو الحياة والعقل؟" نعم! و لا! هو جوابنا. إذا كنت تعني الحياة والعقل كما نعرفهم نحن البشر المساكين، فإننا نقول، لا! الكل شيء هذا! "لكن أي نوع من الحياة والعقل تقصد؟" تسأل.

الإجابة هي "العقل الحي، أعلى بكثير مما يعرفه البشر بهذه الكلمات، حيث أن الحياة والعقل أعلى من القوى الميكانيكية، أو المادة-العقل الحي غير المحدود مقارنة بالحياة

والعقل المحدودين". نعني ما تعنيه النفوس المستنيرة عندما تنطق الكلمة بوقار: "روح!" "الكل" هو العقل الحي اللانهائي - يسميه المستنير روحًا!

الفصل الخامس - الكون العقلي

"الكون محتجز عقليًا في ذهن الجميع. "-الكيباليون.

الكل هو روح! ولكن ما هو الروح؟ لا يمكن الإجابة على هذا السؤال، لأن تعريفه هو من الناحية العملية تعريف الكل، والذي لا يمكن تفسيره أو تعريفه. الروح هو ببساطة اسم يطلقه الإنسان على أعلى مفهوم للعقل الحي اللانهائي - إنه يعني "الجوهر الحقيقي"- إنه يعني العقل الحي، متفوقًا على الحياة والعقل كما نعرفهما، لأن الأخير متفوق على الطاقة الميكانيكية والمادة. الروح تتجاوز فهمنا، ونحن نستخدم المصطلح لمجرد أننا قد نفكر أو نتحدث عن الكل. لأغراض التفكير والفهم، نحن مبررون في التفكير في الروح كعقل حي لانهائي، مع الاعتراف في الوقت نفسه بأننا لا نستطيع فهمه تمامًا. يجب علينا إما القيام بذلك أو التوقف عن التفكير في الأمر على الإطلاق.

دعونا الآن ننتقل إلى النظر في طبيعة الكون، ككل وفي أجزائه. ما هو الكون؟ لقد رأينا أنه لا يمكن أن يكون هناك شيء خارج الكل. إذن هل الكون هو الكل؟ لا، لا يمكن أن يكون هذا، لأن الكون يبدو أنه يتكون من الكثير، ويتغير باستمرار، وبطرق أخرى لا يرقى إلى مستوى الأفكار التي نضطر إلى قبولها فيما يتعلق بالكل، كما هو مذكور في درسنا الأخير. إذن إذا لم يكن الكون هو الكل، فيجب أن يكون لا شيء - مثل هذا هو الاستنتاج الحتمي للعقل في الفكر الأول. لكن هذا لن يرضي السؤال، لأننا ندرك وجود الكون. إذن إذا كان الكون ليس الكل، ولا شيء، فماذا يمكن أن يكون! دعونا نفحص هذا السؤال.

إذا كان الكون موجودًا على الإطلاق، أو يبدو أنه موجود، فيجب أن ينطلق بطريقة ما من الكل - يجب أن يكون من خلق الكل. ولكن بما أن شيئًا ما لا يمكن أن يأتي من لا شيء، فمن ماذا يمكن أن يخلقه الكل؟ أجاب بعض الفلاسفة على هذا السؤال بالقول إن

الكل خلق الكون من ذاته - أي من وجود وجوهر الكل. لكن هذا لن ينفع، لأن الكل لا يمكن الطرح منه، ولا تقسيمه، كما رأينا، ثم مرة أخرى إذا كان الأمر كذلك، فلن يكون كل جسيم في الكون على دراية بكونه الكل - لا يمكن أن يفقد الكل معرفته بنفسه، ولا يمكن أن يصبح في الواقع ذرة، أو قوة عمياء، أو كائن حي متواضع. بعض الناس، في الواقع، يدركون أن الكل هو في الواقع الكل، ويدركون أيضًا أنهم، الناس، موجودون، قفزوا إلى استنتاج مفاده أنهم والكل كانوا متطابقين، وملأوا الهواء بصيحات "أنا الله"، لتسلية الجمهور وحزن الحكماء. ادعاء الجسم بأنه: "أنا إنسان!" سيكون متواضعا بالمقارنة.

ولكن، ما هو الكون حقًا، إن لم يكن الكل، ولم يخلقه الكل بعد، بعد أن انقسم إلى أجزاء؟ ماذا يمكن أن يكون غير ذلك - ما الذي يمكن صنعه غير ذلك؟ هذا هو السؤال الكبير. دعونا نفحصه بعناية. نجد هنا أن "مبدأ التطابق" (انظر الدرس الأول) يأتي لمساعدتنا هنا. ربما يمكن الاستعانة بالمبدأ الهرمسي القديم "كما في الأعلى كذلك في الأسفل" في هذه المرحلة. دعونا نسعى للحصول على لمحة عن الأعمال على المستويات الأعلى من خلال فحصها بمفردنا. يجب أن ينطبق مبدأ التطابق على هذا بالإضافة إلى المشكلات الأخرى.

دعونا نرى! على مستواه الخاص من الوجود، كيف يخلق الإنسان؟ حسنًا، أولاً، قد يخلق من خلال صنع شيء من مواد خارجية. لكن هذا لن ينفع، لأنه لا توجد مواد خارج الكل يمكن أن يخلق بها. حسنًا، ثانيًا، يقوم الإنسان بخلق أو إعادة إنتاج نوعه من خلال عملية الإنجاب، وهي التكاثر الذاتي الذي يتم عن طريق نقل جزء من مادته إلى ذريته. لكن هذا لن ينفع، لأن الكل لا يستطيع نقل أو طرح جزء من نفسه، ولا يمكنه إعادة إنتاج أو ضرب نفسه - في المقام الأول سيكون هناك أخذ، وفي الحالة الثانية ضرب أو إضافة إلى الكل، كلتا الفكرتين سخيفتان. أليس هناك طريقة ثالثة يخلق بها الإنسان! نعم، هناك - إنه يخلق عقليا! وبذلك لا يستخدم أي مواد خارجية، ولا يعيد إنتاج نفسه، ومع ذلك فإن روحه تسود الخلق العقلي.

باتباع مبدأ التطابق، نحن مبررون في اعتبار أن الكل يخلق الكون عقليًا، بطريقة تشبه العملية التي يخلق فيها الإنسان صورًا ذهنية. وهنا يتطابق تقرير العقل بدقة مع تقرير المستنيرين، كما يتضح من تعاليمهم وكتاباتهم. هذه هي تعاليم الحكماء. كان هذا هو تعليم هرمس.

لا يمكن للكل أن يخلق بأي طريقة أخرى إلا عقلياً، دون استخدام المواد (وليس هناك ما يستخدم)، أو إعادة إنتاج نفسه (وهو أمر مستحيل أيضًا). لا مفر من هذا الاستنتاج للعقل، والذي، كما قلنا، يتفق مع أعلى تعاليم المستنير. تمامًا كما قد تخلق أنت، أيها الطالب، كونًا خاصًا بك في عقليتك، كذلك يفعل الكل الأكوان في عقليتها الخاصة. لكن كونك هو الخلق العقلي لعقل محدود، في حين أن كون الكل هو خلق لانهائي. الاثنان متشابهان في النوع، لكنهما مختلفان اختلافًا لا نهائيًا في الدرجة. سنفحص عن كثب عملية الخلق والتجلي، بينما نمضي قدمًا. ولكن هذه هي النقطة التي يجب تثبيتها في أذهانكم في هذه المرحلة: الكون، وكل ما يحتويه، هو خلق عقلي للكل. حقًا، كل شيء عقلي، فعلا!

"الكل يخلق في عقله اللانهائي أكوانًا لا حصر لها، موجودة لدهور الزمن - ومع ذلك، بالنسبة للكل، فإن خلق مليون كون وتطورها وانحدارها وموتها هو بمثابة لمح البصر. "-الكيباليون".
"العقل اللانهائي - للكل هو رحم الأكوان. "-الكيباليون.

يتجلى مبدأ النوع (انظر الدرس 1. والدروس الأخرى التي تتبع) على جميع مستويات الحياة المادية والعقلية والروحية. ولكن، كما قلنا من قبل، فإن "النوع" لا يعني "الجنس"- الجنس هو مجرد تجلي مادي للجنس. "النوع" يعني "المتعلق بالتوليد أو الخلق". وحيثما يتم إنشاء أي شيء أو خلقه، على أي مستوى، يجب أن يتجلى مبدأ النوع. وهذا صحيح حتى في خلق الأكوان.

الآن لا تقفز إلى استنتاج مفاده أننا نعلم أن هناك إلهًا ذكرًا وأنثى، أو خالقًا. هذه الفكرة هي مجرد تشويه للتعاليم القديمة حول هذا الموضوع. التعليم الحقيقي هو أن الكل، في حد ذاته، فوق النوع، كما هو فوق كل قانون آخر، بما في ذلك قانون الزمان والمكان. إنه القانون، الذي تنطلق منه القوانين، ولا يخضع لها. ولكن عندما يتجلى الكل على مستوى التوليد أو الخلق، فإنه يتصرف وفقًا للقانون والمبدأ، لأنه يتحرك على مستوى

أدنى من الكينونة. وبالتالي فإنه يتجلى مبدأ النوع، في جوانبه الذكورية والمؤنثة، على المستوى العقلي، بالطبع.

قد تبدو هذه الفكرة مذهلة لبعضكم الذين يسمعونها لأول مرة، لكنكم قبلتوها جميعًا بشكل سلبي في مفاهيمكم اليومية. أنت تتحدث عن أبوة الله، وأمومة الطبيعة - الله، الآب الإلهي، والطبيعة الأم الكونية - وبالتالي اعترفت غريزيًا بمبدأ النوع في الكون. أليس هذا كذلك!

ولكن، لا يعني التدريس الهرمسي ازدواجية حقيقية - الكل واحد - الجانبان هما مجرد جوانب من التجلي. التدريس هو أن المبدأ الذكوري الذي يتجلى في الكل صحيح، بطريقة ما، بعيدا عن الخلق العقلي الفعلي للكون. إنه يعرض إرادته تجاه المبدأ الأنثوي (الذي يمكن أن يسمى "الطبيعة") حيث تبدأ الأخيرة العمل الفعلي لتطور الكون، من" مراكز النشاط "البسيطة إلى الإنسان، ثم إلى أعلى من ذلك، كل ذلك وفقًا لقوانين الطبيعة الراسخة والمطبقة بقوة. إذا كنت تفضل الشخصيات الفكرية القديمة، فقد تفكر في المبدأ الذكوري على أنه الله، الآب، والمبدأ الأنثوي على أنه الطبيعة، الأم الكونية، التي ولدت كل الأشياء من رحمها. هذا أكثر من مجرد شخصية شعرية للكلام - إنها فكرة عن العملية الفعلية لخلق الكون. لكن تذكر دائمًا، أن الكل ليس سوى واحد، وأن الكون في عقله اللانهائي يتم إنشاؤه وخلقه ووجوده.

قد يساعدك على الحصول على الفكرة المناسبة، إذا كنت ستطبق قانون التطابق على نفسك وعقلك. أنت تعلم أن الجزء منك الذي تسميه "أنا"، بمعنى ما، يقف بعيدًا ويشهد خلق الصور العقلية في عقلك. إن الجزء من عقلك الذي يتم فيه توليد العقل يمكن أن يسمى "الأنا (Me)" على النقيض من "الأنا (I)" الذي يقف منفصلاً ويشهد ويتفحص أفكار وخواطر وصور "الأنا (Me)". "كما في الأعلى، في الأسفل"، تذكر، ويمكن استخدام ظواهر مستوى واحد لحل ألغاز المستويات العليا أو السفلية.

هل من عجب أن تشعر أنت، الطفل، بالتوقير الغريزي للكل، وهو الشعور الذي نسميه "الدين"- الذي يحترم، ويوقر عقل الأب؟ هل من عجب أنه عندما تفكر في أعمال

وعجائب الطبيعة، يتم التغلب عليك بشعور قوي له جذوره في أعماقك؟ إنه العقل الأم الذي تضغط عليه عن قرب، مثل الطفل على الثدي.

لا ترتكبوا خطأ افتراض أن العالم الصغير الذي ترونه من حولكم - الأرض، التي هي مجرد حبة غبار في الكون - هو الكون نفسه. هناك الملايين والملايين من هذه العوالم، وأكبر من ذلك. وهناك ملايين الملايين من هذه الأكوان الموجودة داخل العقل اللانهائي للكل. وحتى في نظامنا الشمسي الصغير هناك مناطق ومستويات للحياة أعلى بكثير من عالمنا، وكائنات مقارنة بنا نحن البشر على الأرض، فإننا أشبه بأشكال الحياة اللزجة التي تعيش على قاع المحيط مقارنة بالإنسان. هناك كائنات تمتلك قدرات وسمات أعلى مما كان الإنسان يحلم بأن تمتلكه الآلهة. ومع ذلك، كانت هذه الكائنات ذات مرة مثلكم، ولا تزال أقل - وستكون حتى كما هي، ولا تزال أعلى، مع مرور الوقت، لأن هذا هو مصير الإنسان كما ذكر المستنير.

والموت ليس حقيقيًا، حتى بالمعنى النسبي - إنه مجرد ولادة لحياة جديدة - ويجب أن تستمر، وتستمر، وتستمر، إلى مستويات أعلى وأعلى من الحياة، لدهور على دهور من الزمن. الكون هو وطنك، ويجب عليك استكشاف أبعد أعماقه قبل نهاية الوقت. أنت تسكن في العقل اللانهائي للكل، وإمكانياتك وفرصك لا حصر لها، في كل من الزمان والفضاء. وفي نهاية دورة الدهور الكبرى، عندما يسحب الكل إلى نفسه كل إبداعاته - ستذهب بسرور، لأنك ستتمكن بعد ذلك من معرفة الحقيقة الكاملة المتمثلة في أن كونك واحدًا مع الكل. هذا هو تقرير المستنيرين - أولئك الذين تقدموا بشكل جيد على طول الطريق.

وفي هذه الأثناء، استرح بهدوء وسكينة - فأنت آمن ومحمي بقوة العقل الأبوي-الأمومي اللامتناهي.

"داخل عقل الأب-الأم، يكون الأطفال الفانين في الوطن. "-الكيباليون.

"ليس هناك من هو بلا أب، ولا بلا أم في الكون"- الكيباليون.

الفصل السادس - المفارقة الإلهية.

"إن أنصاف الحكماء، الذين يدركون عدم واقعية الكون نسبيًا، يتصورون أنهم قد يتحدون قوانينه - هؤلاء حمقى باطلون ومغرورون، وهم يتحطمون على الصخور ويمزقهم العناصر بسبب حماقتهم. الحكيم حقًا، الذي يعرف طبيعة الكون، يستخدم القانون ضد القوانين؛ الأعلى ضد الأدنى؛ وبفن الخيمياء يحول ما هو غير مرغوب فيه إلى ما هو جدير، وبالتالي ينتصر. الإتقان لا يتكون من أحلام غير طبيعية ورؤى وتصورات رائعة أو العيش، ولكن في استخدام القوى العليا ضد السفلى - الهروب من آلام المستويات السفلى من خلال الاهتزاز على أعلى. التحويل، وليس الإنكار المفترض، هو سلاح الأستاذ."- الكيباليون.

هذا هي مفارقة الكون، الناتجة عن مبدأ القطبية الذي تتجلى عندما يبدأ الكل في الخلق - استمع إليه لأنه يشير إلى الفرق بين نصف الحكمة والحكمة. بينما بالنسبة للكل اللانهائي، فإن الكون وقوانينه وقواه وحياته وظواهره هي أشياء تشهدها حالة التأمل أو الحلم؛ ومع ذلك، بالنسبة لكل ما هو محدود، يجب معاملة الكون على أنه حقيقي، ويجب أن تستند الحياة والعمل والفكر إلى ذلك، وفقًا لذلك، على الرغم من الفهم الدائم للحقيقة العليا. كل وفقًا لمستواه وقوانينه الخاصة. إذا تخيل الكل أن الكون كان بالفعل حقيقة، فويل للكون، لأنه لن يكون هناك هروب من الأدنى إلى الأعلى، إلى الأمام الإلهي - عندها سيصبح الكون ثابتًا وسيصبح التقدم مستحيلًا. وإذا كان الإنسان، بسبب نصف الحكمة، يتصرف ويعيش ويفكر في الكون على أنه مجرد حلم (أقرب إلى أحلامه المحدودة)، فإنه يصبح كذلك بالفعل بالنسبة له، ومثل السائر أثناء النوم يتعثر دائمًا في دائرة ويدور حول نفسه فيها، ولا يحرز أي تقدم، ويضطر إلى الاستيقاظ أخيرًا بسبب سقوطه مجروحا ونازفا على القوانين الطبيعية التي تجاهلها. حافظ على عقلك دائمًا على النجم، ولكن دع عينيك تراقبان خطواتك، خشية أن تسقط في المستنقع بسبب نظرتك الصاعدة. تذكر المفارقة الإلهية، أنه في حين أن الكون ليس موجودًا، فهو موجود. تذكر دائمًا قطبي الحقيقة - المطلق والنسبي. احذر من أنصاف الحقائق.

ما يعرفه الهرمسيون باسم "قانون التناقض" هو جانب من جوانب مبدأ القطبية. تمتلئ الكتابات الهرمسية بإشارات إلى ظهور المفارقة في النظر في مشاكل الحياة والكينونة. يحذر المعلمون طلابهم باستمرار من خطأ حذف "الجانب الآخر" من أي سؤال. وتحذيراتهم موجهة بشكل خاص إلى مشاكل المطلق والنسبي، والتي تحير جميع طلاب الفلسفة، والتي تجعل الكثيرين يفكرون ويتصرفون على عكس ما يعرف

عمومًا باسم "الحس السليم". ونحذر جميع الطلاب من التأكد من فهم المفارقة الإلهية للمطلق والنسبي، خشية أن يتورطوا في مستنقع نصف الحقيقة. مع وضع هذا في الاعتبار، تم كتابة هذا الدرس بالذات. يرجى قراءته بعناية!

الفكرة الأولى التي تأتي إلى الإنسان المفكر بعد أن يدرك حقيقة أن الكون هو خلق عقلي للكل، هو أن الكون وكل ما يحتوي عليه هو مجرد وهم؛ غير واقعي؛ ضد أي فكرة تثور غرائزه. لكن هذا، مثله مثل جميع الحقائق العظيمة الأخرى، يجب النظر إليه من وجهات النظر المطلقة والنسبية. من وجهة نظر المطلق، بالطبع، الكون في طبيعة وهم، حلم، خيال، بالمقارنة مع الكل في حد ذاته. نحن ندرك هذا حتى من وجهة نظرنا العادية، لأننا نتحدث عن العالم على أنه "عرض عابر" يأتي ويذهب، يولد ويموت - لأن عنصر عدم الثبات والتغيير، والمحدودية وعدم الأهمية، يجب أن يرتبط أبدًا بفكرة الكون المخلوق عندما يتناقض مع فكرة الكل، بغض النظر عما قد تكون معتقداتنا فيما يتعلق بطبيعة كليهما. يتفق الفيلسوف والميتافيزيقي والعالم واللاهوتي على هذه الفكرة، ويوجد الفكر في جميع أشكال الفكر الفلسفي والمفاهيم الدينية، وكذلك في نظريات مدارس الميتافيزيقيا واللاهوت المعنية.

لذلك، فإن التعاليم الهرمسية لا تبشر بعدم جوهرية الكون بأي مصطلحات أقوى من تلك الأكثر دراية لك، على الرغم من أن عرضها للموضوع قد يبدو أكثر إثارة للدهشة إلى حد ما. أي شيء له بداية ونهاية يجب أن يكون، بمعنى ما، غير واقعي وغير صحيح، والكون يخضع للحكم، في جميع مدارس الفكر. من وجهة النظر المطلقة، لا يوجد شيء حقيقي باستثناء الكل، بغض النظر عن المصطلحات التي قد نستخدمها في التفكير في الموضوع أو مناقشته. سواء تم إنشاء الكون من المادة، أو ما إذا كان خلقًا عقليًا في عقل الكل - فهو غير جوهري، غير دائم، شيء من الزمان والفضاء والتغيير. نريدكم أن تدركوا هذه الحقيقة تمامًا، قبل أن تحكموا على المفهوم الهرمسي للطبيعة العقلية للكون. فكر في أي وجميع المفاهيم الأخرى، ومعرفة ما إذا كان هذا لا ينطبق عليها.

لكن وجهة النظر المطلقة تظهر جانبًا واحدًا فقط من الصورة - والجانب الآخر هو الجانب النسبي. تم تعريف الحقيقة المطلقة على أنها "الأشياء كما يعرفها عقل الله"، بينما الحقيقة النسبية هي ""الأشياء يفهمها العقل الأعلى للإنسان." وهكذا في حين أن الكون كله يجب أن يكون غير واقعي ووهمي، مجرد حلم أو نتيجة للتأمل - ومع ذلك، للعقول المحدودة التي تشكل جزءًا من ذلك الكون، ورؤيته من خلال الكليات البشرية، فإن الكون حقيقي للغاية بالفعل، ويجب اعتباره كذلك. عند الاعتراف بالرأي المطلق، يجب ألا نرتكب خطأ تجاهل أو إنكار حقائق وظواهر الكون كما تقدم نفسها إلى ملكاتنا البشرية - نحن لسنا ما يتذكره الكل.

ولنأخذ أمثلة مألوفة، فنحن جميعاً ندرك حقيقة أن المادة "موجودة" بالنسبة لحواسنا ـ وسوف نكون في وضع سيء إذا لم نفعل ذلك. ومع ذلك، حتى عقولنا المحدودة تفهم الرأي العلمي القائل بأنه لا يوجد شيء مثل المادة من وجهة نظر علمية - والتي نسميها المادة تعتبر مجرد تجميع للذرات، والتي تكون الذرات نفسها مجرد مجموعة من وحدات القوة، تسمى الإلكترونات أو "الأيونات"، تهتز وفي حركة دائرية ثابتة. نركل حجرًا ونشعر بالتأثير - يبدو أنه حقيقي، على الرغم من أننا نعرف أنه مجرد ما ذكرناه أعلاه. ولكن تذكر أن قدمنا، التي تشعر بالتأثير عن طريق أدمغتنا، هي بالمثل مادة، تتكون من الإلكترونات، وكذلك أدمغتنا. وفي أحسن الأحوال، لو لم يكن ذلك بسبب عقلنا، لما عرفنا القدم أو الحجر على الإطلاق.

ثم مرة أخرى، يبدو المثل الأعلى للفنان أو النحات، الذي يسعى إلى إعادة إنتاجه في الحجر أو على القماش، حقيقيًا جدًا بالنسبة له. وكذلك الشخصيات في ذهن المؤلف، أو المسرحي، الذي يسعى إلى التعبير عنها حتى يتمكن الآخرون من التعرف عليها. وإذا كان هذا صحيحًا في حالة عقولنا المحدودة، فماذا يجب أن تكون درجة الواقع في الصور العقلية التي تم إنشاؤها في عقل اللانهائي؟ أوه، أيها الأصدقاء، بالنسبة للبشر، فإن عالم العقلية هذا حقيقي للغاية بالفعل - إنه الوحيد الذي يمكننا معرفته على الإطلاق، على الرغم من أننا نرتفع من مستوى إلى آخر، أعلى وأعلى فيه. لمعرفة خلاف ذلك، من خلال التجربة الفعلية، يجب أن نكون الكل نفسه. صحيح أنه كلما ارتفعنا في السلم - كلما اقتربنا من "عقل الآب" - أصبحت الطبيعة الوهمية للأشياء

المحدودة أكثر وضوحًا، ولكن ليس إلا عندما يسحبنا الكل أخيرًا إلى نفسه، تختفي الرؤية فعليًا.

لذلك، لا نحتاج إلى الخوض في سمة الوهم. بل دعونا، بعد أن ندرك الطبيعة الحقيقية للكون، نسعى إلى فهم قوانينه العقلية، ونحاول استخدامها بأفضل طريقة ممكنة في تقدمنا التصاعدي عبر الحياة، بينما نسافر من مستوى إلى مستوى من الوجود. ومع ذلك، فإن قوانين الكون هي "قوانين حديدية" بسبب الطبيعة العقلية. الجميع، باستثناء الكل، ملزمون بها. إن ما هو موجود في العقل اللانهائي للكل هو حقيقي بدرجة ثانية فقط بعد ذلك الواقع نفسه الذي يكمن في طبيعة الكل

لذلك، لا تشعر بعدم الأمان أو الخوف - نحن جميعًا محتجزون بقوة في عقل الكل اللانهائي، وليس هناك ما يؤذينا أو نخاف منه. لا توجد قوة خارج الكل تؤثر علينا. لذلك قد نرتاح بهدوء وأمان. هناك عالم من الراحة والأمان في هذا الإدراك بمجرد تحقيقه. ثم "ننام بهدوء وسلام، نهز في مهد الأعماق" - نرتاح بأمان في حضن محيط العقل اللانهائي، الذي هو الكل. في الكل، في الواقع، "نحن نعيش ونتحرك ونمتلك كياننا."

ومع ذلك، فإن المادة مهمة بالنسبة لنا، بينما نسكن في مستوى المادة، على الرغم من أننا نعرف أنها مجرد تجميع "للإلكترونات"، أو جزيئات القوة، وتهتز بسرعة وتدور حول بعضها البعض في تكوينات الذرات؛ الذرات بدورها تهتز وتدور، وتشكل جزيئات، والتي تشكل بدورها كتل أكبر من المادة. ولا تصبح المادة أقل مادة، عندما نتابع التحقيق بشكل أعمق، ونتعلم من التعاليم الهرمسية، أن "القوة" التي تشكل الإلكترونات وحداتها هي مجرد تجلي من تجليات عقل الكل، ومثل كل شيء آخر في الكون فهي عقلية بحتة بطبيعتها. أثناء وجودنا على مستوى المادة، يجب أن ندرك ظواهرها - قد نتحكم في المادة (كما يفعل جميع الأساتذة من درجة أعلى أو أقل)، لكننا نفعل ذلك من خلال تطبيق القوى العليا. نحن نرتكب حماقة عندما نحاول إنكار وجود المادة في الجانب النسبي. قد ننكر سيطرتها علينا - وهذا صحيح - ولكن لا ينبغي لنا أن نحاول تجاهلها في جانبها النسبي، على الأقل طالما أننا نسكن على مستواها.

كما أن قوانين الطبيعة لا تصبح أقل ثباتًا أو فعالية، عندما نعرفها، بالمثل، لتكون مجرد إبداعات عقلية. وهي سارية المفعول بشكل كامل على مختلف المستويات. نتغلب على القوانين الأدنى، من خلال تطبيق قوانين أعلى - وبهذه الطريقة فقط.

لكننا لا نستطيع الهروب من القانون أو الارتقاء فوقه تمامًا. لا يمكن لأي شيء سوى الكل أن يفلت من القانون - وذلك لأن الكل هو القانون نفسه، الذي تنبثق منه جميع القوانين. قد يكتسب الأساتذة الأكثر تقدمًا القوى التي تنسب عادة إلى آلهة البشر؛ وهناك مراتب لا حصر لها من الكينونة، في التسلسل الهرمي الكبير للحياة، والتي يتجاوز وجودها وقوتها حتى أعلى الأساتذة بين البشر إلى درجة لا يمكن تصورها من قبل البشر، ولكن حتى أعلى الأساتذة، وأعلى كائن، يجب أن ينحني للقانون، ويكون لا شيء في عين الكل. لذلك حتى لو كانت هذه الكائنات العليا، التي تتجاوز قواها حتى تلك التي ينسبها البشر إلى آلهتهم - إذا كانت حتى هذه مرتبطة بالقانون وخاضعة له، فتخيل افتراض الإنسان الفاني، من عرقنا ودرجتنا، عندما يجرؤ على اعتبار قوانين الطبيعة "غير واقعية"، رؤية ووهمية، لأنه يصادف أنه قادر على فهم حقيقة أن القوانين عقلية في الطبيعة، وببساطة إبداعات عقلية للكل. لا ينبغي تحدي أو مناقشة تلك القوانين التي يعتزم الكل أن تكون قوانين حاكمة. طالما أن الكون يدوم، فهل ستدوم - لأن الكون موجود بموجب هذه القوانين التي تشكل إطاره والتي تربطه ببعضه البعض.

المبدأ الهرمسي للعقلية، بينما يشرح الطبيعة الحقيقية للكون على مبدأ أن الكل عقلي، لا يغير المفاهيم العلمية للكون أو الحياة أو التطور. في الواقع، العلم يؤكد فقط التعاليم الهرمسية. هذا الأخير يعلم فقط أن طبيعة الكون هي "عقلية"، في حين أن العلم الحديث قد علم أنه "مادي"؛ أو (في الآونة الأخيرة) أنه" طاقة "في التحليل الأخير. ليس لدى التعاليم الهرمسية أي خطأ في العثور على مبدأ هربرت سبنسر الأساسي الذي يفترض وجود "طاقة لانهائية وأبدية، تنطلق منها كل الأشياء". في الواقع، يعترف الهرمسيون في فلسفة سبنسر بأعلى بيان خارجي لأعمال القوانين الطبيعية التي تم إصدارها على الإطلاق، ويعتقدون أن سبنسر كان تجسيدًا لفيلسوف قديم عاش في مصر القديمة منذ آلاف السنين، والذي تجسد لاحقًا باسم هرقليطس، الفيلسوف

الإغريقي الذي عاش قبل الميلاد 500. ويعتبرون تصريحه عن "الطاقة اللانهائية والأبدية" مباشرة في خط التعاليم الهرمسية، دائمًا مع إضافة عقيدتهم الخاصة بأن "طاقته" هي طاقة عقل الكل. مع المفتاح الرئيسي للفلسفة الهرمسية، سيتمكن طالب سبنسر من فتح العديد من أبواب المفاهيم الفلسفية الداخلية للفيلسوف الإنجليزي العظيم، الذي يظهر عمله نتائج إعداد تجسداته السابقة. تتوافق تعاليمه المتعلقة بالتطور والإيقاع بشكل كامل تقريبًا مع التعاليم الهرمسية المتعلقة بمبدأ الإيقاع.

لذلك، لا يحتاج طالب الهرمسية إلى التخلي عن أي من آرائه العلمية العزيزة فيما يتعلق بالكون. كل ما يُطلب منه فعله هو فهم المبدأ الأساسي المتمثل في "الكل عقل؛ الكون محتجز عقليًا في عقل الكل". سيجد أن المبادئ الستة الأخرى من المبادئ السبعة "تتناسب" مع معرفته العلمية، وستعمل على إبراز نقاط غامضة وإلقاء الضوء في الزوايا المظلمة. هذا لا يمكن التساؤل عنه، عندما ندرك تأثير الفكر الهرمسي على الفلاسفة الأوائل في اليونان، الذين ترتكز عليهم أسس الفكر نظريات العلم الحديث إلى حد كبير. إن قبول المبدأ الهرمسي الأول (العقلية) هو نقطة الاختلاف العظيمة الوحيدة بين العلم الحديث والطلاب الهرمسيين، ويتحرك العلم تدريجياً نحو الموقف الهرمسي في تلمسه في الظلام بحثًا عن مخرج من المتاهة التي تجول فيها في بحثه عن الواقع.

الغرض من هذا الدرس هو إقناع عقول طلابنا بحقيقة أن الكون وقوانينه وظواهره، لجميع النوايا والأغراض، حقيقية، بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان، كما لو كانت تحت فرضيات المادية أو الطاقة. تحت أي فرضية، يتغير الكون في جانبه الخارجي، ويتدفق باستمرار، وعابر - وبالتالي يخلو من الجوهرية والواقع. ولكن (لاحظ القطب الآخر للحقيقة) تحت أي من الفرضيات نفسها، نحن مضطرون للتصرف والعيش كما لو كانت الأشياء العابرة حقيقية وجوهرية. مع هذا الاختلاف، دائمًا، بين الفرضيات المختلفة - أنه في ظل وجهات النظر القديمة تم تجاهل القوة العقلية كقوة طبيعية، بينما في ظل العقلية تصبح أعظم قوة طبيعية. وهذا الاختلاف الوحيد يحدث ثورة في الحياة، لأولئك الذين يفهمون المبدأ والقوانين والممارسات الناتجة عنه.

لذلك، أخيرًا، يستوعب الطلاب جميعًا ميزة العقلية، ويتعلمون معرفة القوانين الناتجة عنها واستخدامها وتطبيقها. ولكن لا تستسلم للإغراء الذي، كما يقول الكيباليون، يتغلب على أنصاف الحكماء والذي يتسبب في تنويمهم مغناطيسيًا بسبب عدم واقعية الأشياء، والنتيجة هي أنهم يتجولون مثل أحلام الناس الذين يسكنون في عالم من الأحلام، ويتجاهلون العمل العملي وحياة الإنسان، والنهاية هي أنهم "يتحطمون على الصخور ويمزقهم العناصر، بسبب حماقتهم". بل اتبع مثال الحكيم، الذي تنص عليه نفس السلطة، "استخدم القانون ضد القوانين؛ الأعلى ضد الأدنى؛ وبفن الخيمياء حوّل ما هو غير مرغوب فيه إلى ما هو جدير، وبالتالي انتصر". بعد السلطة، دعونا نتجنب أنصاف الحكمة (التي هي حماقة) التي تتجاهل حقيقة أن: "الإتقان لا يتكون من أحلام غير طبيعية ورؤى وتصورات رائعة أو العيش، ولكن في استخدام القوى العليا ضد السفلى - الهروب من آلام المستويات السفلى من خلال الاهتزاز على أعلى". تذكر دائمًا، أيها الطالب، أن "التحويل، وليس الإنكار المفترض، هو سلاح الأستاذ." الاقتباسات أعلاه هي من الكيباليون، وتستحق الالتزام بالذاكرة من قبل الطالب

نحن لا نعيش في عالم من الأحلام، ولكن في عالم، على الرغم من أنه نسبي، إلا أنه حقيقي بقدر ما يتعلق الأمر بحياتنا وأفعالنا. إن عملنا في الكون ليس إنكار وجوده، ولكن العيش، باستخدام القوانين للارتقاء من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى، وبذل قصارى جهدنا في ظل الظروف الناشئة كل يوم، والعيش، قدر الإمكان، إلى أعلى أفكارنا ومثلنا. إن المعنى الحقيقي للحياة غير معروف للإنسان على هذه المستوى - في الواقع، لأي شخص - ولكن السلطات العليا، وحدسنا، يعلمنا أننا لن نخطئ في الارتقاء إلى أفضل ما فينا، قدر الإمكان، وإدراك الاتجاه الكوني في نفس الاتجاه على الرغم من الأدلة الواضحة على عكس ذلك. نحن جميعًا على الطريق - والطريق يؤدي إلى الأعلى دوما، مع أماكن راحة متكررة.

اقرأ رسالة الكيباليون - واتبع مثال "الحكماء"- وتجنب خطأ "أنصاف الحكماء" الذين يموتون بسبب حماقتهم.

الفصل السابع - الكل في الكل

"في حين أن الكل في الكل، فمن الصحيح أيضًا أن الكل في الكل. الذي يفهم حقًا هذه الحقيقة قد جاء بمعرفة عظيمة."-الكيباليون.

كم مرة سمع غالبية الناس العبارة القائلة بأن إلههم (الذي يطلق عليه العديد من الأسماء) كان "الكل في الكل"، وكم كانوا يشتبهون في الحقيقة الغامضة الداخلية التي تخفيها هذه الكلمات المنطوقة بلا مبالاة؟ التعبير المستخدم بشكل شائع هو عبارة عن بقاء للمبدأ الهرمسي القديم المذكور أعلاه. كما يقول الكيباليون: "الذي يفهم حقًا هذه الحقيقة، قد جاء بمعرفة عظيمة." وهذا هو الحال، دعونا نبحث عن هذه الحقيقة، وفهمها يعني الكثير. في هذا البيان للحقيقة - هذه القاعدة الهرمسية - تكمن واحدة من أعظم الحقائق الفلسفية والعلمية والدينية.

لقد قدمنا لك التعليم الهرمسي فيما يتعلق بالطبيعة العقلية للكون - حقيقة أن "الكون محتجز عقليًا في عقل الكل". كما يقول الكيباليون، في المقطع المقتبس أعلاه: "الكل في الكل. ولكن لاحظ أيضًا العبارة ذات الصلة المشتركة، وهي: "من الصحيح أيضًا أن الكل في الكل". هذا البيان المتناقض على ما يبدو قابل للتوفيق بموجب قانون التناقض. علاوة على ذلك، فهو بيان هرمي دقيق للعلاقات القائمة بين الكل وعالمه العقلي. لقد رأينا كيف أن "الكل في الكل"- الآن دعونا ندرس الجانب الآخر من الموضوع.

التعاليم الهرمسية هي مفادها أن الكل وشيك في (" البقاء داخل؛ متأصل؛ الالتزام داخل") كونك، وفي كل جزء، جسيم، وحدة، أو مجموعة، داخل الكون. عادة ما يتم توضيح هذا البيان من قبل المعلمين من خلال الإشارة إلى مبدأ التطابق. يوجه المعلم الطالب لتكوين صورة ذهنية لشيء ما أو شخص أو فكرة أو شيء له شكل عقلي، والمثال المفضل هو مثال المؤلف أو المسرحي الذي يشكل فكرة عن شخصياته؛ أو رسام أو نحات يشكل صورة لمثال يرغب في التعبير عنه بفنه. في كل حالة، سيجد الطالب أنه في حين أن الصورة لها وجودها، وكونها، فقط داخل عقله، إلا أنه، الطالب أو المؤلف أو المسرحي أو الرسام أو النحات، هو، بمعنى من المعاني، جوهري في؛

البقاء داخل؛ أو الالتزام داخل، الصورة العقلية أيضًا. وبعبارة أخرى، فإن الفضيلة الكاملة، الحياة، الروح، للواقع في الصورة العقلية مستمدة من "العقل الجوهري" للمفكر. فكر في هذا للحظة، حتى يتم فهم الفكرة.

لنأخذ مثالًا حديثًا، دعنا نقول أن عطيل، إياغو، هاملت، لير، ريتشارد الثالث، كانوا موجودين فقط في ذهن شكسبير، في وقت تصورهم أو خلقهم. ومع ذلك، كان شكسبير موجودًا أيضًا داخل كل من هذه الشخصيات، مما منحهم حيويتهم وروحهم وعملهم. من هي "روح" الشخصيات التي نعرفها باسم ميكاوبر، وأوليفر تويست، وأوريا هيب - هل هي ديكنز، أم أن لكل من هذه الشخصيات روحًا شخصية مستقلة عن خالقها؟ هل لدى فينوس ميديشي، والسيستين مادونا، وأبولو بلفيدير، أرواح وواقع خاص بهم، أم أنهم تمثل القوة الروحية والعقلية لمبدعيهم؟ يوضح قانون المفارقة أن كلا الافتراضين صحيحان، ويُنظر إليهما من وجهات النظر الصحيحة. ميكاوبر هو ميكاوبر، ومع ذلك ديكنز. ومرة أخرى، في حين يمكن القول إن ميكاوبر هو ديكنز، إلا أن ديكنز ليس متطابقًا مع ميكاوبر. قد يصيح الإنسان، مثل ميكاوبر: "روح خالقي متأصلة في داخلي - ومع ذلك أنا لست هو!" كم يختلف هذا عن نصف الحقيقة الصادمة التي أعلنها بصوت عالٍ بعض من أنصاف الحكماء، الذين يملأون الهواء بصيحاتهم الصاخبة من: "أنا الله!" تخيلوا ميكوبر المسكين، أو يوريا هيب الماكر، وهو يصرخ: "أنا ديكنز"؛ أو أحد الحمقى المتواضعين في إحدى مسرحيات شكسبير، وهو يعلن بفصاحة: "أنا شكسبير!" الكل في دودة الأرض، ومع ذلك فإن دودة الأرض بعيدة عن أن تكون الكل. ولا يزال العجب هو أنه على الرغم من أن دودة الأرض موجودة فقط كشيء متواضع، تم إنشاؤها ووجودها فقط داخل عقل الكل - إلا أن الكل جوهري في دودة الأرض، وفي الجسيمات التي تشكل دودة الأرض. هل يمكن أن يكون هناك لغز أكبر من "الكل في الكل ؛ والكل في الكل؟"

سيدرك الطالب، بالطبع، أن التوضيح المذكور أعلاه غير كامل وغير كاف بالضرورة، لأنه يمثل خلق الصور العقلية في العقول المحدودة، في حين أن الكون هو خلق العقل اللانهائي - والفرق بين القطبين يفصل بينهما. ومع ذلك فهي مجرد مسألة

درجة - نفس المبدأ قيد التشغيل - يتجلى مبدأ التوافق في كل منها - "كما في الأعلى، كما في الأسفل؛ كما في الأسفل، كما في الأعلى".

وبقدر ما يدرك الإنسان وجود الروح الساكنة في كيانه، فإنه سيرتفع في مقياس الحياة الروحي. هذا هو ما يعنيه التطور الروحي - الاعتراف بالروح في داخلنا وإدراكها وإظهارها. حاول أن تتذكر هذا التعريف الأخير - أي التطور الروحي. إنه يحتوي على حقيقة الدين الحقيقي.

هناك العديد من مستويات الكينونة - العديد من المستويات الفرعية للحياة - العديد من درجات الوجود في الكون. وكلها تعتمد على تقدم الكائنات في المقياس، والتي يكون فيها المقياس الأدنى هو أفدح مادة، والأعلى يفصله فقط أنحف انقسام عن روح الكل. وفي الصعود إلى الأمام على طول مقياس الحياة هذا، كل شيء يتحرك. الكل على الطريق، الذي نهايته هي الكل. كل التقدم هو عودة إلى الوطن. كل شيء صاعد ومتقدم، على الرغم من كل المظاهر المتناقضة على ما يبدو. هذه هي رسالة المستنيرين.

التعاليم الهرمسية المتعلقة بعملية الخلق العقلي للكون، هي أنه في بداية الدورة الإبداعية، يعرض الكل، في جانبه من "الكينونة"، إرادته نحو جانبه من "الصيرورة"، وتبدأ عملية الخلق. يتم تدريس أن العملية تتكون من خفض الاهتزاز حتى يتم الوصول إلى درجة منخفضة جدًا من الطاقة الاهتزازية، وعند هذه النقطة يتجلى أكبر شكل ممكن من أشكال المادة. تسمى هذه العملية مرحلة الانجذاب، حيث يصبح الكل "مشارك" أو "ملفوف" في خلقه. يعتقد الهرمسيون أن هذه العملية لها تطابق مع العملية العقلية لفنان أو كاتب أو مخترع، يصبح منغمسًا في خلقه العقلي لدرجة أنه ينسى تقريبًا وجوده والذي، في الوقت الحالي، "يعيش تقريبًا في خلقه". إذا استخدمنا كلمة "مغمور" بدلاً من "ملفوفة"، فربما سنعطي فكرة أفضل عما يعنيه ذلك.

تسمى هذه المرحلة اللاإرادية من الخلق أحيانًا "تدفق" الطاقة الإلهية، تمامًا كما تسمى الحالة التطورية "الاستدراج". يُعتبر القطب المتطرف لعملية الإبداع هو الأبعد عن

الكل، في حين يُنظر إلى بداية المرحلة التطورية على أنها بداية عودة تأرجح بندول الإيقاع - وهي فكرة "العودة إلى الوطن" الموجودة في جميع التعاليم الهرمسية.

التعاليم هي أنه أثناء "التدفق"، تصبح الاهتزازات أقل وأقل حتى تتوقف الرغبة في النهاية، وتبدأ أرجوحة العودة. ولكن هناك هذا الاختلاف، أنه بينما تظهر القوى الإبداعية في "التدفق" بشكل مضغوط وكامل، ولكن منذ بداية مرحلة التطور أو "الاستدراج"، يتجلى قانون التفرد - أي الميل إلى الانفصال إلى وحدات القوة، بحيث يعود أخيرًا ما ترك الكل كطاقة غير فردية إلى مصدره كوحدات حياة لا حصر لها متطورة للغاية، بعد أن ارتفع أعلى وأعلى في الحجم عن طريق التطور الجسدي والعقلي والروحي.

يستخدم الهرمسيون القدماء كلمة "التأمل"، في وصف عملية الخلق العقلي للكون في عقل الكل، كما يتم استخدام كلمة "التأمل" بشكل متكرر. لكن يبدو أن الفكرة المقصودة هي توظيف الانتباه الإلهي. إن كلمة "الانتباه" مشتقة من الجذر اللاتيني، وتعني "الوصول؛ التمدد"، وبالتالي فإن فعل الانتباه هو في الحقيقة "الوصول؛ الامتداد" العقلي للطاقة العقلية، بحيث يمكن فهم الفكرة الأساسية بسهولة عندما نتفحص المعنى الحقيقي لـ "الانتباه".

التعاليم الهرمسية المتعلقة بعملية التطور هي أن الكل، بعد أن تأملوا في بداية الخلق - بعد أن أسسوا بالتالي الأسس المادية للكون - بعد أن فكروا في وجوده - ثم يستيقظون تدريجياً أو يستيقظون من تأمله وبذلك يبدأون في تجلي عملية التطور، على المستويات المادية والعقلية والروحية، على التوالي وبالترتيب. وهكذا تبدأ الحركة الصاعدة - ويبدأ كل شيء في التحرك نحو الروح. تصبح المادة أقل فظاظة؛ الوحدات تنبثق إلى حيز الوجود؛ تبدأ التوليفات في التكوّن؛ تظهر الحياة وتتجلى في أشكال أعلى وأعلى؛ ويصبح العقل أكثر فأكثر في الأدلة - تصبح الاهتزازات أعلى باستمرار. باختصار، تبدأ عملية التطور بأكملها، في جميع مراحلها، وتمضي وفقًا للقوانين المعمول بها في عملية "الاستدراج". كل هذا يحتل دهور على دهور من زمن الإنسان، كل منها يحتوي على ملايين السنين التي لا حصر لها، لكن المستنير يخبرنا

أن الخلق بأكمله، بما في ذلك الارتداد والتطور، للكون، ليس سوى "لمح البصر" للكل. في نهاية دورات لا حصر لها من دهور الزمن، يسحب الكل انتباهه - تدبره وتأمله - للكون، لأن العمل العظيم قد انتهى - ويتم سحب الكل إلى الكل الذي خرج منه. لكن سر الأسرار - روح كل نفس لا تبيد، بل تتوسع إلى ما لا نهاية - يتم دمج المخلوق والخالق. هذا هو تقرير المستنيرين!

إن التوضيح أعلاه لـ "التأمل"، و "الاستيقاظ اللاحق من التأمل"، هو بالطبع محاولة من المعلمين لوصف العملية اللانهائية بمثال محدود. ومع ذلك: "كما في الأسفل، في الأعلى". الفرق هو في الدرجة فقط. وكما يثير الكل نفسه من التأمل على الكون، كذلك يتوقف الإنسان (في الوقت المناسب) عن التجلي على المستوى المادي، ويسحب نفسه أكثر فأكثر إلى الروح الساكنة، والتي هي في الواقع "الأنا الإلهية".

هناك مسألة أخرى نرغب في التحدث عنها في هذا الدرس، والتي تقترب جدًا من غزو مجال التكهنات الميتافيزيقية، على الرغم من أن هدفنا هو مجرد إظهار عدم جدوى مثل هذه التكهنات. نلمح إلى السؤال الذي يتبادر حتماً إلى ذهن جميع المفكرين الذين غامروا بالبحث عن الحقيقة. والسؤال هو: "لماذا يخلق الكل الأكوان؟" قد يتم طرح السؤال بأشكال مختلفة، ولكن ما سبق هو جوهر التحقيق.

سعى الإنسان جاهدا للإجابة على هذا السؤال، ولكن لا تزال هناك إجابة جديرة بالاسم. لقد تخيل البعض أن الكل كان لديه ما يكسبه، لكن هذا أمر سخيف، فما الذي يمكن أن يكسبه الكل ولم يكن يمتلكه بالفعل؟ سعى آخرون إلى الإجابة في فكرة أن الكل "يرغب في شيء ما أن يحبه" ؛ والآخرين الذين خلقهم للمتعة، أو التسلية؛ أو لأنه "كان وحيدا" ؛ أو لإظهار قوتها؛- جميع التفسيرات والأفكار الصبيانية، التي تنتمي إلى فترة التفكير الطفولية.

سعى آخرون إلى شرح اللغز من خلال افتراض أن الكل وجد نفسه "مجبر" على الإبداع، بسبب "طبيعته الداخلية" - "غريزته الإبداعية". هذه الفكرة سابقة على الأخرى، لكن نقطة ضعفها تكمن في فكرة أن الكل "مجبر" على أي شيء، داخليًا أو خارجيًا. إذا كانت "طبيعته الداخلية"، أو "غريزته الإبداعية"، تجبره على فعل أي

شيء، فإن "طبيعته الداخلية" أو "غريزته الإبداعية" ستكون المطلق، بدلاً من الكل، وبالتالي يسقط هذا الجزء من الاقتراح. ومع ذلك، فإن الكل يخلق ويتجلى، ويبدو أنه يجد نوعًا من الرضا في القيام بذلك. ومن الصعب الهروب من الاستنتاج بأنه في درجة لا حصر لها يجب أن يكون له ما يتوافق مع "الطبيعة الداخلية"، أو "الغريزة الإبداعية" في الإنسان، مع الرغبة والإرادة اللانهائية المقابلة. لا يمكنه التصرف ما لم تكن راغبة في التصرف؛ ولن يرغب في التصرف، ما لم تكن هناك راغبة في التصرف؛ ولن يرغب في التصرف ما لم يحصل على بعض الرضا بذلك. وكل هذه الأشياء تنتمي إلى "الطبيعة الداخلية"، ويمكن افتراض أنها موجودة وفقًا لقانون التطابق. ولكن، مع ذلك، نفضل التفكير في كل شيء على أنه تصرف خالٍ تمامًا من أي تأثير، داخليًا وخارجيًا. هذه هي المشكلة التي تكمن في جذور الصعوبة - والصعوبة التي تكمن في جذور المشكلة.

بالمعنى الدقيق للكلمة، لا يمكن القول أن هناك أي "سبب" على الإطلاق لكي يتصرف الكل، لأن "السبب" ينطوي على "سبباً". وكل شيء فوق السبب والتأثير، إلا عندما يرغب في أن يصبح سببًا، وفي ذلك الوقت يتم وضع المبدأ في الحركة. لذلك، كما ترى، فإن الأمر لا يمكن تصوره، تمامًا كما أن الكل غير معروف. كما نقول إن الكل "هو" فقط - فإننا مجبرون على القول إن "الكل يتصرف لأنه يتصرف". في النهاية، الكل هو كل العقل في حد ذاته؛ كل القانون في حد ذاتها؛ كل عمل في حد ذاته - ويمكن القول، بصدق، أن الكل هو عقله الخاص؛ قانونه الخاص؛ تصرفه الخاص - أو أبعد من ذلك، أن الكل؛ سببه؛ تصرفه؛ قانونه؛ هي واحدة، كلها أسماء لنفس الشيء. في رأي أولئك الذين يعطونك هذه الدروس الحالية، فإن الإجابة محبوسة في الذات الداخلية للكل، إلى جانب سر وجوده. في رأينا، لا يصل قانون التطابق إلا إلى هذا الجانب من الكل، والذي يمكن التحدث عنه باسم "جانب الصيرورة". الجزء الخلفي من هذا الجانب هو "جانب الكينونة"، حيث تضيع جميع القوانين في القانون؛ تندمج جميع المبادئ في المبدأ - والكل ؛ المبدأ ؛ والكينونة ؛ متطابقة، واحدة ومتشابهة. لذلك، فإن التكهنات الميتافيزيقية حول هذه النقطة غير مجدية. نذهب إلى المسألة هنا، لمجرد إظهار أننا ندرك السؤال، وكذلك عبثية الإجابات العادية للميتافيزيقيا واللاهوت.

في الختام، قد يكون من المفيد لطلابنا أن يتعلموا أنه في حين أن بعض المعلمين الهرميسيين القدامى والحديثين قد مالوا إلى حد ما في اتجاه تطبيق مبدأ التطابق على السؤال، مع نتيجة استنتاج "الطبيعة الداخلية"- لا تزال الأساطير تقول إن هرمس، العظيم، عندما طرح هذا السؤال من قبل طلابه المتقدمين، أجابهم بالضغط على شفتيه بإحكام معًا وعدم قول كلمة واحدة، مشيرًا إلى أنه لم يكن هناك إجابة. ولكن، بعد ذلك، ربما كان ينوي تطبيق بديهية فلسفته، وهي: "شفاه الحكمة مغلقة إلا عن آذان الفهم"، معتقدًا أنه حتى طلابه المتقدمين لم يمتلكوا الفهم الذي يخولهم التدريس. على أي حال، إذا كان هرمس يمتلك السر، فقد فشل في نقله، وبقدر ما يتعلق الأمر بالعالم، فإن شفاه هرمس مغلقة فيما يتعلق به. وحيث تردد هرمس العظيم في الكلام، ما الذي قد يجرؤ البشر على تعليمه؟

ولكن، تذكر، أنه مهما كانت الإجابة على هذه المشكلة، إذا كانت هناك إجابة بالفعل - تظل الحقيقة كما يلي: "في حين أن الكل في الكل، فمن الصحيح أيضًا أن الكل في الكل". التدريس حول هذه النقطة مؤكد. وقد نضيف الكلمات الختامية للاقتباس: "الذي يفهم حقًا هذه الحقيقة، قد جاء بمعرفة عظيمة."

الفصل الثامن - مستويات التطابق

"كما في الأعلى، كما في الأسفل ؛ كما في الأسفل،كما في الأعلى"- الكيباليون.

يجسد المبدأ الهرمسي الثاني العظيم حقيقة أن هناك انسجامًا واتفاقًا وتطابقا بين المستويات العديدة للتجلي والحياة والكينونة. هذه الحقيقة هي حقيقة لأن كل ما هو مدرج في الكون ينبع من نفس المصدر، وتنطبق نفس القوانين والمبادئ والخصائص على كل وحدة، أو مجموعة من وحدات النشاط، حيث يظهر كل منها ظواهره الخاصة على مستواه الخاص.

لغرض راحة الفكر والدراسة، تعتبر الفلسفة الهرمسية أن الكون يمكن تقسيمه إلى ثلاث فئات كبيرة من الظواهر، والمعروفة باسم المستويات الثلاثة الكبرى، وهي:

I. المستوى المادي العظيم.
II. المستوى العقلي العظيم.
III. المستوى الروحي العظيم.

هذه الانقسامات مصطنعة وتعسفية إلى حد ما، لأن الحقيقة هي أن جميع الانقسامات الثلاثة ليست سوى درجات تصاعدية لمقياس الحياة الكبير، أدنى نقطة فيها هي المادة غير المتمايزة، وأعلى نقطة هي نقطة الروح. وعلاوة على ذلك، فإن المستويات المختلفة تظل في بعضها البعض، بحيث لا يمكن إجراء تقسيم صعب وسريع بين الظواهر العليا للفيزيائية والسفلى من العقلية؛ أو بين أعلى العقلية والسفلى من المادية.

باختصار، يمكن اعتبار المستويات الثلاثة الكبرى على أنها ثلاث مجموعات كبيرة من درجات تجلي الحياة. في حين أن أغراض هذا الكتاب الصغير لا تسمح لنا بالدخول في مناقشة موسعة أو شرح لموضوع هذه المستويات المختلفة، لا نزال نعتقد أنه من الجيد إعطاء وصف عام لنفسه في هذه المرحلة.

في البداية، قد نفكر أيضًا في السؤال الذي غالبًا ما يطرحه المبتدئ، الذي يرغب في أن يكون على دراية بمعنى كلمة "مستوى"، وهو المصطلح الذي تم استخدامه بحرية كبيرة، وشرحه بشكل سيء للغاية، في العديد من الأعمال الحديثة حول موضوع معرفة الأسرار ، يدور السؤال عمومًا حول الزملاء: "هل المستوى مكان له أبعاد، أم أنها مجرد ظرف أو حالة؟" نجيب: "لا، ليس مكانًا، ولا بُعدًا عاديًا للفضاء؛ ومع ذلك أكثر من حالة أو ظرف. يمكن اعتباره حالة أو ظرفا، ومع ذلك فإن الحالة أو الظرف هي درجة من البعد، في مقياس يخضع للقياس". متناقض إلى حد ما، أليس كذلك؟ ولكن دعونا ندرس الأمر. "البعد"، كما تعلمون، هو "مقياس في خط مستقيم، يتعلق بالقياس"، إلخ. الأبعاد العادية للمساحة هي الطول والعرض والارتفاع، أو ربما الطول أو العرض أو الارتفاع أو السماكة أو المحيط. ولكن هناك بُعد آخر لـ "الأشياء المخلوقة"، أو "القياس في خط مستقيم"، معروف لدى الخفيانيين، وللعلماء أيضًا، على الرغم من أن الأخير لم يطبق بعد مصطلح "البعد" عليه - وهذا البعد الجديد،

الذي، بالمناسبة، هو الكثير من التكهنات حول "البعد الرابع"، هو المعيار المستخدم في تحديد الدرجات أو "المستويات".

يمكن أن يسمى هذا البعد الرابع "بعد الاهتزاز". إنها حقيقة معروفة جيدًا للعلم الحديث، وكذلك للهرمسيين الذين جسدوا الحقيقة في "مبدأ الهرمسية الثالث"، أن "كل شيء يتحرك؛ كل شيء يهتز؛ لا شيء في حالة راحة". من أعلى مظهر، إلى أدنى، كل شيء وكل شيء يهتز. فهي لا تهتز بمعدلات حركة مختلفة فحسب، بل كما هو الحال في اتجاهات مختلفة وبطريقة مختلفة. تشكل درجات "معدل" الاهتزازات درجات القياس على مقياس الاهتزازات - وبعبارة أخرى درجات البعد الرابع. وتشكل هذه الدرجات ما يسميه الخفيانيون "المستويات". كلما زادت درجة معدل الاهتزاز، كلما ارتفع المستوى، وكلما زاد تجلي الحياة التي تشغل ذلك المستوى. بحيث في حين أن المستوى ليست "مكانًا"، ولا حتى "حالة أو ظرف"، إلا أنه يمتلك صفات مشتركة لكليهما. سيكون لدينا المزيد لنقوله فيما يتعلق بموضوع مقياس الاهتزازات في دروسنا التالية، والتي سننظر فيها في المبدأ الهرمسي للاهتزاز.

ومع ذلك، ستتذكرون بلطف أن المستويات الثلاثة الكبرى ليست تقسيمات فعلية لظواهر الكون، ولكنها مجرد مصطلحات تعسفية يستخدمها الهرمسيون من أجل المساعدة في التفكير ودراسة مختلف درجات وأشكال النشاط والحياة الكونية. ذرة المادة، ووحدة القوة، وعقل الإنسان، ووجود رئيس الملائكة كلها درجات في مقياس واحد، وكلها متشابهة بشكل أساسي، والفرق بين مسألة الدرجة فقط، ومعدل الاهتزاز - كلها إبداعات للكل، ولها وجودها فقط داخل العقل اللانهائي للكل.

يقسم الهرمسيون كل من المستويات الثلاثة الكبرى إلى سبعة مستويات ثانوية، وينقسم كل منها أيضًا إلى سبعة مستويات فرعية، وجميع الأقسام تعسفية إلى حد ما، وتظلل بعضها البعض، ويتم تبنيها لمجرد راحة الدراسة العلمية والفكر.

المستوى المادي العظيم، ومستوياته السبعة الصغيرة، هو ذلك التقسيم لظواهر الكون الذي يشمل كل ما يتعلق بالفيزياء، أو الأشياء المادية، والقوى، والتجليات. ويشمل جميع أشكال ما نسميه المادة، وجميع أشكال ما نسميه الطاقة أو القوة. ولكن يجب أن

تتذكر أن الفلسفة الهرمسية لا تعترف بالمادة على أنها "شيء في حد ذاته"، أو على أنها لها وجود منفصل حتى في عقل الكل. التعاليم هي أن المادة ليست سوى شكل من أشكال الطاقة - أي الطاقة بمعدل منخفض من الاهتزازات من نوع معين. وبناءً على ذلك، يصنف الهرمسيون المادة تحت عنوان الطاقة، ويعطونها ثلاثة من المستويات السبعة الصغرى للمستوى المادي العظيم.

هذه المستويات الفيزيائية السبعة الصغرى هي كما يلي:

I. مستوى المادة (أ).
II. مستوى المادة (ب).
III. مستوى المادة (ج).
IV. مستوى المادة الأثيرية.
V. مستوى الطاقة (أ).
VI. مستوى الطاقة (ب).
VII. مستوى الطاقة (ج).

يتكون مستوى المادة (أ) من أشكال المادة في شكلها من المواد الصلبة والسوائل والغازات، كما هو معترف به عمومًا في الكتب النصية حول الفيزياء. يشتمل مستوى المادة (ب) على أشكال معينة أعلى وأكثر دقة من المادة التي يعترف بها العلم الحديث الآن، وهي ظواهر المادة المشعة، في مراحلها من الراديوم، وما إلى ذلك، التي تنتمي إلى القسم الفرعي السفلي من هذا المستوى الصغير. يتكون مستوى المادة (ج) من أشكال المادة الأكثر دقة وضعفًا، والتي لا يشتبه العلماء العاديون في وجودها. يشتمل مستوى المادة الأثيرية على ما يتحدث عنه العلم باسم "الأثير"، وهو مادة ذات رقة ومرونة قصوى، تنتشر في كل الفضاء الكوني، وتعمل كوسيط لنقل موجات الطاقة، مثل الضوء والحرارة والكهرباء، إلخ. تشكل هذه المادة الأثيرية رابطًا بين المادة (ما يسمى) والطاقة، وتشارك في طبيعة كل منها. ومع ذلك، فإن التعاليم الهرمسية تأمر بأن هذا المستوى يحتوي على سبعة أقسام فرعية (كما هو الحال مع جميع المستويات الصغيرة)، وأنه في الواقع هناك سبعة إثيرات، بدلاً من واحد فقط.

بعد ذلك فوق مستوى المادة الأثيرية يأتي مستوى الطاقة (أ)، الذي يضم الأشكال العادية للطاقة المعروفة للعلم، ومستوياتها الفرعية السبعة، على التوالي، الحرارة؛ الضوء؛ المغناطيسية؛ الكهرباء، والجذب (بما في ذلك الجاذبية، التماسك، التقارب الكيميائي، إلخ) والعديد من أشكال الطاقة الأخرى التي تشير إليها التجارب العلمية ولكن لم يتم تسميتها أو تصنيفها بعد. يتكون مستوى الطاقة (ب) من سبعة مستويات فرعية لأشكال أعلى من الطاقة لم يكتشفها العلم بعد، ولكنها تسمى "القوى الدقيقة للطبيعة" والتي يتم استدعاؤها للعمل في تجليات أشكال معينة من الظواهر العقلية، والتي تصبح من خلالها مثل هذه الظواهر ممكنة. يتكون مستوى الطاقة (ج) من سبعة مستويات فرعية من الطاقة شديدة التنظيم لدرجة أنها تحمل العديد من خصائص "الحياة"، ولكنها غير معترف بها من قبل عقول البشر على المستوى العادي للتطور، كونها متاحة للاستخدام على كائنات المستوى الروحي وحده - مثل هذه الطاقة لا يمكن تصورها للإنسان العادي، ويمكن اعتبارها تقريبًا "القوة الإلهية". الكائنات التي تستخدم نفس الشيء هي "آلهة" مقارنة حتى بأعلى الأنواع البشرية المعروفة لنا.

يتكون المستوى العقلي العظيم من تلك الأشكال من "الكائنات الحية" المعروفة لنا في الحياة العادية، وكذلك بعض الأشكال الأخرى غير المعروفة جيدًا إلا للخفيانيين. إن تصنيف المستويات العقلية السبعة الصغرى مرضٍ وتعسفي إلى حد ما (ما لم يكن مصحوبًا بتفسيرات مفصلة غريبة عن الغرض من هذا العمل بالذات)، ولكن قد نذكرها أيضًا.

وهي كما يلي:

I. مستوى العقل المعدني.
II. مستوى العقل العناصري (أ).
III. مستوى العقل النباتي.
IV. مستوى العقل العناصري (ب
V. مستوى العقل الحيواني.
VI. مستوى العقل العناصري (ج).
VII. مستوى العقل البشري.

يتكون مستوى العقل المعدني من "حالات أو ظروف" الوحدات أو الكيانات، أو المجموعات والتوليفات منها، والتي تحرك الأشكال المعروفة لنا باسم "المعادن والمواد الكيميائية وما إلى ذلك". يجب عدم الخلط بين هذه الكيانات والجزيئات والذرات والجسيمات نفسها، والأخيرة هي مجرد أجسام مادية أو أشكال من هذه الكيانات، تمامًا كما أن جسم الإنسان ليس سوى شكله المادي وليس "نفسه". قد تسمى هذه الكيانات "نفوساً "بمعنى ما، وهي كائنات حية ذات درجة منخفضة من التطور والحياة والعقل - أكثر بقليل من وحدات "الطاقة الحية" التي تشكل التقسيمات الفرعية العليا لأعلى مستوى مادي. لا يعزو العقل العادي عمومًا امتلاك العقل أو النفس أو الحياة إلى المملكة المعدنية، لكن جميع الخفيانيين يعترفون بوجودها، ويتحرك العلم الحديث بسرعة إلى الأمام إلى وجهة نظر الهرمسية، في هذا الصدد. إن الجزيئات والذرات والأجسام لها "حبها وكراهيتها"؛ وإعجابها وكراهيتها؛ و"جاذبيتها ونفورها"؛ و"تقاربها وعدم تقاربها"، وما إلى ذلك، وقد عبر بعض أكثر العقول العلمية الحديثة جرأة عن الرأي القائل بأن الرغبة والإرادة والعواطف والمشاعر لدى الذرات تختلف عن تلك الموجودة لدى البشر فقط في الدرجة. ليس لدينا وقت أو مكان لمناقشة هذه المسألة هنا. جميع الخفيانيين يعرفون أنها حقيقة، والبعض الآخر يشار إلى بعض الأعمال العلمية الأحدث للتأييد الخارجي. هناك الأقسام الفرعية السبعة المعتادة لهذه المستوى.

خفيانية يتكون مستوى العقل العناصري (أ) من الحالة أو الظرف، ودرجة التطور العقلي والحيوي لفئة من الكيانات غير المعروفة للإنسان العادي، ولكنها معترف بها لدى الخفيانيين. إنهم غير مرئيين للحواس العادية للإنسان، لكنهم مع ذلك موجودون ويلعبون دورهم في دراما الكون. درجة ذكائهم هي بين درجة الكيانات المعدنية والكيميائية من ناحية، وكيانات المملكة النباتية من ناحية أخرى. هناك أقسام فرعية سبعة لهذه المستوى أيضا.

يتكون مستوى العقل النباتي، في أقسامه الفرعية السبعة، من حالات أو ظروف الكيانات التي تضم ممالك عالم النباتات، والتي يفهم الظواهر الحيوية والعقلية منها بشكل جيد إلى حد ما من قبل الشخص الذكي العادي، وقد تم نشر العديد من الأعمال

العلمية الجديدة والمثيرة للاهتمام فيما يتعلق بـ "العقل والحياة في النباتات" خلال العقد الماضي. للنباتات حياة وعقل و "نفوس"، بالإضافة إلى الحيوانات والإنسان وسوبرمان.

يتكون مستوى العقل العناصري (ب)، في أقسامه الفرعية السبعة، من حالات وظروف شكل أعلى من الكيانات "العناصرية" أو غير المرئية، وتلعب دورها في العمل العام للكون، الذي يشكل عقله وحياته جزءًا من المقياس بين مستوى العقل النباتي ومستوى العقل الحيواني، وهما الكيانان اللذان يشاركان في طبيعة كليهما.

يتكون مستوى العقل الحيواني، في أقسامه الفرعية السبعة، من حالات وظروف الكيانات أو الكائنات أو النفوس، مما يحرك أشكال الحياة الحيوانية، المألوفة لنا جميعًا. ليس من الضروري الخوض في التفاصيل المتعلقة بمملكة أو مستوى الحياة هذا، لأن عالم الحيوانات مألوف لنا كما هو عالمنا.

يتكون مستوى العقل العناصري (ج)، في أقسامه الفرعية السبعة، من تلك الكيانات أو الكائنات، غير المرئية مثل جميع الأشكال العناصرية، التي تشارك في طبيعة كل من الحياة الحيوانية والإنسانية بدرجة وفي مجموعات معينة. أعلى الأشكال هي شبه البشرية في الذكاء.

يتكون مستوى العقل البشري، في أقسامه الفرعية السبعة، من مظاهر الحياة والعقلية المشتركة بين الإنسان، في مختلف طبقاته ودرجاته وانقسامه. وفي هذا الصدد، نود أن نشير إلى حقيقة أن الإنسان العادي اليوم لا يشغل سوى القسم الفرعي الرابع من مستوى العقل البشري، ولم يعبر حدود القسم الفرعي الخامس سوى الأكثر ذكاءً. لقد استغرق العرق ملايين السنين للوصول إلى هذه المرحلة، وسيستغرق الأمر سنوات عديدة أخرى حتى ينتقل العرق إلى التقسيمات الفرعية السادسة والسابعة، وما بعدها. ولكن، تذكر، أنه كانت هناك أعراق قبلنا مرت عبر هذه الدرجات، ثم إلى مستويات أعلى. عرقنا هو الخامس (مع المتشردين من الرابع) الذي وضع قدمه على الطريق. ثم هناك عدد قليل من النفوس المتقدمة من عرقنا الذين تفوقوا على الجماهير، والذين انتقلوا إلى التقسيم الفرعي السادس والسابع، وبعضهم لا يزال أبعد من ذلك. سيكون

رجل القسم الفرعي السادس "الرجل الخارق" ؛ سيكون رجل القسم السابع "الرجل الزائد".

في نظرنا في المستويات العقلية السبعة الصغرى، أشرنا فقط إلى المستويات الثلاثة الأولية بطريقة عامة. نحن لا نرغب في الخوض في هذا الموضوع بالتفصيل في هذا العمل، لأنه لا ينتمي إلى هذا الجزء من الفلسفة والتعاليم العامة. لكننا قد نقول هذا القدر، من أجل إعطائك فكرة أوضح قليلاً عن علاقات هذه المستويات مع تلك الأكثر دراية - تحمل المستويات الأولية نفس العلاقة بمستويات العقلية والحياة المعدنية والنباتية والحيوانية والبشرية، التي تفعلها المفاتيح السوداء على البيانو بالمفاتيح البيضاء. المفاتيح البيضاء كافية لإنتاج الموسيقى، ولكن هناك بعض المقاييس والألحان والتناغمات، حيث تلعب المفاتيح السوداء دورها، ويكون وجودها ضروريًا. كما أنها ضرورية كـ "روابط ربط" لظرف النفس؛ حالة الكيان، وما إلى ذلك، بين العديد من المستويات الأخرى، يتم تحقيق أشكال معينة من التنمية فيها - هذه الحقيقة الأخيرة تعطي للقارئ الذي يمكنه "القراءة بين السطور" ضوءًا جديدًا على عمليات التطور، ومفتاحًا جديدًا للباب السري لـ "قفزات الحياة" بين مملكة ومملكة. يتم التعرف على الممالك العظيمة للعناصر بشكل كامل من قبل جميع الخفيانيين، والكتابات الباطنية مليئة بذكرها. سيتعرف قراء حكايات بولوير "زانوني" وحكايات مماثلة على الكيانات التي تسكن مستويات الحياة هذه.

الانتقال من المستوى العقلي العظيم إلى المستوى الروحي العظيم، ماذا نقول؟ كيف يمكننا تفسير هذه الحالات العليا للكينونة والحياة والعقل للعقول التي لا تزال غير قادرة على فهم التقسيمات الفرعية العليا لمستوى العقل البشري؟ المهمة مستحيلة. يمكننا أن نتحدث فقط بعبارات عامة. كيف يمكن وصف النور لرجل ولد أعمى - السكر، لرجل لم يتذوق أي شيء حلو - الانسجام، لشخص ولد أصم؟

كل ما يمكننا قوله هو أن المستويات السبعة الصغرى للمستوى الروحي العظيم (كل مستوى صغير له أقسامه الفرعية السبعة) يتكون من كائنات تمتلك الحياة والعقل والشكل أعلى بكثير من إنسان اليوم حيث أن الأخير فوق دودة الأرض أو المعدن أو

حتى أشكال معينة من الطاقة أو المادة. إن حياة هذه الكائنات تتجاوز حياتنا إلى حد كبير، حتى أننا لا نستطيع حتى أن نفكر في تفاصيلها؛ إن عقولهم تتجاوز عقولنا إلى حد كبير، حتى أننا بالنسبة لهم لا نكاد "نفكر"، وتبدو عملياتنا العقلية أقرب إلى العمليات المادية؛ إن المادة التي تتكون منها أشكالهم هي من أعلى مستويات المادة، بل ويقال إن بعضهم "مرتديًا طاقة نقية". ماذا يمكن أن يقال عن مثل هذه الكائنات؟

على المستويات السبعة الصغرى للمستوى الروحي العظيم توجد كائنات قد نتحدث عنها كملائكة؛ رؤساء الملائكة؛ أنصاف آلهة. على المستويات الصغرى السفلية تسكن تلك النفوس العظيمة التي نسميها الأسياد والبارعين. وفوقهم تأتي التسلسلات الهرمية العظيمة من الجحافل الملائكية، والتي لا يمكن للإنسان أن يتصورها؛ وفوق هؤلاء يأتي أولئك الذين يمكن أن نطلق عليهم دون تبجيل "الآلهة"، فهم في قمة ارتفاعهم في سلم الوجود، حيث أن وجودهم وذكائهم وقوتهم تشبه تلك التي تنسبها أعراق البشر إلى مفاهيمهم عن الألوهية. هذه الكائنات تتجاوز حتى أعلى رحلات الخيال البشري، وكلمة "إلهي" هي الوحيدة التي تنطبق عليها. العديد من هؤلاء الكائنات، وكذلك الملائكي، يهتمون أكبر اهتمام بشؤون الكون ويلعبون دورًا مهمًا في شؤونه. هذه الآلهة غير المرئية والمساعدون الملائكيون يمدون نفوذهم بحرية وقوة، في عملية التطور، والتقدم الكوني. أدى تدخلهم ومساعدتهم في بعض الأحيان في الشؤون الإنسانية إلى العديد من الأساطير والمعتقدات والأديان والتقاليد للعرق، في الماضي والحاضر. لقد فرضوا معرفتهم وقوتهم على العالم، مرارًا وتكرارًا، كل ذلك بموجب قانون الكل، بالطبع.

ولكن، حتى أعلى هذه الكائنات المتقدمة موجودة فقط كإبداعات، وفي، عقل الكل، وتخضع للعمليات الكونية والقوانين الكونية. لا يزالون فانين. قد نسميهم "الآلهة" إذا أردنا، لكنهم لا يزالون مجرد إخوة أكبر للعرق،- النفوس المتقدمة التي تفوقت على إخوانهم، والذين تخلوا عن نشوة الاستيعاب من قبل الكل، من أجل مساعدة العرق في رحلته الصاعدة على طول الطريق. لكنهم ينتمون إلى الكون، ويخضعون لشروطه - فهم فانون - ومستواهم أقل من مستوى الروح المطلقة.

فقط الهرمسيون الأكثر تقدمًا هم القادرون على فهم التعاليم الداخلية فيما يتعلق بحالة الوجود، والقوى التي تتجلى على المستويات الروحية. الظواهر أعلى بكثير من تلك الخاصة بالمستويات العقلية لدرجة أن الخلط في الأفكار سينتج بالتأكيد عن محاولة وصف الشيء نفسه. فقط أولئك الذين تم تدريب عقولهم بعناية على غرار الفلسفة الهرمسية لسنوات - نعم، أولئك الذين جلبوا معهم من تجسدات أخرى المعرفة المكتسبة سابقًا – يمكنهم فهم ما هو المقصود بالتعليم فيما يتعلق بهذه المستويات الروحية. والكثير من هذه التعاليم الداخلية يعتبرها الهرمسيون مقدسة للغاية ومهمة وحتى خطرة على النشر العام. قد يتعرف الطالب الذكي على ما نعنيه بهذا عندما نذكر أن معنى "الروح" كما يستخدمه الهرمسيون يشبه "القوة الحية" ؛ "القوة المتحركة" ؛ "الجوهر الداخلي" ؛ "جوهر الحياة"، وما إلى ذلك، والذي يجب عدم الخلط بينه وبين المعنى المعتاد والشائع استخدامه فيما يتعلق بالمصطلح، أي "الديني ؛ الكنسي؛ الروحاني؛ الأثيري؛ المقدس"، وما إلى ذلك. بالنسبة للخفيانيين، تُستخدم كلمة "الروح" بمعنى "مبدأ متحرك"، تحمل معها فكرة القوة، والطاقة الحية، والقوة الصوفية، وما إلى ذلك. ويعرف الخفيانيون أن ما يُعرف لهم باسم "القوة الروحية" يمكن استخدامه للشر وكذلك الغايات الطيبة (وفقًا لمبدأ القطبية)، وهي حقيقة اعترفت بها غالبية الأديان في تصوراتها للشيطان، بعلزبول، الشيطان، لوسيفر، الملائكة الساقطة، إلخ. وهكذا تم الاحتفاظ بالمعرفة المتعلقة بهذه المستويات في قدس الأقداس في جميع الأخويات الباطنية وتنظيمات معرفة الأسرار،- في الغرفة السرية للمعبد. لكن هذا قد يقال هنا، أن أولئك الذين بلغوا قوى روحية عالية وأساءوا استخدامها، لديهم مصير رهيب في مخبأهم، وأن تأرجح بندول الإيقاع سيعيدهم حتماً إلى أقصى حدود الوجود المادي، ومن هذه النقطة يجب عليهم تتبع خطواتهم نحو الروح، على طول الجولات المرهقة من الطريق، ولكن دائمًا مع التعذيب الإضافي المتمثل في وجود ذاكرة متبقية معهم دائمًا للارتفاعات التي سقطوا منها بسبب أعمالهم الشريرة. أساطير الملائكة الساقطة لها أساس في الحقائق الفعلية، كما يعرف جميع الخفيانيين المتقدمين. إن السعي إلى القوة الأنانية على المستويات الروحية يؤدي حتماً إلى فقدان النفس الأنانية لتوازنها الروحي وتراجعها بقدر ما كانت قد ارتفعت من قبل. ولكن

حتى لمثل هذه النفس، يتم إعطاء فرصة العودة - ومثل هذه النفوس تقوم برحلة العودة، وتدفع العقوبة الرهيبة وفقًا للقانون الثابت.

في الختام، نود أن نذكركم مرة أخرى أنه وفقًا لمبدأ التطابق، الذي يجسد الحقيقة: "كما في الأعلى كما في الاسفل؛ كما في الأسفل، كما في الأعلى"، فإن جميع المبادئ الهرمسية السبعة تعمل بشكل كامل على جميع المستويات العديدة، الجسدية والعقلية والروحية. ينطبق مبدأ الجوهر العقلي بالطبع على جميع المستويات، لأن الجميع محتجزون في عقل الكل. يتجلى مبدأ التطابق في كل شيء، لأن هناك تطابق وتناغم واتفاق بين المستويات المختلفة. يتجلى مبدأ الاهتزاز في جميع المستويات، وفي الواقع فإن نفس الاختلافات التي تجعل "المستويات" تنشأ من الاهتزاز، كما شرحنا. يتجلى مبدأ القطبية على كل مستوى، حيث يبدو أن طرفي القطبين متناقضان ومتناقضان. يتجلى مبدأ الإيقاع في كل مستوى، وحركة الظواهر التي لها انحسار وتدفق، والارتفاع وتدفق واردة وصادرة. يتجلى مبدأ السبب والتأثير على كل مستوى، كل تأثير له سببه وكل سبب له تأثيره. يتجلى مبدأ النوع على كل مستوى، وتكون الطاقة الإبداعية واضحة دائمًا، وتعمل على طول جوانبها الذكورية والمؤنثة.

"كما في الأعلى كما في الأسفل؛ كما في الأسفل كما في الأعلى". تجسد هذه البديهية الهرمسية التي يعود تاريخها إلى قرون أحد المبادئ العظيمة للظواهر الكونية. بينما نمضي قدمًا في نظرنا في المبادئ المتبقية، سنرى بشكل أكثر وضوحًا حقيقة الطبيعة الكونية لمبدأ التطابق العظيم هذا.

الفصل التاسع - الاهتزاز

"لا شيء يستريح؛ كل شيء يتحرك؛ كل شيء يهتز. "-الكيباليون.

يجسد المبدأ الهرمسي الثالث العظيم - مبدأ الاهتزاز - حقيقة أن الحركة واضحة في كل شيء في الكون - أن لا شيء في حالة راحة - أن كل شيء يتحرك ويهتز ويدور. تم التعرف على هذا المبدأ الهرمسي من قبل بعض الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذين

جسدوه في أنظمتهم. ولكن، بعد ذلك، لقرون، غاب عن نظر المفكرين من خارج الرتب الهرمسية. ولكن في القرن التاسع عشر، أعادت العلوم الفيزيائية اكتشاف الحقيقة، وقد أضافت الاكتشافات العلمية في القرن العشرين دليلًا إضافيًا على صحة وحقيقة هذه العقيدة الهرمسية التي يعود تاريخها إلى قرون.

التعاليم الهرمسية هي أن كل شيء ليس في حركة واهتزاز مستمرين فحسب، بل إن "الاختلافات" بين التجليات المختلفة للقوة الكونية ترجع بالكامل إلى اختلاف معدل الاهتزازات ووضعها. ليس هذا فقط، ولكن حتى الكل، في حد ذاته، يظهر اهتزازًا مستمرًا لدرجة لا حصر لها من الشدة والحركة السريعة بحيث يمكن اعتباره عمليًا في حالة راحة، حيث يوجه المعلمون انتباه الطلاب إلى حقيقة أنه حتى على المستوى المادي، يبدو أن جسمًا سريع الحركة (مثل عجلة دوارة) في حالة راحة. وتشير التعاليم إلى أن الروح توجد في أحد طرفي قطب الاهتزاز، بينما القطب الآخر عبارة عن أشكال معينة من المادة شديدة الخشونة. بين هذين القطبين الملايين والملايين من معدلات وأنماط الاهتزاز المختلفة.

أثبت العلم الحديث أن كل ما نسميه المادة والطاقة ليس سوى "أنماط الحركة الاهتزازية"، ويتحرك بعض العلماء الأكثر تقدمًا بسرعة نحو مواقف الخفيانيين الذين يعتقدون أن ظواهر العقل هي بالمثل أنماط الاهتزاز أو الحركة. دعونا نرى ما يقوله العلم فيما يتعلق بمسألة الاهتزازات في المادة والطاقة.

في المقام الأول، يعلم العلم أن جميع المواد تظهر، إلى حد ما، الاهتزازات الناشئة عن درجة الحرارة أو الحرارة. أن يكون جسمًا باردًا أو ساخنًا - كلاهما بدرجات من نفس الأشياء - فإنه يظهر اهتزازات حرارية معينة، وبهذا المعنى يكون في الحركة والاهتزاز. ثم تكون جميع جزيئات المادة في حركة دائرية، من الجسيمات إلى الشموس. تدور الكواكب حول الشموس، والعديد منها يدور حول محاورها. تتحرك الشموس حول نقاط مركزية أكبر، ويُعتقد أن هذه النقاط تتحرك أكبر، وما إلى ذلك، إلى ما لا نهاية. الجزيئات التي تتكون منها أنواع معينة من المادة هي في حالة من الاهتزاز المستمر والحركة حول بعضها البعض وضد بعضها البعض. تتكون

الجزيئات من ذرات، والتي، بالمثل، في حالة حركة واهتزاز مستمرين. تتكون الذرات من جسيمات، تسمى أحيانًا "الإلكترونات"، "الأيونات"، وما إلى ذلك، والتي هي أيضًا في حالة حركة سريعة، تدور حول بعضها البعض، والتي تظهر حالة سريعة جدًا وطريقة الاهتزاز. وهكذا نرى أن جميع أشكال المادة تظهر الاهتزاز، وفقًا للمبدأ الهرمسي للاهتزاز.

وهكذا هو الحال مع الأشكال المختلفة للطاقة. يعلم العلم أن الضوء والحرارة والمغناطيسية والكهرباء ليست سوى أشكال من الحركة الاهتزازية المرتبطة بطريقة ما بالأثير، وربما تنبثق منه. لا يحاول العلم حتى الآن شرح طبيعة الظواهر المعروفة باسم التماسك، وهو مبدأ الجذب الجزيئي؛ ولا التقارب الكيميائي، وهو مبدأ الجذب الذري؛ ولا الجاذبية (أعظم لغز في الثلاثة)، وهو مبدأ الجذب الذي يرتبط به كل جسيم أو كتلة من المادة بكل جسيم أو كتلة أخرى. هذه الأشكال الثلاثة من الطاقة ليست مفهومة بعد من قبل العلم، ومع ذلك يميل الكُتّاب إلى الرأي القائل بأن هذه أيضًا مظاهر لشكل من أشكال الطاقة الاهتزازية، وهي حقيقة احتفظ بها الهرمسيون وعلموها لعصور مضت.

الأثير الكوني، الذي يفترضه العلم دون فهم طبيعته بوضوح، يعتبره الهرمسيون مظهرًا أعلى لما يسمى خطأً بالمادة - أي المادة بدرجة أعلى من الاهتزاز - ويسمونه "المادة الأثيرية". يعلم الهرمسيون أن هذه المادة الأثيرية ذات رقة ومرونة قصوى، وتنتشر في الفضاء الكوني، وتعمل كوسيط لنقل موجات الطاقة الاهتزازية، مثل الحرارة والضوء والكهرباء والمغناطيسية، إلخ. التعاليم هي أن المادة الأثيرية هي حلقة وصل بين أشكال الطاقة الاهتزازية المعروفة باسم "المادة" من ناحية، و "الطاقة أو القوة" من ناحية أخرى؛ وأيضًا أنها تظهر درجة من الاهتزاز، من حيث المعدل والوضع، خاصة بها تمامًا.

قدم العلماء رسمًا توضيحيًا لعجلة أو قمة أو أسطوانة سريعة الحركة، لإظهار تأثيرات زيادة معدلات الاهتزاز. يفترض الرسم التوضيحي وجود عجلة أو قمة أو أسطوانة دوارة، تعمل بمعدل منخفض من السرعة - سنطلق على هذا الشيء الدوار "الجسم"

في متابعة الرسم التوضيحي. لنفترض أن الجسم يتحرك ببطء. يمكن رؤيته بسهولة، ولكن لا يصل أي صوت لحركته إلى الأذن. تزداد السرعة تدريجياً. في لحظات قليلة، تصبح حركته سريعة جدًا بحيث يمكن سماع هدير عميق أو نغمة منخفضة. ثم مع زيادة المعدل، ترتفع النغمة واحدة في المقياس الموسيقي. بعد ذلك، لا تزال الحركة تزداد، ويتم تمييز أعلى ملاحظة تالية. ثم، واحدة تلو الأخرى، تظهر جميع نغمات المقياس الموسيقي، ترتفع أعلى وأعلى مع زيادة الحركة. أخيرًا، عندما تصل الحركات إلى معدل معين، يتم الوصول إلى النغمة النهائية المحسوسة للآذان البشرية ويختفي الصراخ الثاقب، ويتبعه الصمت. لا يُسمع أي صوت من الجسم الدوار، حيث يكون معدل الحركة مرتفعًا لدرجة أن الأذن البشرية لا تستطيع تسجيل الاهتزازات. ثم يأتي إدراك ارتفاع درجات الحرارة. ثم بعد فترة طويلة، تلتقط العين لمحة عن الجسم الذي أصبح لونه محمرًا داكنًا باهتًا. مع زيادة المعدل، يصبح اللون الأحمر أكثر إشراقًا. ثم مع زيادة السرعة، يذوب اللون الأحمر في اللون البرتقالي. ثم يذوب البرتقال إلى أصفر. ثم يتبع، على التوالي، ظلال الأخضر والأزرق والنيلي، وأخيراً البنفسجي، مع زيادة معدل السرعة. ثم يتلاشى اللون البنفسجي، ويختفي كل لون، ولا تتمكن العين البشرية من تسجيلها. ولكن هناك أشعة غير مرئية تنبعث من الجسم الدوار، والأشعة المستخدمة في التصوير، وغيرها من أشعة الضوء الخفية. ثم تبدأ الأشعة الغريبة المعروفة باسم "الأشعة السينية" وما إلى ذلك في الظهور مع تغير تكوين الجسم. تنبعث الكهرباء والمغناطيسية عند تحقيق معدل الاهتزاز المناسب.

عندما يصل الجسم إلى معدل معين من الاهتزاز، تتفكك جزيئاته، وتحل نفسها في العناصر أو الذرات الأصلية. ثم يتم فصل الذرات، باتباع مبدأ الاهتزاز، إلى عدد لا يحصى من الجسيمات التي تتكون منها. وأخيرًا، حتى الجسيمات تختفي ويمكن القول إن الكائن يتكون من المادة الأثيرية. لا يجرؤ العلم على اتباع الرسم التوضيحي أكثر من ذلك، لكن الهرمسيين يعلمون أنه إذا زادت الاهتزازات باستمرار، فإن الجسم سيصعد حالات التظاهر المتعاقبة وسيظهر بدوره المراحل العقلية المختلفة، ثم نحو الروح، حتى يعود أخيرًا إلى الكل، وهو الروح المطلقة. ومع ذلك، فإن "الجسم" لم يعد "جسما" قبل وقت طويل من الوصول إلى مرحلة المادة الأثيرية، ولكن بخلاف ذلك

يكون التوضيح صحيحًا بقدر ما يظهر تأثير معدلات وأنماط الاهتزاز المتزايدة باستمرار. يجب أن نتذكر، في الرسم التوضيحي أعلاه، أنه في المراحل التي يتخلص فيها "الجسم" من اهتزازات الضوء والحرارة وما إلى ذلك، لا يتم "حله" في الواقع في تلك الأشكال من الطاقة (التي هي أعلى بكثير في المقياس)، ولكن ببساطة يصل إلى درجة من الاهتزاز حيث يتم تحرير هذه الأشكال من الطاقة، بدرجة ما، من التأثيرات المحصورة لجزيئاتها وذراتها وجسيماتها، حسب الحالة. هذه الأشكال من الطاقة، على الرغم من أنها أعلى بكثير في الحجم من المادة، يتم سجنها وحصرها في التوليفات المادية، بسبب الطاقات التي تظهر من خلال، واستخدام الأشكال المادية، ولكن بالتالي تصبح متشابكة ومحصورة في إبداعاتها من الأشكال المادية، والتي، إلى حد ما، تنطبق على جميع الخلائق، القوة الخلاقة تصبح متورطة في خلقها.

لكن التعاليم الهرمسية تذهب أبعد بكثير من تلك الموجودة في العلوم الحديثة. إنهم يعلمون أن جميع مظاهر الفكر أو العاطفة أو العقل أو الإرادة أو الرغبة أو أي حالة أو ظرف عقلي، مصحوبة باهتزازات، يتم التخلص من جزء منها والتي تميل إلى التأثير على عقول الأشخاص الآخرين من خلال "الحث". هذا هو المبدأ الذي ينتج ظواهر "التخاطر" ؛ التأثير العقلي، وغيرها من أشكال العمل وقوة العقل على العقل، والتي يتعرف عليها عامة الناس بسرعة، بسبب الانتشار الواسع لمعرفة الأسرار من قبل مختلف المدارس والطوائف والمعلمين على طول هذه الخطوط في هذا الوقت.

كل فكرة أو عاطفة أو حالة عقلية لها معدلها وطريقة اهتزازها المقابلة. وبجهد من إرادة الشخص، أو من أشخاص آخرين، يمكن إعادة إنتاج هذه الحالات العقلية، تمامًا كما يمكن إعادة إنتاج نغمة موسيقية من خلال التسبب في اهتزاز أداة بمعدل معين - تمامًا كما يمكن إعادة إنتاج اللون بنفس الطريقة. من خلال معرفة مبدأ الاهتزاز، كما هو مطبق على الظواهر العقلية، يمكن للمرء أن يستقطب عقله بأي درجة يرغب فيها، وبالتالي يكتسب سيطرة مثالية على حالاته العقلية ومزاجه وما إلى ذلك. وبنفس الطريقة قد يؤثر على عقول الآخرين، وينتج الحالات العقلية المرغوبة فيها. باختصار، قد تكون قادرًا على أن تنتج على المستوى العقلي ما ينتجه العلم على المستوى المادي - أي "الاهتزازات عند الإرادة". لا يمكن الحصول على هذه القوة

بالطبع إلا من خلال التعليمات والتمارين والممارسة المناسبة وما إلى ذلك، والعلم هو علم التحويل العقلي، أحد فروع الفن الهرمسي.

سيظهر القليل من التفكير في ما قلناه للطالب أن مبدأ الاهتزاز يكمن وراء الظواهر الرائعة للقوة التي يتجلى فيها الأساتذة والبارعين، القادرون على وضع قوانين الطبيعة جانباً على ما يبدو، لكنهم في الواقع يستخدمون ببساطة قانونًا ضد آخر؛ مبدأ واحد ضد الآخرين؛ والذين يحققون نتائجهم عن طريق تغيير اهتزازات الأشياء المادية، أو أشكال الطاقة، وبالتالي أداء ما يسمى عادة "المعجزات".

كما قال أحد الكتاب الهرمسيين القدامى حقًا: "من يفهم مبدأ الاهتزاز، فقد أدرك صولجان القوة".

الفصل العاشر - القطبية.

كل شيء مزدوج؛ كل شيء له أقطاب؛ كل شيء له زوج من الأضداد؛ مثل وخلافه متشابهان؛ الأضداد متطابقة في الطبيعة، ولكنها مختلفة في الدرجة؛ يجتمع التطرف؛ كل الحقائق ليست سوى أنصاف الحقائق؛ يمكن التوفيق بين جميع المفارقات."-الكيباليون.

يجسد المبدأ الهرمسي الرابع العظيم - مبدأ القطبية - حقيقة أن جميع الأشياء المتجلية لها "جانبان" ؛ "وجهان" ؛ "قطبان" ؛ "زوج من الأضداد"، مع درجات متعددة بين الطرفين. يتم تفسير المفارقات القديمة، التي حيرت عقل الإنسان، من خلال فهم هذا المبدأ. لقد أدرك الإنسان دائمًا شيئًا مشابهًا لهذا المبدأ، وسعى للتعبير عنه من خلال الأقوال والقواعد والأمثال على النحو التالي: "كل شيء هووليس، في نفس الوقت" ؛ ""كل شيء هو وليس في نفس الوقت"؛ "كل الحقائق ليست سوى نصف حقائق"؛ "كل حقيقة هي نصف كذبة"؛ "هناك جانبان لكل شيء"؛ "هناك جانب معاكس لكل درع"، إلخ، إلخ.

تشير التعاليم الهرمسية إلى أن الفرق بين الأشياء التي تبدو متعارضة تمامًا مع بعضها البعض هو مجرد مسألة درجة. إنه يعلم أنه "يمكن التوفيق بين أزواج الأضداد"، وأن

"الأطروحة والأطروحة المضادة متطابقتان في الطبيعة، ولكنهما مختلفان في الدرجة" ؛ وأن "التوفيق الشامل بين الأضداد" يتم من خلال الاعتراف بمبدأ القطبية هذا. يدعي المعلمون أنه يمكن الحصول على رسوم توضيحية لهذا المبدأ من كل ناحية، ومن فحص الطبيعة الحقيقية لأي شيء. يبدأون بإظهار أن الروح والمادة ليسا سوى قطبين لنفس الشيء، والمستويات الوسيطة هي مجرد درجات من الاهتزاز. يُظهرون أن الكل والكثير متشابهان، والفرق هو مجرد مسألة درجة من التجليات العقلية. وبالتالي فإن القانون والقوانين هما قطبان متعاكسان لشيء واحد. وبالمثل، المبدأ والمبادئ. العقل اللانهائي والعقول المحدودة.

ثم ينتقلون إلى المستوى المادي، ويوضحون المبدأ من خلال إظهار أن الحرارة والبرودة متطابقتان في الطبيعة، والاختلافات هي مجرد مسألة درجات. يُظهر مقياس الحرارة العديد من درجات الحرارة، ويسمى أدنى قطب "بارد"، وأعلى "حرارة". بين هذين القطبين درجات عديدة من "الحرارة" أو "البرد"، أطلق عليهما أيهما وأنت على نفس القدر من الصواب. أعلى درجتين دائمًا ما تكون "أكثر دفئًا"، في حين أن أقلها دائمًا ما تكون "أكثر برودة". لا يوجد معيار مطلق - كل شيء مسألة درجة. لا يوجد مكان على مقياس الحرارة حيث تتوقف الحرارة ويبدأ البرد. الأمر كله يتعلق بالاهتزازات الأعلى أو الأقل. إن المصطلحين "مرتفع" و "منخفض"، اللذين نضطر إلى استخدامهما، ليسا سوى قطبين لنفس الشيء - فالمصطلحات نسبية. لذلك مع "الشرق والغرب"- سافر حول العالم في اتجاه الشرق، وتصل إلى نقطة تسمى الغرب عند نقطة البداية، وتعود من تلك النقطة الغربية. سافر لمسافة كافية شمالًا، وستجد نفسك مسافرًا جنوبًا، أو العكس.

النور والظلام قطبان من نفس الشيء، بينهما درجات عديدة. المقياس الموسيقي هو نفسه - بدءًا من "C"، تتحرك لأعلى حتى تصل إلى "C" آخر، وهكذا، تكون الاختلافات بين طرفي اللوحة هي نفسها، مع درجات عديدة بين الطرفين. مقياس اللون هو نفسه - الاهتزازات الأعلى والأدنى هي الفرق الوحيد بين اللون البنفسجي العالي والأحمر المنخفض. كبيرها وصغيرها نسبي. وكذلك الضوضاء والهدوء؛

الصلبة والناعمة اتبع القاعدة. وبالمثل حاد وثمل. الإيجابية والسلبية قطبان لنفس الشيء، بينهما درجات لا حصر لها.

الجيد والسيئ ليسا مطلقين - نسمي أحد طرفي المقياس جيدًا والآخر سيئًا، أو أحد الطرفين جيد والآخر شر، وفقًا لاستخدام المصطلحات. الشيء "أقل جودة" من الشيء الأعلى في المقياس ؛ لكن هذا الشيء "الأقل جودة"، بدوره، هو "أكثر جودة" من الشيء التالي أسفله - وما إلى ذلك، يتم تنظيم "أكثر أو أقل" من خلال المركز على المقياس.

وهكذا هو على المستوى العقلي. يُنظر إلى "الحب والكراهية" عمومًا على أنهما أشياء متعارضة تمامًا مع بعضها البعض؛ مختلفة تمامًا؛ لا يمكن التوفيق بينها. لكننا نطبق مبدأ القطبية؛ نجد أنه لا يوجد شيء مثل الحب المطلق أو الكراهية المطلقة، متميزين عن بعضهما البعض. هما مجرد مصطلحين يطبقان على قطبي نفس الشيء. بدءًا من أي نقطة على المقياس، نجد "مزيدًا من الحب" أو "أقل من الكراهية" أثناء صعودنا في المقياس؛ و"مزيدًا من الكراهية" أو "أقل من الحب" أثناء نزولنا - وهذا صحيح بغض النظر عن النقطة التي نبدأ منها، عالية أو منخفضة. هناك درجات من الحب والكراهية، وهناك نقطة وسطى حيث يصبح "الإعجاب والكراهية" باهتين لدرجة أنه من الصعب التمييز بينهما. تخضع الشجاعة والخوف لنفس القاعدة. أزواج من الأضداد موجودة في كل مكان. حيث تجد شيئًا واحدًا تجده مقابله - القطبين.

وهذه الحقيقة هي التي تمكن الهرمسي من تحويل حالة عقلية إلى أخرى، على غرار الاستقطاب. لا يمكن تحويل الأشياء التي تنتمي إلى طبقات مختلفة إلى بعضها البعض، ولكن قد تتغير أشياء من نفس الفئة، أي قد تتغير قطبيتها. وهكذا لا يصبح الحب شرقًا أو غربًا أبدًا، أو أحمر أو بنفسجيًا - لكنه قد يتحول وغالبًا ما يتحول إلى كراهية - وبالمثل قد تتحول الكراهية إلى حب، عن طريق تغيير قطبيتها. قد تتحول الشجاعة إلى خوف، والعكس. قد تصبح الأشياء الصلبة لينة. تصبح الأشياء الثملة حادة. تصبح الأشياء الساخنة باردة. وهكذا، يكون التحويل دائمًا بين أشياء من نفس النوع من الدرجات المختلفة. خذ حالة رجل خائف. من خلال رفع اهتزازاته العقلية على طول

خط الخوف والشجاعة، يمكن أن يمتلئ بأعلى درجة من الشجاعة وعدم الخوف. وبالمثل، قد يغير الرجل الكسلان نفسه إلى فرد نشط وحيوي، ببساطة عن طريق الاستقطاب على غرار الجودة المطلوبة

إن الطالب الذي يطلع على العمليات التي تقوم بها المدارس المختلفة للعلوم العقلية وغيرها بإحداث تغييرات في الحالات العقلية لأولئك الذين يتبعون تعاليمها، قد لا يفهم بسهولة المبدأ الكامن وراء العديد من هذه التغييرات. ومع ذلك، عندما يتم فهم مبدأ القطبية مرة واحدة، ويُرى أن التغييرات العقلية ناتجة عن تغيير القطبية - الانزلاق على نفس المقياس - يتم فهم المادة بسهولة أكبر. التغيير ليس في طبيعة تحويل شيء إلى شيء آخر مختلف تمامًا - ولكنه مجرد تغيير في الدرجة في نفس الأشياء، وهو اختلاف مهم للغاية. على سبيل المثال، باستعارة تشبيه من المستوى المادي، من المستحيل تغيير الحرارة إلى الحدة، والجهارة، والسمو، وما إلى ذلك، ولكن يمكن تحويل الحرارة بسهولة إلى البرودة، ببساطة عن طريق خفض الاهتزازات. وبنفس الطريقة، يمكن تحويل الكراهية والحب بشكل متبادل؛ وكذلك الخوف والشجاعة. لكن لا يمكن تحويل الخوف إلى حب، ولا يمكن تحويل الشجاعة إلى كراهية. تنتمي الحالات العقلية إلى فئات لا حصر لها، لكل فئة منها أقطابها المتقابلة، والتي يكون التحويل فيها ممكنًا.

سيدرك الطالب بسهولة أنه في الحالات العقلية، وكذلك في ظواهر المستوى المادي، يمكن تصنيف القطبين على أنهما إيجابي وسلبي، على التوالي. وبالتالي فإن الحب إيجابي للكراهية؛ والشجاعة للخوف؛ والنشاط لعدم النشاط، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك. وسيلاحظ أيضًا أنه حتى بالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية بمبدأ الاهتزاز، يبدو أن القطب الإيجابي أعلى درجة من السالبي، ويهيمن عليه بسهولة. اتجاه الطبيعة في اتجاه النشاط المهيمن للقطب الإيجابي.

بالإضافة إلى تغيير أقطاب الحالات العقلية الخاصة بالفرد من خلال تشغيل فن الاستقطاب، فإن ظواهر التأثير العقلي، في مراحلها المتعددة، توضح لنا أنه يمكن توسيع المبدأ ليشمل ظواهر تأثير عقل على آخر، والتي تم كتابة الكثير منها وتدريسها

في السنوات الأخيرة. عندما يُفهم أن الحث العقلي ممكن، أي أن الحالات العقلية قد تنتج عن طريق "الحث" من الآخرين، يمكننا أن نرى بسهولة كيف يمكن توصيل معدل معين من الاهتزاز، أو استقطاب حالة عقلية معينة، إلى شخص آخر، وبالتالي تغيرت قطبيته في تلك الفئة من الحالات العقلية. ومن خلال هذا المبدأ يتم الحصول على نتائج العديد من "العلاجات العقلية". على سبيل المثال، الشخص "أزرق"، حزين ومليء بالخوف. يقوم عالم عقلي برفع عقله إلى الاهتزاز المطلوب بإرادته المدربة، وبالتالي الحصول على الاستقطاب المطلوب في حالته الخاصة، ثم ينتج حالة عقلية مماثلة في الآخر عن طريق الحث، والنتيجة هي أن الاهتزازات ترتفع ويستقطب الشخص نحو النهاية الإيجابية للمقياس بدلاً من ذلك نحو السلبية، ويتم تحويل خوفه والمشاعر السلبية الأخرى إلى الشجاعة والحالات العقلية الإيجابية المماثلة. ستوضح لك دراسة صغيرة أن هذه التغييرات العقلية تكاد تكون على طول خط الاستقطاب، حيث يكون التغيير من الدرجة وليس من النوع.

إن معرفة وجود هذا المبدأ الهرمسي العظيم ستمكن الطالب من فهم حالاته العقلية بشكل أفضل، وحالات الآخرين. سيرى أن هذه الحالات كلها مسائل درجة، وبالتالي، سيكون قادرًا على رفع أو خفض الاهتزاز عند الرغبة - لتغيير أقطابه العقلية، وبالتالي يكون سيد حالاته العقلية، بدلاً من أن يكون خادمًا وعبدًا لهم. وبعلمه سيكون قادرًا على مساعدة زملائه بذكاء، وبالأساليب المناسبة يغير القطبية عندما يكون ذلك مرغوبًا فيه. ننصح جميع الطلاب بالتعرف على مبدأ القطبية هذا، لأن الفهم الصحيح له سيلقي الضوء على العديد من الموضوعات الصعبة.

الفصل الحادي عشر - الإيقاع.

كل شيء يتدفق، يخرج ويدخل؛ كل شيء له مد وجزر؛ كل الأشياء ترتفع وتنخفض؛ يتجلى تأرجح البندول في كل شيء؛ مقياس التأرجح إلى اليمين هو مقياس التأرجح إلى اليسار؛ الإيقاع يعوض ."- الكيباليون.

يجسد المبدأ الهرمسي الخامس العظيم - مبدأ الإيقاع - حقيقة أنه في كل شيء يتجلى في حركة مقاسة ؛ حركة ذهابًا وإيابًا ؛ تدفق وتدفق ؛ تأرجح إلى الأمام والخلف ؛

حركة تشبه البندول انحسار وتدفق يشبه المد؛ ارتفاع المد وانخفاض المد؛ بين القطبين يتجلى على المستويات الجسدية أو العقلية أو الروحية. يرتبط مبدأ الإيقاع ارتباطًا وثيقًا بمبدأ القطبية الموصوف في الفصل السابق. يتجلى الإيقاع بين القطبين اللذين أنشأهما مبدأ القطبية. ومع ذلك، هذا لا يعني أن بندول الإيقاع يتأرجح إلى الأقطاب المتطرفة، لأن هذا نادرًا ما يحدث؛ في الواقع، من الصعب تحديد الأضداد القطبية المتطرفة في غالبية الحالات. لكن التأرجح "نحو" أحد القطبين أولاً ثم الآخر.

هناك دائمًا فعل ورد فعل؛ تقدم وتراجع؛ صعود وهبوط؛ يتجلى في جميع أجواء وظواهر الكون. الشموس والعوالم والإنسان والحيوانات والنباتات والمعادن والقوى والطاقة والعقل والمادة، نعم، حتى الروح، تظهر هذا المبدأ. يتجلى المبدأ في خلق وتدمير العوالم؛ في صعود وسقوط الأمم؛ في تاريخ حياة كل الأشياء؛ وأخيرًا في الحالات العقلية للإنسان.

بدءًا من تجليات الروح - للكل - سيُلاحظ أن هناك دائمًا التدفق والسحب؛ "الزفير والاستنشاق لبراهم"، كما يقول البراهمة. يتم إنشاء الأكوان؛ تصل إلى أدنى نقطة لها من المادية؛ ثم تبدأ في تأرجحها الصعودي. تنبثق الشموس إلى حيز الوجود، ثم يتم الوصول إلى ذروة قوتها، وتبدأ عملية التراجع، وبعد دهور تصبح كتلًا ميتة من المادة، في انتظار دافع آخر يبدأ من جديد طاقاتها الداخلية في النشاط وتبدأ دورة حياة شمسية جديدة. وهكذا الحال مع جميع العوالم؛ يولدون وينمون ويموتون؛ فقط ليولدوا من جديد. وهكذا مع كل أشياء الشكل والهيئة؛ يتأرجحون من الفعل إلى رد الفعل؛ من الولادة إلى الموت؛ من النشاط إلى الخمول - ثم يعودون مرة أخرى. هكذا الحال مع جميع الكائنات الحية؛ يولدون وينمون ويموتون - ثم يولدون من جديد. لذلك هو الحال مع كل الحركات العظيمة والفلسفات والعقائد والأنماط والحكومات والأمم وكل شيء آخر - الولادة والنمو والنضج والانحطاط والموت - ثم الولادة الجديدة. إن تأرجح البندول موجود دائمًا.

الليل يتبع النهار. والنهار يتبع الليل. يتأرجح البندول من الصيف إلى الشتاء، ثم يعود مرة أخرى. تتأرجح الجسيمات والذرات والجزيئات وجميع كتل المادة حول دائرة

طبيعتها. لا يوجد شيء اسمه الراحة المطلقة، أو التوقف عن الحركة، وجميع مشاركات الحركة في إيقاع. هذا المبدأ ذو تطبيق كوني. يمكن تطبيقه على أي سؤال، أو ظواهر لأي من مستويات الحياة العديدة. يمكن تطبيقه على جميع مراحل النشاط البشري. هناك دائمًا أرجوحة إيقاعية من قطب إلى آخر. البندول الكوني في حالة حركة دائمة. تتدفق تيارات الحياة إلى الداخل والخارج، وفقًا للقانون.

مبدأ الإيقاع مفهوم جيدًا من قبل العلم الحديث، ويعتبر قانونًا كونيا كما هو مطبق على الأشياء المادية. لكن الهرمسيين يحملون المبدأ إلى أبعد من ذلك بكثير، ويعرفون أن تجلياته وتأثيره يمتد إلى الأنشطة العقلية للإنسان، وأنه يفسر التعاقب المحير للأمزجة والمشاعر وغيرها من التغييرات المزعجة والمحيرة التي نلاحظها في أنفسنا. لكن الهرمسيين من خلال دراسة عمليات هذا المبدأ تعلموا الهروب من بعض أنشطته عن طريق التحويل.

اكتشف الأسياد الهرمسيون منذ فترة طويلة أنه في حين أن مبدأ الإيقاع كان ثابتًا، وكان واضحًا في الظواهر العقلية، لا يزال هناك مستويان من تجلياته بقدر ما يتعلق الأمر بالظواهر العقلية. اكتشفوا أن هناك مستويين عامين للوعي، السفلي والأعلى، وقد مكنهم فهمهما من الصعود إلى المستوى الأعلى وبالتالي الهروب من تأرجح البندول الإيقاعي الذي ظهر على المستوى السفلي. وبعبارة أخرى، حدث تأرجح البندول على مستوى اللاوعي، ولم يتأثر الوعي. هذا ما يسمونه قانون التحييد. تتكون عملياته من رفع الأنا فوق اهتزازات المستوى اللاواعي للنشاط العقلي، بحيث لا يتجلى التأرجح السلبي للبندول في الوعي، وبالتالي لا يتأثر. إنه أقرب إلى الارتفاع فوق شيء والسماح له بالمرور تحتك. إن الأستاذ الهرمسي، أو الطالب المتقدم، يستقطب نفسه عند القطب المطلوب، ومن خلال عملية تشبه "رفض" المشاركة في التأرجح للخلف، أو إذا كنت تفضل، "إنكار" تأثيره عليه، فإنه يقف ثابتًا في موقفه المستقطب، ويسمح للبندول العقلي بالتأرجح للخلف على طول المستوى اللاواعي. جميع الأفراد الذين بلغوا أي درجة من إتقان الذات، ينجزون هذا، أكثر أو أقل دون علم، ومن خلال رفض السماح لمزاجهم وحالاتهم العقلية السلبية بالتأثير عليهم، يطبقون قانون التحييد. ومع ذلك، فإن المعلم يحمل هذا إلى درجة أعلى بكثير من

الكفاءة، وباستخدام إرادته يصل إلى درجة من التوازن والثبات العقلي يكاد يكون من المستحيل تصديقها من جانب أولئك الذين يسمحون لأنفسهم بالتأرجح ذهابًا وإيابًا بواسطة البندول العقلي للحالات المزاجية والمشاعر.

سيتم تقدير أهمية هذا من قبل أي شخص مفكر يدرك ما هي مخلوقات المزاج والمشاعر والعاطفة التي يتمتع بها غالبية الناس، ومدى قلة إتقانهم لأنفسهم. إذا توقفت وفكرت للحظة، فستدرك مدى تأثير تقلبات الإيقاع هذه عليك في حياتك - كيف كانت فترة الحماس متبوعة دائمًا بشعور ومزاج معاكسين للاكتئاب. وبالمثل، فإن مزاجك وفترات الشجاعة قد خلفها مزاج متساوٍ من الخوف. وهكذا كان الحال مع غالبية الأشخاص - فقد ارتفعت موجات الشعور وسقطت معهم، لكنهم لم يشكوا أبدًا في سبب أو علة الظواهر العقلية. إن فهم طريقة عمل هذا المبدأ سيعطي المرء مفتاح إتقان هذه التقلبات الإيقاعية للشعور، وسيمكنه من معرفة نفسه بشكل أفضل وتجنب الانجرار وراء هذه التدفقات الداخلة والخارجة. الإرادة متفوقة على التجلي الواعي لهذا المبدأ، على الرغم من أن المبدأ نفسه لا يمكن تدميره أبدًا. قد نهرب من آثاره، لكن المبدأ يعمل، مع ذلك. البندول يتأرجح دائمًا، على الرغم من أننا قد نهرب من الانجراف معه.

هناك ميزات أخرى لتشغيل مبدأ الإيقاع هذا والتي نود التحدث عنها في هذه المرحلة. يدخل في أعمالها ما يعرف بقانون التعويض. أحد التعريفات أو المعاني لكلمة "تعويض" هو "الموازنة"، وهو المعنى الذي يستخدمه الهرمسيون للمصطلح. هذا هو قانون التعويض الذي يشير إليه الكيباليون عندما يقول: "مقياس التأرجح إلى اليمين هو مقياس التأرجح إلى اليسار؛ الإيقاع يعوض."

قانون التعويض هو أن التأرجح في اتجاه واحد يحدد التأرجح في الاتجاه المعاكس، أو إلى القطب المعاكس - أحدهما يوازن، أو يوازن في المقابل، الآخر. على المستوى المادي نرى العديد من الأمثلة على هذا القانون. يتأرجح بندول الساعة على مسافة معينة إلى اليمين، ثم على مسافة متساوية إلى اليسار. تتوازن المواسم مع بعضها البعض بنفس الطريقة. المد والجزر يتبعان نفس القانون. ويتجلى نفس القانون في جميع ظواهر الإيقاع. البندول، مع تأرجح قصير في اتجاه واحد، له تأرجح قصير في

الاتجاه الآخر؛ في حين أن التأرجح الطويل إلى اليمين يعني دائمًا التأرجح الطويل إلى اليسار. إن الجسم الذي يتم قذفه لأعلى إلى ارتفاع معين له مسافة متساوية لاجتيازه عند عودته. يتم إعادة إنتاج القوة التي يتم بها إرسال القذيفة لأعلى لمسافة ميل عندما تعود القذيفة إلى الأرض في رحلة عودتها. هذا القانون ثابت على المستوى المادي، كما ستوضح لك الإشارة إلى السلطات القياسية.

لكن الهرمسيين لا يزالون يحملونه إلى أبعد من ذلك. يعلمون أن الحالات العقلية للإنسان تخضع لنفس القانون. الإنسان الذي يتمتع بشغف، يخضع لمعاناة شديدة؛ في حين أن من يشعر بألم ضئيل قادر على الشعور بفرح ضئيل. لا يعاني الخنزير إلا قليلا من الناحية العقلية، ولا يستمتع إلا قليلا – ويتم تعويضه. ومن ناحية أخرى، هناك حيوانات أخرى تستمتع بشدة، لكن كائنها العصبي ومزاجها يسببان لها درجات رائعة من الألم. وهكذا هو الحال مع الإنسان. هناك مزاجات تسمح بدرجات منخفضة من التمتع، ودرجات منخفضة بنفس القدر من المعاناة؛ في حين أن هناك مزاجات أخرى تسمح بالتمتع الأكثر كثافة، ولكن أيضًا بالمعاناة الأكثر حدة. القاعدة هي أن القدرة على الألم والمتعة، في كل فرد، متوازنة. قانون التعويض يعمل بكامل طاقته هنا.

لكن الهرمسيين يذهبون إلى أبعد من ذلك في هذه المسألة. إنهم يعلمون أنه قبل أن يتمكن الإنسان من التمتع بدرجة معينة من المتعة، لا بد أن يتأرجح إلى حد ما، وبنفس القدر، نحو القطب الآخر من الشعور. لكنهم يرون أن السلبي يسبق الإيجابي في هذه المسألة، أي أنه في تجربة درجة معينة من المتعة لا يعني ذلك أنه سيتعين عليه "دفع ثمنها" بدرجة مماثلة من الألم؛ على العكس من ذلك، فإن المتعة هي التأرجح الإيقاعي، وفقًا لقانون التعويض، لدرجة من الألم تم تجربتها سابقًا إما في الحياة الحالية، أو في تجسد سابق. هذا يلقي ضوءًا جديدًا على مشكلة الألم.

يعتبر الهرمسيون سلسلة الحياة مستمرة، وتشكل جزءًا من حياة واحدة للفرد، وبالتالي يتم فهم التأرجح الإيقاعي بهذه الطريقة، في حين أنه سيكون بدون معنى ما لم يتم الاعتراف بحقيقة التجسد.

لكن الهرمسيين يدعون أن الأستاذ أو الطالب المتقدم قادر، إلى حد كبير، على الهروب من التأرجح نحو الألم، من خلال عملية التحييد المذكورة أعلاه. من خلال الصعود إلى المستوى الأعلى من الأنا، يتم تجنب الكثير من الخبرة التي تأتي لأولئك الذين يسكنون على المستوى السفلي والهروب.

يلعب قانون التعويض دورًا مهمًا في حياة الرجال والنساء. سيلاحظ أن المرء عمومًا "يدفع ثمن" أي شيء يمتلكه أو يفتقر إليه. إذا كان لديه شيء ما، فإنه يفتقر إلى شيء آخر - يتم تحقيق التوازن. لا يستطيع أحد أن يحتفظ بفلسه ويحصل على قطعة الكعكة في نفس الوقت. كل شيء له جوانبه اللطيفة وغير السارة. الأشياء التي يكسبها المرء يتم دفع ثمنها دائمًا من خلال الأشياء التي يخسرها. يمتلك الأغنياء الكثير مما يفتقر إليه الفقراء، بينما يمتلك الفقراء غالبًا أشياء بعيدة عن متناول الأغنياء. قد يكون لدى المليونير ميل نحو الولائم، والثروة التي يمكن بها تأمين جميع المأكولات والكماليات من المائدة، بينما يفتقر إلى الشهية للاستمتاع بها؛ يحسد شهية وهضم العامل، الذي يفتقر إلى ثروة وميول المليونير، والذي يحصل على المزيد من المتعة من طعامه العادي مما يمكن أن يحصل عليه المليون حتى لو لم تكن شهيته متراخية، ولا هضمه مدمر، لأن الرغبات والعادات والميول تختلف. وهكذا هو من خلال الحياة. إن قانون التعويض يعمل دائمًا، ويسعى إلى تحقيق التوازن والموازنة المعاكسة، وينجح دائمًا في الوقت المناسب، على الرغم من أن الأمر قد يتطلب عدة أعمار من أجل عودة تأرجح بندول الإيقاع.

الفصل الثاني عشر - السببية.

"كل سبب له تأثيره؛ كل تأثير له سببه؛ كل شيء يحدث وفقًا للقانون؛ الصدفة ليست سوى اسم للقانون غير معترف به؛ هناك العديد من مستويات السببية، ولكن لا شيء يفلت من القانون."-الكيباليون.

يجسد المبدأ الهرمسي السادس العظيم - مبدأ السبب والتأثير - حقيقة أن القانون ينتشر في الكون؛ أن لا شيء يحدث بالصدفة؛ أن الصدفة هي مجرد مصطلح يشير إلى

السبب الموجود ولكن غير المعترف به أو المتصور؛ أن الظواهر مستمرة، دون انقطاع أو استثناء.

يكمن مبدأ السبب والتأثير في كل الفكر العلمي، القديم والحديث، وقد أعلنه المعلمون الهرمسيون في الأيام الأولى. في حين أن العديد من النزاعات المتنوعة بين العديد من المدارس الفكرية قد نشأت منذ ذلك الحين، فإن هذه النزاعات كانت أساسًا على تفاصيل عمليات المبدأ، ولا تزال في كثير من الأحيان على معنى كلمات معينة. تم قبول المبدأ الأساسي للسبب والتأثير على أنه صحيح من قبل جميع مفكري العالم الذين يستحقون الاسم. إن التفكير بخلاف ذلك سيكون بمثابة أخذ ظواهر الكون من مجال القانون والنظام، وإحالتها إلى السيطرة على شيء خيالي أطلق عليه الإنسان "الصدفة".

القليل من التفكير سيظهر لأي شخص أنه في الواقع لا يوجد شيء اسمه الصدفة الخالصة. يُعرّف ويبستر كلمة "الصدفة" على النحو التالي: "عامل أو أسلوب نشاط مفترض بخلاف القوة أو القانون أو الغرض؛ عمل أو نشاط مثل هذا العامل؛ التأثير المفترض لمثل هذا العامل؛ وقوع؛ صدفة؛ حادث، إلخ." لكن القليل من التفكير سيظهر لك أنه لا يمكن أن يكون هناك عامل مثل "الصدفة"، بمعنى شيء خارج القانون - شيء خارج السبب والتأثير. كيف يمكن أن يكون هناك شيء يعمل في الكون الهائل، بغض النظر عن قوانين هذا الأخير ونظامه واستمراريته؟ مثل هذا الشيء سيكون مستقلاً تمامًا عن الاتجاه المنظم للكون، وبالتالي متفوقًا عليه. لا يمكننا أن نتخيل شيئًا خارج الكل خارج القانون، وهذا فقط لأن الكل هو القانون في حد ذاته. لا يوجد مكان في الكون لشيء خارج القانون ومستقل عنه. إن وجود مثل هذا الشيء من شأنه أن يجعل كل القوانين الطبيعية غير فعالة، وسوف يغرق الكون في حالة من الفوضى وانعدام القانون.

سيظهر الفحص الدقيق أن ما نسميه "الصدفة" هو مجرد تعبير يتعلق بأسباب غامضة؛ أسباب لا يمكننا إدراكها؛ أسباب لا يمكننا فهمها. كلمة الصدفة مشتقة من كلمة تعني "السقوط" (مثل سقوط النرد)، والفكرة هي أن سقوط النرد (والعديد من

الأحداث الأخرى) هو مجرد "حدوث" لا علاقة له بأي سبب. هذا هو المعنى الذي يستخدم به المصطلح بشكل عام. ولكن عندما يتم فحص المسألة عن كثب، يُرى أنه لا توجد صدفة على الإطلاق لسقوط النرد. في كل مرة يسقط فيها حجر نرد، ويعرض رقمًا معينًا، فإنه يطيع قانونًا لا يقبل الخطأ مثل القانون الذي يحكم دوران الكواكب حول الشمس. في الجزء الخلفي من سقوط النرد هناك أسباب، أو سلاسل من الأسباب، تمتد إلى أبعد مما يستطيع العقل أن يتبعه. إن وضع النرد في الصندوق، وكمية الطاقة العضلية المبذولة في الرمي، وحالة الطاولة، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، كلها أسباب يمكن رؤية تأثيرها. ولكن وراء هذه الأسباب المرئية توجد سلاسل من الأسباب غير المرئية السابقة، والتي كان لها جميعها تأثير على عدد النرد الذي سقط في الأعلى.

إذا أظهر إلقاء نرد عددًا كبيرًا من المرات، فسنجد أن الأعداد الموضحة ستكون متساوية تقريبًا، أي سيكون هناك عدد متساوٍ من الأرقام ذات النقطة الواحدة، والرقمين، وما إلى ذلك، التي تأتي في الأعلى. ارمِ بنسًا في الهواء، وقد ينزل إما "رؤوسًا" أو "ذيولًا "؛ ولكن اصنع عددًا كافيًا من القذف، وستتساوى الرؤوس والذيل. هذا هو تطبيق قانون المتوسط. لكن كل من الرمية المتوسطة والأحادية تخضع لقانون السبب والتأثير، وإذا تمكنا من فحص الأسباب السابقة، فسيُرى بوضوح أنه كان من المستحيل ببساطة أن يسقط النرد بخلاف ما حدث، في نفس الظروف وفي نفس الوقت. ونظرًا للأسباب نفسها، ستتبعها نفس النتائج. هناك دائمًا "سبب" و "لأن" لكل حدث. لا شيء "يحدث" دون سبب، أو بالأحرى سلسلة من الأسباب.

نشأ بعض الارتباك في أذهان الأشخاص الذين يفكرون في هذا المبدأ، من حقيقة أنهم لم يتمكنوا من شرح كيف يمكن لشيء واحد أن يسبب شيئًا آخر - أي أن يكون "خالق" الشيء الثاني. في الواقع، لا يوجد "شيء" يسبب أو "يخلق" "شيئًا" آخر. السبب والتأثير يتعاملان فقط مع الأحداث". "الحدث" هو "ما يأتي أو يصل أو يحدث، نتيجة أو نتيجة لحدث سابق". لا يوجد حدث "يخلق" حدثًا آخر، ولكنه مجرد حلقة سابقة في سلسلة الأحداث المنظمة العظيمة التي تتدفق من الطاقة الإبداعية للجميع. هناك استمرارية بين جميع الأحداث السابقة والتالية واللاحقة. هناك علاقة قائمة بين كل ما حدث من قبل، وكل ما يليه. يتم إزاحة حجر من جانب الجبل ويتحطم من خلال سقف

كوخ في الوادي أدناه. للوهلة الأولى، نعتبر هذا تأثيرًا مصادفة، ولكن عندما ندرس الأمر، نجد سلسلة كبيرة من الأسباب وراءه. في المقام الأول كان هناك المطر الذي خفف من الأرض التي تدعم الحجر والتي سمحت له بالسقوط ؛ ثم خلف ذلك كان تأثير الشمس، والأمطار الأخرى، وما إلى ذلك، والتي تفكك تدريجياً قطعة الصخور من قطعة أكبر؛ ثم كانت هناك الأسباب التي أدت إلى تشكيل الجبل، واضطرابها بسبب تشنجات الطبيعة، وما إلى ذلك إلى ما لا نهاية. ثم قد نتابع الأسباب الكامنة وراء المطر، الخ. ثم قد نفكر في وجود السقف. باختصار، سرعان ما سنجد أنفسنا متورطين في شبكة من السبب والتأثير، والتي سرعان ما سنسعى جاهدين لتخليص أنفسنا منها.

تمامًا كما أن الرجل لديه والدان، وأربعة أجداد، وثمانية أجداد، وستة عشر من أجداد الأجداد، وما إلى ذلك حتى يتم حساب أربعين جيلًا، فإن عدد الأجداد يصل إلى عدة ملايين - كذلك هو الحال مع عدد الأسباب وراء حتى أكثر الأحداث أو الظواهر تافهة، مثل مرور بقعة صغيرة من السخام أمام عينيك. ليس من السهل تتبع قطعة السخام إلى الفترة المبكرة من تاريخ العالم عندما شكلت جزءًا من جذع شجرة ضخم، والذي تم تحويله بعد ذلك إلى فحم، وما إلى ذلك، حتى تمر الآن بقعة السخام أمام رؤيتك في طريقها إلى مغامرات أخرى. وسلسلة هائلة من الأحداث والأسباب والتأثيرات، أوصلتها إلى حالتها الحالية، وهذه الأخيرة ليست سوى واحدة من سلسلة الأحداث التي ستنتج أحداثًا أخرى بعد مئات السنين من الآن. كان أحد سلسلة الأحداث الناشئة عن القليل من السخام هو كتابة هذه السطور، والتي تسببت في قيام المنقح بأداء عمل معين؛ يقوم المدقق اللغوي بالمثل؛ والتي ستثير أفكارًا معينة في عقلك، وتلك الخاصة بالآخرين، والتي بدورها ستؤثر على الآخرين، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، بما يتجاوز قدرة الإنسان على التفكير أكثر - وكل ذلك من مرور القليل من السخام، وكل ذلك يدل على النسبية وترابط الأشياء، والحقيقة الأخرى التي "- ليس هناك شيء عظيم؛ ليس هناك صغير؛ في العقل الذي يسبب كل شيء".

توقف عن التفكير للحظة. لو لم يلتق رجل معين بفتاة معينة، في الفترة المظلمة من العصر الحجري - فأنت الذي تقرأ هذه السطور الآن لن تكون هنا الآن. وربما لو فشل نفس الزوجين في الالتقاء، لما كنا نحن الذين نكتب هذه السطور الآن هنا. وفعل الكتابة

نفسه، من جانبنا، وفعل القراءة، من جانبك، لن يؤثر فقط على حياة كل من نفسك وأنفسنا، ولكن سيكون له أيضًا تأثير مباشر أو غير مباشر على العديد من الأشخاص الآخرين الذين يعيشون الآن والذين سيعيشون في العصور القادمة. كل فكرة نفكر فيها، كل فعل نقوم به، له نتائجه المباشرة وغير المباشرة التي تتناسب مع سلسلة السبب والتأثير العظيمة.

نحن لا نرغب في الدخول في اعتبار الإرادة الحرة، أو الحتمية، في هذا العمل، لأسباب مختلفة. من بين الأسباب العديدة، هو السبب الرئيسي المتمثل في أن أيًا من جانبي الجدل ليس على حق تمامًا - في الواقع، كلا الجانبين على حق جزئيًا، وفقًا للتعاليم الهرمسية. يُظهر مبدأ القطبية أن كليهما ليسا سوى أنصاف حقائق - قطبي الحقيقة المتعارضين. التعاليم هي أن الإنسان قد يكون حرًا ومع ذلك ملزمًا بالضرورة، اعتمادًا على معنى المصطلحات، وارتفاع الحقيقة التي يتم من خلالها فحص الأمر. يعبر الكتاب القدماء عن الأمر على النحو التالي: "كلما كان الخلق بعيدًا عن المركز، كلما كان مرتبطًا؛ كلما كان أقرب إلى المركز، كلما كان أقرب إلى الحرية".

غالبية الناس هم إلى حد ما عبيد الوراثة، والبيئة، وما إلى ذلك، ويظهرون القليل جدًا من الحرية. يتأثرون بآراء وعادات وأفكار العالم الخارجي، وأيضًا بعواطفهم ومشاعرهم ومزاجهم وما إلى ذلك. لا يظهرون أي إتقان، يستحق الاسم. إنهم ينكرون هذا التأكيد بسخط، قائلين: "لماذا، أنا بالتأكيد حر في التصرف والقيام بما يحلو لي - أفعل ما أريد القيام به فقط"، لكنهم يفشلون في شرح من أين تنشأ "الرغبة" و "كما يحلو لي". ما الذي يجعلهم "يريدون" فعل شيء ما بدلاً من شيء آخر؛ ما الذي يجعلهم "يرغبون" في فعل هذا، وعدم فعل ذاك؟ أليس هناك "لأن" لـ "إرضائهم" و "رغبتهم"؟ يمكن للأستاذ أن يغير هذه "الإرضاءات" و"الرغبات" إلى أخرى في الطرف الآخر من القطب العقلي. إنه قادر على "إرادة الإرادة" بدلاً من الإرادة لأن بعض المشاعر أو المزاجات أو العواطف أو الإيحاءات البيئية تثير ميلاً أو رغبة داخله للقيام بذلك.

إن أغلب الناس ينقادون مثل الحجر الساقط، مطيعين للبيئة والتأثيرات الخارجية والمزاجات الداخلية والرغبات وما إلى ذلك، ناهيك عن رغبات وإرادات الآخرين الأقوى منهم، والوراثة والبيئة والإيحاء، ويحملونها دون مقاومة من جانبهم، أو ممارسة الإرادة. يتحركون مثل البيادق على رقعة الشطرنج في الحياة، ويلعبون أدوارهم ويتم وضعهم جانباً بعد انتهاء اللعبة. لكن الأساتذة، الذين يعرفون قواعد اللعبة، يرتفعون فوق مستوى الحياة المادية، ويضعون أنفسهم على اتصال مع القوى العليا لطبيعتهم، ويهيمنون على مزاجهم وشخصياتهم وصفاتهم وأقطابهم، وكذلك البيئة المحيطة بهم، وبالتالي يصبحون محرّكين في اللعبة، بدلاً من البيادق - الأسباب بدلاً من التأثيرات. لا يفلت الأساتذة من السببية للمستويات الأعلى، بل يقعون في القوانين الأعلى، وبالتالي يتحكمون في الظروف على المستوى الأدنى. وبالتالي فهم يشكلون جزءًا واعيًا من القانون، بدلاً من أن يكونوا مجرد أدوات عمياء. بينما يخدمون على المستويات العليا، فإنهم يحكمون على المستوى المادي.

ولكن، في الأعلى والأدنى، يكون القانون ساري المفعول دائمًا. لا توجد أشياء مثل الصدفة. تم إلغاء الإلهة العمياء من قبل العقل. نحن قادرون على أن نرى الآن، بعيون توضحها المعرفة، أن كل شيء يحكمه القانون الكوني - أن العدد اللانهائي من القوانين ليس سوى مظاهر للقانون العظيم الواحد - القانون الذي هو الكل. صحيح بالفعل أنه لا يسقط عصفور دون أن يلاحظه عقل الكل - حتى الشعر على رؤوسنا معدود - كما قال الكتاب المقدس. لا يوجد شيء خارج القانون؛ لا شيء يحدث بخلاف ذلك. ومع ذلك، لا ترتكبوا خطأ افتراض أن الإنسان ليس سوى إنسان آلي أعمى - بعيدًا عن ذلك. تقول التعاليم الهرمسية أن الإنسان يستطيع أن يستخدم القانون للتغلب على القوانين، وأن الأعلى سوف يسود دائمًا على الأدنى، حتى يصل أخيرًا إلى المرحلة التي يبحث فيها عن ملجأ في القانون نفسه، ويسخر من القوانين الظاهرية ويحتقرها. هل أنت قادر على فهم المعنى الداخلي لهذا؟

الفصل الثالث عشر - النوع.

النوع في كل شيء؛ كل شيء له مبادئه الذكورية والمؤنثة؛ يتجلى النوع على جميع المستويات."-الكيباليون.

يجسد المبدأ الهرمسي السابع العظيم - مبدأ النوع - حقيقة أن هناك نوعا يتجلى في كل شيء - أن المبادئ الذكورية والمؤنثة موجودة دائمًا ونشطة في جميع مراحل الظواهر، في كل مستوى من مستويات الحياة. في هذه المرحلة، نعتقد أنه من الجيد لفت انتباهكم إلى حقيقة أن النوع، بمعناه الهرمسي، والجنس في الاستخدام المقبول عادة للمصطلح، ليسا متشابهين.

كلمة "النوع" مشتقة من الجذر اللاتيني الذي يعني "الإنجاب ؛ التكاثر؛ التوليد؛ الإبداع؛ الإنتاج". سيظهر لك التفكير في اللحظة أن الكلمة لها معنى أوسع وأكثر عمومية من مصطلح "الجنس"، حيث يشير الأخير إلى الفروق الجسدية بين الكائنات الحية الذكرية والأنثوية. الجنس هو مجرد مظهر من مظاهر النوع على مستوى معين من المستوى المادي العظيم - مستوى الحياة العضوية. نود أن نثير هذا التمييز في عقولكم، لأن بعض الكتاب، الذين اكتسبوا القليل من الفلسفة الهرمسية، سعوا إلى تحديد هذا المبدأ الهرمسي السابع بنظريات وتعاليم جامحة وخيالية، وغالبًا ما تكون مستهجنة، فيما يتعلق بالجنس.

إن وظيفة النوع هي فقط خلق وإنتاج وتوليد وما إلى ذلك، وتظهر تجلياته على كل مستوى من الظواهر. من الصعب إلى حد ما إنتاج أدلة على ذلك على أسس علمية، لأن العلم لم يعترف بعد بهذا المبدأ كتطبيق كوني. لكن لا تزال هناك بعض الأدلة القادمة من المصادر العلمية. في المقام الأول، نجد تجليا متميزًا لمبدأ النوع بين الجسيمات أو الأيونات أو الإلكترونات، والتي تشكل أساس المادة كما يعرف العلم الآن الأخير، والتي من خلال تشكيل مجموعات معينة تشكل الذرة، والتي كانت حتى وقت قريب تعتبر نهائية وغير قابلة للتجزئة.

آخر كلمة في العلم هي أن الذرة تتكون من العديد من الجسيمات أو الإلكترونات أو الأيونات (الأسماء المختلفة التي يتم تطبيقها من قبل سلطات مختلفة) تدور حول بعضها البعض وتهتز بدرجة وكثافة عالية. لكن العبارة المصاحبة هي أن تكوين الذرة يرجع حقًا إلى تجميع الجسيمات السلبية حول جسيمات إيجابية - الجسيمات الإيجابية

التي يبدو أنها تمارس تأثيرًا معينًا على الجسيمات السلبية، مما يتسبب في أن تفترض الأخيرة مجموعات معينة وبالتالي "تخلق" أو "تولد" ذرة. وهذا يتوافق مع أقدم التعاليم الهرمسية، والتي حددت دائمًا المبدأ الذكوري للنوع مع الأقطاب "الإيجابية"، والمبدأ الأنثوي مع الأقطاب "السلبية" للكهرباء (كما تسمى).

الآن كلمة في هذه المرحلة فيما يتعلق بهذا التعريف. شكل العقل العام انطباعًا خاطئًا تمامًا فيما يتعلق بصفات ما يسمى بالقطب "السلبي" للمادة المكهربة أو الممغنطة. يتم تطبيق مصطلحي إيجابي وسلبي بشكل خاطئ للغاية على هذه الظاهرة من قبل العلم. تعني كلمة إيجابي شيئًا حقيقيًا وقويًا، مقارنةً بعدم الواقعية السلبية أو الضعف. هذا أبعد ما يكون عن الحقائق الحقيقية للظواهر الكهربائية. ما يسمى بالقطب السلبي للبطارية هو في الواقع القطب الذي يتجلى فيه توليد أو إنتاج أشكال وطاقات جديدة. لا يوجد شيء "سلبي" حول هذا الموضوع. تستخدم أفضل السلطات العلمية الآن كلمة "كاثود (القطب السالب)" بدلاً من "سلبي"، وكلمة كاثود قادمة من الجذر اليوناني تعني "النسب؛ مسار الجيل، إلخ." من القطب الكاثودي يظهر سرب الإلكترونات أو الجسيمات؛ من نفس القطب تظهر تلك "الأشعة" الرائعة التي أحدثت ثورة في المفاهيم العلمية خلال العقد الماضي. القطب الكاثودي هو أم جميع الظواهر الغريبة التي جعلت الكتب المدرسية القديمة عديمة الفائدة، والتي تسببت في هبوط العديد من النظريات المقبولة منذ فترة طويلة إلى كومة الخردة من التكهنات العلمية. الكاثود، أو القطب السلبي، هو المبدأ الأم للظواهر الكهربائية، وأفضل أشكال المادة كما هو معروف حتى الآن للعلم. لذلك ترى أننا محقون في رفضنا استخدام مصطلح "سلبي" في مناقشتنا للموضوع، والإصرار على استبدال المصطلح القديم بكلمة "أنثوي". تدعمنا وقائع القضية في هذا، دون أخذ التعاليم الهرمسية في الاعتبار. وهكذا سنستخدم كلمة "أنثوي" بدلاً من "سلبي" في الحديث عن قطب النشاط هذا.

آخر التعاليم العلمية هي أن الجسيمات أو الإلكترونات الإبداعية مؤنثة (يقول العلم "إنها تتكون من كهرباء سلبية - نقول إنها تتكون من طاقة أنثوية). يصبح الجسيم الأنثوي منفصل عن ، أو بالأحرى يترك، جسيم ذكوري، ويبدأ في مهنة جديدة. فهو يسعى بنشاط إلى الاتحاد مع جسيم ذكوري، مدفوعًا إلى ذلك بالدافع الطبيعي لخلق

أشكال جديدة من المادة أو الطاقة. يذهب أحد الكتاب إلى حد استخدام مصطلح "يسعى في الحال، من تلقاء نفسه، إلى اتحاد"، إلخ. هذا الانفصال والتوحيد يشكلان أساس الجزء الأكبر من أنشطة العالم الكيميائي. عندما يتحد الجسيم الأنثوي مع جسيم ذكوري، تبدأ عملية معينة. تهتز الجسيمات الأنثوية بسرعة تحت تأثير الطاقة الذكورية، وتدور بسرعة حول الأخيرة. والنتيجة هي ولادة ذرة جديدة. تتكون هذه الذرة الجديدة حقًا من اتحاد الإلكترونات الذكورية والمؤنثة، أو الجسيمات، ولكن عندما يتشكل الاتحاد، تكون الذرة شيئًا منفصلاً، ولها خصائص معينة، ولكنها لم تعد تظهر خاصية الكهرباء الحرة. تسمى عملية انفصال أو فصل الإلكترونات المؤنثة "التأين". هذه الإلكترونات، أو الجسيمات، هي أكثر العاملين نشاطًا في مجال الطبيعة. ومن خلال اتحادها أو تراكبها تنشأ الظواهر المتنوعة للضوء والحرارة والكهرباء والمغناطيسية والجذب والتنافر والتقارب الكيميائي والعكس، وظواهر مماثلة. وينشأ كل هذا من تشغيل مبدأ النوع على مستوى الطاقة.

يبدو أن جزء من المبدأ الذكوري هو توجيه طاقة متأصلة معينة نحو المبدأ الأنثوي، وبالتالي البدء في نشاط العمليات الإبداعية. لكن المبدأ الأنثوي هو الذي يقوم دائمًا بالعمل الإبداعي النشط - وهذا هو الحال في جميع المستويات. ومع ذلك، فإن كل مبدأ غير قادر على الطاقة التشغيلية دون مساعدة الآخر. في بعض أشكال الحياة، يتم الجمع بين المبدأين في كائن واحد. في هذا الصدد، يظهر كل شيء في العالم العضوي كلا النوعين - هناك دائمًا المذكر الموجود في الشكل الأنثوي، والشكل الأنثوي. تتضمن التعاليم الهرمسية الكثير فيما يتعلق بتشغيل مبدأي النوع في إنتاج ومظاهر أشكال مختلفة من الطاقة، وما إلى ذلك، لكننا لا نعتبر أنه من المناسب الخوض في التفاصيل المتعلقة بها في هذه المرحلة، لأننا غير قادرين على دعمها بالدليل العلمي، لأن العلم لم يتقدم حتى الآن. لكن المثال الذي قدمناه لك عن ظواهر الإلكترونات أو الجسيمات سيوضح لك أن العلم على المسار الصحيح، وسيعطيك أيضًا فكرة عامة عن المبادئ الأساسية.

أعلن بعض الباحثين العلميين البارزين عن اعتقادهم بأنه في تكوين البلورات كان هناك شيء يتوافق مع "النشاط الجنسي"، وهو قشة أخرى توضح الاتجاه الذي تهب

فيه الرياح العلمية. وكل عام سيجلب حقائق أخرى لتأكيد صحة المبدأ الهرمسي للنوع. سيتبين أن النوع يعمل باستمرار ويتجلى في مجال المواد غير العضوية، وفي مجال الطاقة أو القوة. يُنظر إلى الكهرباء الآن بشكل عام على أنها "شيء" يبدو أن جميع أشكال الطاقة الأخرى تذوب فيه أو تتحلل فيه. "النظرية الكهربائية للكون" هي أحدث عقيدة علمية، وهي تنمو بسرعة في الشعبية والقبول العام. وبالتالي، إذا كنا قادرين على اكتشاف في ظواهر الكهرباء - حتى في جذور ومصدر مظاهرها - دليل واضح لا لبس فيه على وجود النوع وأنشطته، فنحن مبررون في مطالبتك بالاعتقاد بأن العلم قد قدم أخيرًا أدلة على الوجود في جميع الظواهر الكونية لهذا المبدأ الهرمسي العظيم - مبدأ النوع.

ليس من الضروري أن تأخذ وقتك مع الظواهر المعروفة "الجذب والتنافر" للذرات ؛ التقارب الكيميائي؛ "الحب والكراهية" للجسيمات الذرية؛ الجذب أو التماسك بين جزيئات المادة. هذه الحقائق معروفة جيدًا لدرجة أنها لا تحتاج إلى تعليق موسع منا. ولكن، هل سبق لك أن فكرت في أن كل هذه الأشياء هي تجليات لمبدأ النوع؟

ألا يمكنك أن ترى أن الظاهرة "على أربع" مع ظاهرة الجسيمات أو الإلكترونات؟ وأكثر من هذا، ألا يمكنك أن ترى معقولية التعاليم الهرمسية التي تؤكد أن قانون الجاذبية نفسه - ذلك الجذب الغريب الذي تميل بسببه جميع جسيمات وأجسام المادة في الكون إلى بعضها البعض - ليس سوى مظهر آخر من مظاهر مبدأ النوع، الذي يعمل في اتجاه جذب المذكر إلى الطاقات الأنثوية، والعكس صحيح؟ لا يمكننا أن نقدم لك دليلًا علميًا على ذلك في هذا الوقت - ولكن ندرس الظواهر في ضوء التعاليم الهرمسية حول هذا الموضوع، ونرى ما إذا كان لديك فرضية عمل أفضل من أي فرضية تقدمها العلوم الفيزيائية. أخضع جميع الظواهر الفيزيائية للاختبار، وستميز مبدأ النوع دائمًا في الدليل.

دعونا الآن ننتقل إلى النظر في تشغيل المبدأ على المستوى العقلي. هناك العديد من الميزات المثيرة للاهتمام في انتظار الفحص.

الفصل الرابع عشر - النوع العقلي.

إن طلاب علم النفس الذين اتبعوا الاتجاه الحديث للفكر على طول خطوط الظواهر العقلية يصدمهم استمرار فكرة العقل المزدوج التي تجلت بقوة خلال السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية، والتي أدت إلى ظهور عدد من النظريات المعقولة فيما يتعلق بطبيعة وتكوين هذين "العقلين". اكتسب الراحل طومسون جيه هدسون شعبية كبيرة في عام 1893 من خلال تطوير نظريته المعروفة عن "العقول الموضوعية والذاتية" التي كان يحملها موجودة في كل فرد. جذب كتاب آخرون اهتمامًا متساويًا تقريبًا من خلال النظريات المتعلقة بـ "العقول الواعية واللاواعية" ؛ "العقول الطوعية واللاإرادية" ؛ "العقول النشطة والسلبية"، إلخ، إلخ. تختلف نظريات الكتاب المختلفين عن بعضها البعض، ولكن لا يزال هناك المبدأ الأساسي المتمثل في "ازدواجية العقل".

يميل طالب الفلسفة الهرمسية إلى الابتسام عندما يقرأ ويسمع هذه "النظريات الجديدة" العديدة فيما يتعلق بازدواجية العقل، حيث تلتزم كل مدرسة بعناد بنظريات الحيوانات الأليفة الخاصة بها، ويدعي كل منها أنه "اكتشف الحقيقة". يعيد الطالب صفحات التاريخ معرفة الأسرار، ويبتعد في البدايات القاتمة لتعاليم معرفة الأسرار يجد إشارات إلى العقيدة الهرمسية القديمة لمبدأ النوع على المستوى العقلي - تجلي النوع العقلي. وبمزيد من البحث يجد أن الفلسفة القديمة أدركت ظاهرة "العقل المزدوج" وفسرتها بنظرية النوع العقلي. يمكن شرح فكرة النوع العقلي هذه في بضع كلمات للطلاب الذين هم على دراية بالنظريات الحديثة التي ألمح إليها للتو. يتوافق مبدأ العقل الذكوري مع ما يسمى بالعقل الموضوعي؛ العقل الواعي؛ العقل الطوعي؛ العقل النشط، إلخ. ومبدأ العقل الأنثوي يتوافق مع ما يسمى بالعقل الذاتي؛ العقل الباطن؛ العقل اللاإرادي؛ العقل السلبي، إلخ. بالطبع لا تتفق التعاليم الهرمسية مع العديد من النظريات الحديثة فيما يتعلق بطبيعة المرحلتين العقليتين، كما أنها لا تعترف بالعديد من الحقائق المزعومة للجانبين المعنيين - بعض النظريات والادعاءات المذكورة بعيدة المنال وغير قادرة على تحمل اختبار التجربة والعرض. نشير إلى مراحل الاتفاق لمجرد مساعدة الطالب على استيعاب معرفته المكتسبة سابقًا مع تعاليم الفلسفة

الهرمسية. سيلاحظ طلاب هدسون البيان في بداية فصله الثاني من "قانون الظواهر النفسية"، أن: "المصطلحات الصوفية للفلاسفة الهرمسيين تكشف عن نفس الفكرة العامة" - أي ازدواجية العقل. لو كان الدكتور هدسون قد خصص الوقت والجهد لفك القليل من "المصطلحات الصوفية للفلسفة الهرمسية"، فربما كان قد تلقى الكثير من الضوء على موضوع "العقل المزدوج" - ولكن ربما لم يكن من الممكن أن يُكتب عمله الأكثر إثارة للاهتمام. دعونا الآن ننظر في التعاليم الهرمسية فيما يتعلق بالنوع العقلي.

ينقل المعلمون الهرمسيون تعليمهم فيما يتعلق بهذا الموضوع من خلال مطالبة طلابهم بفحص تقرير وعيهم فيما يتعلق بذاتهم. يُطلب من الطلاب تحويل انتباههم إلى الداخل على مسكن الذات داخل كل منهم. يقود كل طالب إلى رؤية أن وعيه يعطيه أولاً تقريرًا عن وجود نفسه - التقرير هو "أنا". يبدو هذا في البداية وكأنه الكلمات الأخيرة من الوعي، ولكن القليل من الفحص الإضافي يكشف عن حقيقة أن هذا "الأنا" قد يكون منفصلاً أو منقسماً إلى قسمين أو جوانب متميزة، والتي على الرغم من عملها في انسجام وترابط، إلا أنها مع ذلك قد تكون منفصلة في الوعي.

في حين يبدو في البداية أنه لا يوجد سوى "أنا" موجود، فإن الفحص الأكثر دقة ودقة يكشف عن حقيقة وجود "أنا (I)" و "الأنا (Me)". يختلف هذان التوأمان العقليان في خصائصهما وطبيعتهما، وسيؤدي فحص طبيعتهما والظواهر الناشئة عن ذلك إلى إلقاء الكثير من الضوء على العديد من مشاكل التأثير العقلي.

دعونا نبدأ بالنظر في "الأنا (Me)"، والتي عادة ما يخطئ الطالب في فهمها على أنها "أنا (I)"، حتى يضغط على الاستفسار مرة أخرى قليلاً في تجاويف الوعي. يفكر الرجل في نفسه (في جانبه من "الأنا (Me) ") على أنها تتألف من بعض المشاعر، والأذواق، والإعجابات، والكراهية، والعادات، والروابط الغريبة، والخصائص، وما إلى ذلك، وكلها تشكل شخصيته، أو" الذات "المعروفة لنفسه وللآخرين. إنه يعلم أن هذه العواطف والمشاعر تتغير؛ تولد وتموت؛ تخضع لمبدأ الإيقاع، ومبدأ القطبية، الذي ينقله من أقصى شعور إلى آخر. كما أنه يفكر في "الأنا (Me)" على أنها معرفة

مؤكدة تم جمعها معًا في ذهنه، وبالتالي تشكل جزءًا من نفسه. هذه هي "الأنا (Me)" للإنسان.

لكننا مضينا على عجل. يمكن القول إن "الأنا (Me)" للعديد من الناس تتكون إلى حد كبير من وعيهم بالجسم وشهيتهم الجسدية، إلخ. كون وعيهم مرتبطًا إلى حد كبير بطبيعتهم الجسدية، فإنهم عمليًا "يعيشون هناك". حتى أن بعض الناس يذهبون إلى حد اعتبار ملابسهم الشخصية جزءًا من "الأنا (Me)"، ويبدو أنهم يعتبرونها جزءًا من أنفسهم. قال أحد الكتاب بفكاهة أن "البشر يتكونون من ثلاثة أجزاء - الروح والجسم والملابس". سيفقد هؤلاء الأشخاص "الواعون بالملابس" شخصيتهم إذا تم تجريدهم من ملابسهم من قبل المتوحشين عند تحطم السفينة. لكن حتى الكثيرين الذين لا يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بفكرة الملابس الشخصية يلتزمون ارتباطًا وثيقًا بوعي أجسادهم بأنها "الأنا (Me)". لا يمكنهم تصور الذات مستقلة عن الجسم. يبدو لهم أن عقلهم "شيء ينتمي إلى" جسدهم - وهو في كثير من الحالات بالفعل.

ولكن عندما يرتفع الإنسان في مقياس الوعي، يكون قادرًا على فصل "الأنا (Me)" عن فكرته عن الجسد، وقادرًا على التفكير في جسده على أنه "ينتمي" إلى الجزء العقلي منه. ولكن حتى في ذلك الحين، فهو مناسب جدًا لتعريف "الأنا (Me)" تمامًا بالحالات العقلية والمشاعر وما إلى ذلك، والتي يشعر بوجودها داخله. إنه مناسب جدًا لاعتبار هذه الحالات الداخلية متطابقة مع نفسه، بدلاً من كونها ببساطة "أشياء" ينتجها جزء من عقليته، وموجودة داخله - منه، وفيه، ولكن لا يزال ليس "نفسه". يرى أنه قد يغير حالات المشاعر الداخلية هذه من خلال جهد الإرادة، وأنه قد ينتج شعورًا أو حالة ذات طبيعة معاكسة تمامًا، بنفس الطريقة، ومع ذلك فإن "الأنا (Me)" نفسها موجودة. وهكذا بعد فترة من الوقت، يمكنه أن يضع جانباً هذه الحالات العقلية المختلفة، والعواطف، والمشاعر، والعادات، والصفات، والخصائص، وغيرها من الممتلكات العقلية الشخصية - إنه قادر على وضعها جانباً في مجموعة "لست الأنا (Me)" من الفضول والأعباء، وكذلك الممتلكات القيمة. وهذا يتطلب الكثير من التركيز العقلي وقوة التحليل العقلي من جانب الطالب. ولكن لا تزال المهمة ممكنة للطالب المتقدم،

وحتى أولئك الذين لم يتقدموا حتى الآن قادرون على رؤية، في الخيال، كيف يمكن تنفيذ العملية.

بعد إجراء عملية الوضع جانباً هذه، سيجد الطالب نفسه في حيازة واعية لـ "الذات" التي يمكن اعتبارها في جوانبها المزدوجة "أنا (I)" و "الأنا (Me)". ستشعر "الأنا (Me)" بأنها شيء عقلي يمكن من خلاله إنتاج الأفكار والتصورات والعواطف والمشاعر والحالات العقلية الأخرى. يمكن اعتباره "الرحم العقلي"، كما وصفه القدماء - القادر على توليد ذرية عقلية. إنه يقدم تقارير إلى الوعي على أنه "الأنا (Me)" مع قوى خفية للخلق وتوليد ذرية عقلية من جميع الأنواع والاصناف. يُشعر بأن قدراتها الإبداعية هائلة. ولكن لا يزال يبدو أنه يدرك أنه يجب أن يتلقى شكلاً من أشكال الطاقة من رفيقه "الأنا (I)"، أو من بعض "الأنا (I)" الأخرى، حتى يتمكن من إحضار إبداعاته العقلية إلى حيز الوجود. هذا الوعي يجلب معه إدراكًا لقدرة هائلة على العمل العقلي والقدرة الإبداعية.

لكن سرعان ما يجد الطالب أن هذا ليس كل ما يجده داخل وعيه الداخلي. يجد أن هناك شيئًا عقليا قادرًا على إرادة "الأنا (Me)" للعمل وفق خطوط إبداعية معينة، وهو قادر أيضًا على الوقوف جانبًا ومشاهدة الإبداع العقلي. هذا الجزء من نفسه يتعلم أن يطلق عليه "الأنا (I)" إنه قادر على الراحة في وعيه حسب إرادته. لا يجد هناك وعيًا بالقدرة على التوليد والإبداع بنشاط، بمعنى العملية التدريجية المصاحبة للعمليات العقلية، بل شعورًا ووعيًا بالقدرة على إبراز طاقة من "الأنا (I)" إلى "الأنا (Me)" - عملية "راغبة" في أن يبدأ الإبداع العقلي ويمضي قدمًا. يجد أيضًا أن "الأنا (I)" قادرة على الوقوف جانباً ومشاهدة عمليات الخلق والتوليد العقلي لـ "الأنا (Me)". هناك هذا الجانب المزدوج في ذهن كل شخص. تمثل "الأنا (I)" المبدأ الذكوري للنوع العقلي - وتمثل "الأنا (Me)" المبدأ الأنثوي. تمثل "الأنا (I)" جانب الكينونة ؛ تمثل "الأنا (Me)" جانب الصيرورة. ستلاحظ أن مبدأ التطابق يعمل على هذا المستوى تمامًا كما يفعل على المستوى العظيم الذي يتم فيه إنشاء الأكوان. الاثنان متشابهان في النوع، على الرغم من اختلافهما الكبير في الدرجة. "كما في الأعلى كما في الأسفل؛ كما في الأسفل كما في الأعلى".

هذه الجوانب من العقل - المبادئ الذكورية والأنثوية - "الأنا (I)" و "الأنا (Me)"- التي يتم النظر فيها فيما يتعلق بالظواهر العقلية والنفسية المعروفة، تعطي المفتاح الرئيسي لهذه المناطق المعروفة بشكل خافت من التشغيل والتجلي العقلي. يعطي مبدأ النوع العقلي الحقيقة الكامنة وراء المجال الكامل لظواهر التأثير العقلي، إلخ.

اتجاه المبدأ الأنثوي دائمًا في اتجاه تلقي الانطباعات، في حين أن اتجاه المبدأ الذكوري دائمًا في اتجاه العطاء أو التعبير. المبدأ الأنثوي لديه مجال عمل أكثر تنوعًا من المبدأ الذكوري. يقوم المبدأ الأنثوي بعمل توليد أفكار ومفاهيم وأفكار جديدة، بما في ذلك عمل الخيال. يحتوي المبدأ الذكوري على نفسه مع عمل "الإرادة"، في مراحله المتنوعة. ومع ذلك، بدون المساعدة الفعالة لإرادة المبدأ الذكوري، فإن المبدأ الأنثوي عرضة للراحة مع توليد الصور العقلية التي هي نتيجة الانطباعات الواردة من الخارج، بدلاً من إنتاج إبداعات عقلية أصلية.

الأشخاص القادرون على إعطاء اهتمام مستمر وفكر لموضوع ما يستخدمون بنشاط كلا من المبادئ العقلية - الأنثوية في عمل التوليد العقلي النشط، والإرادة الذكورية في تحفيز وتنشيط الجزء الإبداعي من العقل. غالبية الأشخاص يوظفون حقًا المبدأ الذكوري ولكنهم قليلون ويكتفون بالعيش وفقًا للأفكار والتصورات المغروسة في "الأنا (Me)" من "الأنا (I)" للعقول الأخرى. ولكن ليس هدفنا أن نتطرق إلى هذه المرحلة من الموضوع، والتي يمكن دراستها من أي كتاب مدرسي جيد في علم النفس، مع المفتاح الذي أعطيناه لك فيما يتعلق بالنوع العقلي.

يدرك طالب الظواهر النفسية الظواهر الرائعة المصنفة تحت عنوان التخاطر؛ نقل الفكر؛ التأثير العقلي؛ الإيحاء؛ التنويم المغناطيسي، إلخ. سعى الكثيرون للحصول على تفسير لهذه المراحل المتنوعة من الظواهر في ظل نظريات مختلف معلمي "العقل المزدوج". وإلى حد ما هم على حق، لأنه من الواضح أن هناك تجليا لمرحلتين متميزتين من النشاط العقلي. ولكن إذا نظر هؤلاء الطلاب في هذه "العقول المزدوجة" في ضوء التعاليم الهرمسية فيما يتعلق بالاهتزازات والنوع العقلي، فسوف يرون أن البحث الطويل عن المفتاح في متناول اليد.

في ظواهر التخاطر، يُرى كيف يتم عرض الطاقة الاهتزازية للمبدأ الذكوري تجاه المبدأ الأنثوي لشخص آخر، ويأخذ الأخير الفكرة الأولية ويسمح لها بالتطور إلى النضج. وبنفس الطريقة يعمل الإيحاء والتنويم المغناطيسي. يوجه المبدأ الذكوري للشخص الذي يقدم الاقتراحات تيارًا من الطاقة الاهتزازية أو قوة الإرادة نحو المبدأ الأنثوي للشخص الآخر، ويقبله الأخير يجعله خاصًا به ويتصرف ويفكر وفقًا لذلك. وبالتالي فإن الفكرة التي يتم تقديمها في ذهن شخص آخر تنمو وتتطور، وفي الوقت المناسب تعتبر النسل العقلي الشرعي للفرد، في حين أنها في الواقع مثل بيضة الوقواق الموضوعة في عش العصفور، حيث تدمر النسل الشرعي وتجعل نفسها في المنزل. الطريقة الطبيعية هي أن تنسق المبادئ الذكورية والمؤنثة في ذهن الشخص وتتصرف بانسجام جنبًا إلى جنب مع بعضها البعض. ولكن، لسوء الحظ، فإن المبدأ الذكوري في الشخص العادي كسول للغاية بحيث لا يستطيع التصرف - إن إظهار قوة الإرادة ضئيل للغاية - والنتيجة هي أن مثل هؤلاء الأشخاص يحكمهم بالكامل تقريبًا عقول وإرادة أشخاص آخرين، الذين يسمحون لهم بالقيام بالتفكير والإرادة نيابة عنهم. كم عدد الأفكار الأصلية أو الإجراءات الأصلية التي يقوم بها الشخص العادي؟ أليست غالبية الأشخاص مجرد ظلال وأصداء للآخرين لديهم إرادات أو عقول أقوى من أنفسهم؟ المشكلة هي أن الشخص العادي يسكن بالكامل تقريبًا في وعيه "الأنا (Me)"، ولا يدرك أن لديه شيئًا مثل "الأنا (I)" إنه مستقطب في مبدأ عقله الأنثوي، والمبدأ الذكوري، الذي يتم فيه تقديم الإرادة، يُسمح له بالبقاء غير نشط وغير مستخدم.

يظهر الرجال والنساء الأقوياء في العالم دائمًا مبدأ الإرادة الذكورية، وتعتمد قوتهم ماديًا على هذه الحقيقة. بدلاً من العيش على الانطباعات التي يتركها الآخرون في عقولهم، فإنهم يسيطرون على عقولهم بإرادتهم، ويحصلون على نوع الصور العقلية المرغوبة، وعلاوة على ذلك يسيطرون على عقول الآخرين بالمثل، بنفس الطريقة. انظر إلى الأشخاص الأقوياء، وكيف تمكنوا من غرس أفكارهم البذرية في أذهان جماهير الناس، مما جعلهم يفكرون في الأفكار وفقًا لرغبات وإرادات الأفراد الأقوياء. هذا هو السبب في أن جماهير الناس كائنات تشبه الأغنام، ولا تنشئ أبدًا فكرة خاصة بها، ولا تستخدم قدراتها الخاصة في النشاط العقلي.

يمكن ملاحظة تجلي النوع العقلي في كل مكان من حولنا في الحياة اليومية. الأشخاص المغناطيسيون هم أولئك القادرون على استخدام المبدأ الذكوري في طريقة إقناع أفكارهم على الآخرين. الممثل الذي يجعل الناس يبكون أو ينوحون كما يشاء، يستخدم هذا المبدأ. وكذلك الخطيب الناجح أو رجل الدولة أو الواعظ أو الكاتب أو غيرهم من الأشخاص الذين هم أمام اهتمام الجمهور. يرجع التأثير الغريب الذي يمارسه بعض الأشخاص على الآخرين إلى تجلي النوع العقلي على طول الخطوط الاهتزازية المشار إليها أعلاه. في هذا المبدأ يكمن سر المغناطيسية الشخصية، والتأثير الشخصي، والسحر، وما إلى ذلك، وكذلك الظواهر المجمعة عمومًا تحت اسم التنويم المغناطيسي.

إن الطالب الذي تعرف على الظواهر التي يتم التحدث عنها عمومًا على أنها "نفسية" سيكون قد اكتشف الدور المهم الذي لعبه في الظواهر المذكورة من خلال تلك القوة التي أطلق عليها العلم "الاقتراح"، والذي يُقصد بالمصطلح العملية أو الطريقة التي يتم من خلالها نقل الفكرة إلى، أو "الإعجاب" بعقل آخر، مما يتسبب في تصرف العقل الثاني وفقًا لذلك. الفهم الصحيح للاقتراح ضروري من أجل الفهم الذكي للظواهر النفسية المتنوعة التي تكمن وراء الاقتراح. ولكن، لا يزال هناك المزيد من المعرفة بالاهتزاز والنوع العقلي الضروري لطالب الاقتراح. يعتمد مبدأ الاقتراح بأكمله على مبدأ النوع العقلي والاهتزاز.

من المعتاد أن يشرح كتاب ومعلمو الاقتراح أن العقل "الموضوعي أو الطوعي" هو الذي يترك الانطباع العقلي، أو الاقتراح، على العقل "الذاتي أو غير الطوعي". لكنها لا تصف العملية أو تعطينا أي تشابه في الطبيعة حيث يمكننا فهم الفكرة بسهولة أكبر ولكن إذا كنت ستفكر في الأمر في ضوء التعاليم الهرمسية، فستتمكن من رؤية أن تنشيط المبدأ الأنثوي من خلال الطاقة الاهتزازية للمبدأ الذكوري يتوافق مع القوانين الكونية للطبيعة، وأن العالم الطبيعي يوفر تشابهات لا حصر لها حيث يمكن فهم المبدأ. في الواقع، تُظهر التعاليم الهرمسية أن خلق الكون يتبع نفس القانون، وأنه في جميع التجليات الإبداعية، على مستويات الروحية والعقلية والجسدية، هناك دائمًا مبدأ النوع هذا - هذا التجلي للمبادئ الذكورية والأنثوية. "كما في الأعلى كما في الأسفل؛ كما في

الأسفل كما في الأعلى". وأكثر من ذلك، عندما يتم فهم مبدأ النوع العقلي وفهمه مرة واحدة، تصبح الظواهر المتنوعة لعلم النفس في وقت واحد قادرة على التصنيف والدراسة الذكية، بدلاً من أن تكون في الظلام إلى حد كبير. المبدأ "ينجح" في الممارسة العملية، لأنه يعتمد على قوانين الحياة الكونية غير القابلة للتغيير.

لن ندخل في مناقشة موسعة أو وصف للظواهر المتنوعة للتأثير العقلي أو النشاط النفسي. هناك العديد من الكتب، العديد منها جيد جدًا، والتي تم كتابتها ونشرها حول هذا الموضوع في السنوات الأخيرة. الحقائق الرئيسية المذكورة في هذه الكتب المختلفة صحيحة، على الرغم من أن العديد من الكتاب حاولوا شرح الظواهر من خلال نظريات الحيوانات الأليفة المختلفة الخاصة بهم. قد يتعرف الطالب على هذه الأمور، وباستخدام نظرية النوع العقلي سيكون قادرًا على إخراج النظام من فوضى النظرية والتعاليم المتضاربة، وقد يجعل نفسه بسهولة سيدًا للموضوع إذا كان يميل إلى ذلك. الغرض من هذا العمل ليس إعطاء سرد موسع للظواهر النفسية، بل إعطاء الطالب مفتاحًا رئيسيًا حيث يمكنه فتح الأبواب العديدة المؤدية إلى أجزاء معبد المعرفة التي قد يرغب في استكشافها. نشعر أنه في هذا الاعتبار لتعاليم الكيباليون، قد يجد المرء تفسيرًا سيعمل على إزالة العديد من الصعوبات المحيرة - وهو مفتاح سيفتح العديد من الأبواب. ما الفائدة من الخوض في التفاصيل فيما يتعلق بجميع السمات العديدة للظواهر النفسية والعلوم العقلية، شريطة أن نضع في أيدي الطالب الوسائل التي قد يتعرف بها على نفسه تمامًا فيما يتعلق بأي مرحلة من مراحل الموضوع التي قد تهمه. بمساعدة الكيباليون، يمكن للمرء أن يمر عبر أي مكتبة لمعرفة الأسرار من جديد، والنور القديم من مصر يضيء العديد من الصفحات المظلمة، والمواضيع الغامضة. الغرض من هذا الكتاب نحن لا نأتي لشرح فلسفة جديدة، بل نقدم الخطوط العريضة لتعاليم قديمة عالمية عظيمة ستوضح تعاليم الآخرين - والتي ستكون بمثابة موفق عظيم للنظريات المختلفة، والمذاهب المتعارضة.

الفصل الخامس عشر- البديهيات الهرمسية.

"إن امتلاك المعرفة، ما لم يكن مصحوبًا بمظهر وتعبير في العمل، يشبه اكتناز المعادن الثمينة - شيء باطل وحماقة. المعرفة، مثل الثروة، مخصصة للاستخدام. قانون الاستخدام كوني، ومن يخالفه يعاني بسبب صراعه مع القوى الطبيعية."-الكيباليون.

إن التعاليم الهرمسية، على الرغم من أنها ظلت دائمًا مغلقة بشكل آمن في عقول أصحابها المحظوظين، لأسباب ذكرناها بالفعل، لم يكن المقصود منها أبدًا أن يتم تخزينها وإخفاؤها فحسب. تم التطرق إلى قانون الاستخدام في التعاليم، كما ترون بالرجوع إلى الاقتباس أعلاه من الكيباليون، والذي ينص عليه بالقوة. المعرفة بدون استخدام وتعبير هي شيء عقيم، لا تجلب أي خير لمالكها، أو للعرق. احذر من البؤس العقلي، وعبّر عن ما تعلمته في العمل. ادرس البديهيات والأقوال المأثورة، ولكن مارسها أيضًا.

نقدم أدناه بعض البديهيات الهرمسية الأكثر أهمية، من الكيباليون، مع إضافة بعض التعليقات إلى كل منها. اصنعها بنفسك، وتدرب عليها واستخدمها، لأنها ليست ملكك حقًا حتى تستخدمها.

"لتغيير مزاجك أو حالتك العقلية، غيّر اهتزازك. "-الكيباليون.

يمكن للمرء أن يغير اهتزازاته العقلية بجهد من الإرادة، في اتجاه تثبيت الانتباه عمدًا على حالة مرغوبة أكثر. سوف يوجه الانتباه، ويغير الانتباه الاهتزاز. ازرع فن الانتباه، عن طريق الإرادة، وقد حللت سر إتقان المزاج والحالات العقلية.

"لتدمير معدل غير مرغوب فيه من الاهتزاز العقلي، ضع مبدأ القطبية موضع التنفيذ وركز على القطب المعاكس لما ترغب في قمعه. القضاء على غير المرغوب فيه عن طريق تغيير قطبيته."-الكيباليون.

هذه واحدة من أهم الصيغ الهرمسية. وهو يقوم على مبادئ علمية حقيقية. لقد أظهرنا لك أن الحالة العقلية وعكسها كانا مجرد قطبين لشيء واحد، وأنه من خلال التحويل العقلي يمكن عكس القطبية. هذا المبدأ معروف لعلماء النفس المعاصرين، الذين

يطبقونه على تفكيك العادات غير المرغوب فيها من خلال مطالبة طلابهم بالتركيز على الصفة المعاكسة. إذا كنت تمتلك الخوف، فلا تضيع الوقت في محاولة "قتل" الخوف، ولكن بدلاً من ذلك قم بزراعة جودة الشجاعة، وسيختفي الخوف. أعرب بعض الكتاب عن هذه الفكرة بالقوة باستخدام الرسم التوضيحي للغرفة المظلمة. لا يتعين عليك إزالة الظلام أو كنسه، ولكن بمجرد فتح المصاريع والسماح للضوء بالخروج، يختفي الظلام. لقتل صفة سلبية، ركز على القطب الإيجابي من نفس الصفة، وستتغير الاهتزازات تدريجياً من سلبية إلى إيجابية، حتى تصبح في النهاية مستقطبًا على القطب الإيجابي بدلاً من السلبي. والعكس صحيح أيضًا، كما اكتشف الكثيرون لحزنهم، عندما سمحوا لأنفسهم بالاهتزاز باستمرار على القطب السلبي للأشياء. من خلال تغيير قطبيتك، يمكنك التحكم في حالتك المزاجية، وتغيير حالاتك العقلية، وإعادة تشكيل تصرفاتك، وبناء شخصيتك. يرجع الكثير من الإتقان العقلي للهرمسية المتقدمة إلى هذا التطبيق للقطبية، وهو أحد الجوانب المهمة للتحويل العقلي. تذكر البديهية الهرمسية (المقتبسة سابقًا)، والتي تقول:

"يمكن تحويل العقل (وكذلك المعادن والعناصر)، من حالة إلى أخرى؛ درجة إلى درجة؛ حالة إلى حالة؛ قطب إلى قطب؛ الاهتزاز إلى الاهتزاز."- الكيباليون.

إن إتقان الاستقطاب هو إتقان المبادئ الأساسية للتحويل العقلي أو الكيمياء العقلية، لأنه ما لم يكتسب المرء فن تغيير قطبيته الخاصة، فلن يكون قادرًا على التأثير على بيئته. إن فهم هذا المبدأ سيمكن المرء من تغيير قطبيته الخاصة، وكذلك قطبية الآخرين، إذا كان سيكرس الوقت والرعاية والدراسة والممارسة اللازمة لإتقان الفن. المبدأ صحيح، لكن النتائج التي تم الحصول عليها تعتمد على الصبر والممارسة المستمرة للطالب.

"يمكن تحييد الإيقاع عن طريق تطبيق فن الاستقطاب. "-الكيباليون.

كما أوضحنا في الفصول السابقة، يرى الهرمسيون أن مبدأ الإيقاع يتجلى على المستوى العقلي وكذلك على المستوى المادي، وأن التعاقب المحير للأمزجة

والمشاعر والعواطف والحالات العقلية الأخرى، يرجع إلى التأرجح الخلفي والأمام للبندول العقلي، الذي يحملنا من أقصى شعور إلى آخر.

يعلم الهرمسيون أيضًا أن قانون التحييد يمكّن المرء، إلى حد كبير، من التغلب على عمل الإيقاع في الوعي. كما شرحنا، هناك مستوى أعلى من الوعي، بالإضافة إلى المستوى الأدنى العادي، والأستاذ من خلال الارتفاع عقليًا إلى المستوى الأعلى يتسبب في ظهور تأرجح البندول العقلي على المستوى الأدنى، وهو، عند تواجده في مستواه الأعلى، يهرب من وعي التأرجح للخلف. ويتأثر هذا من خلال الاستقطاب على الذات العليا، وبالتالي رفع الاهتزازات العقلية للأنا فوق تلك الخاصة بالمستوى العادي للوعي. إنه أقرب إلى الارتفاع فوق شيء والسماح له بالمرور تحتك. يستقطب الهرمسي المتقدم نفسه عند القطب الإيجابي لكيانه - القطب "أنا (I Am)" بدلاً من قطب الشخصية، ومن خلال "رفض" و "إنكار" تشغيل الإيقاع، يرفع نفسه فوق مستوى وعيه، ويقف ثابتًا في بيان وجوده، ويسمح للبندول بالتأرجح مرة أخرى على المستوى الأدنى دون تغيير قطبيته. يتم تحقيق ذلك من قبل جميع الأفراد الذين بلغوا أي درجة من إتقان الذات، سواء كانوا يفهمون القانون أم لا. هؤلاء الأشخاص "يرفضون" ببساطة السماح لأنفسهم بالتراجع عن طريق بندول المزاج والعاطفة، ومن خلال التأكيد بثبات على التفوق، يظلون مستقطبين على القطب الإيجابي. بالطبع، يصل الأستاذ إلى درجة أكبر بكثير من الكفاءة، لأنه يفهم القانون الذي يتغلب عليه بقانون أعلى، وباستخدام إرادته يصل إلى درجة من التوازن والثبات العقلي يكاد يكون من المستحيل تصديقها من جانب أولئك الذين يسمحون لأنفسهم بالتأرجح ذهابًا وإيابًا بواسطة البندول العقلي للحالات المزاجية والمشاعر.

ومع ذلك، تذكر دائمًا أنك لا تدمر حقًا مبدأ الإيقاع، لأن ذلك غير قابل للتدمير. يمكنك ببساطة التغلب على قانون واحد من خلال موازنته مع قانون آخر، وبالتالي الحفاظ على التوازن. تعمل قوانين التوازن والتوازن المعاكس على المستوى العقلي وكذلك على المستويات المادية، ويتيح فهم هذه القوانين للمرء أن يبدو أنه يطيح بالقوانين، في حين أنه يمارس توازنًا عكسيا فقط.

"لا شيء يفلت من مبدأ السبب والتأثير، ولكن هناك العديد من مستويات السببية، ويمكن للمرء أن يستخدم قوانين الأعلى للتغلب على قوانين الأدنى. "-الكيباليون.

من خلال فهم ممارسة الاستقطاب، يرتفع الهرمسيون إلى مستوى أعلى من السببية وبالتالي موازنة قوانين المستويات الدنيا من السببية. من خلال الارتفاع فوق مستوى الأسباب العادية، يصبحون أنفسهم، إلى حد ما، أسبابًا بدلاً من أن يكونوا مجرد سببا. من خلال القدرة على التحكم في مزاجهم ومشاعرهم، ومن خلال القدرة على تحييد الإيقاع، كما أوضحنا سابقًا، فإنهم قادرون على الهروب من جزء كبير من عمليات السبب والتأثير على المستوى العادي. إن الجماهير من الناس تنقاد إلى بيئتها، وتخضع لها؛ فإرادة الآخرين ورغباتهم أقوى منهم؛ وتأثير الميول الموروثة؛ وإيحاءات من حولهم؛ وغير ذلك من الأسباب الخارجية؛ تميل إلى تحريكهم على رقعة شطرنج الحياة مثل مجرد بيادق. من خلال الارتفاع فوق هذه الأسباب المؤثرة، يسعى الهرمسيون المتقدمون إلى مستوى أعلى من العمل العقلي، ومن خلال السيطرة على مزاجهم وعواطفهم ودوافعهم ومشاعرهم، يخلقون لأنفسهم شخصيات وصفات وقوى جديدة، يتغلبون من خلالها على بيئتهم العادية، وبالتالي يصبحون لاعبين عمليين بدلاً من مجرد بيادق. يساعد مثل هؤلاء الأشخاص في لعب لعبة الحياة بشكل متفهم، بدلاً من أن يتم تحريكهم بهذه الطريقة وبهذه الطريقة من خلال التأثيرات والقوى والإرادات الأقوى. يستخدمون مبدأ السبب والتأثير، بدلاً من استخدامه لهم. بالطبع، حتى الأعلى يخضعون للمبدأ كما يتجلى على المستويات العليا، ولكن على المستويات الدنيا من النشاط، هم سادة بدلاً من العبيد.

كما يقول الكيباليون:

"الحكماء يخدمون في الأعلى، لكن يحكمون في الأسفل. يطيعون القوانين القادمة من فوقهم، ولكن في مستواهم الخاص، وأولئك الذين تحتهم، يحكمون ويعطون الأوامر. ومع ذلك، من خلال القيام بذلك، فإنهم يشكلون جزءًا من المبدأ، بدلاً من معارضته. يقع الرجل الحكيم في القانون، ومن خلال فهم تحركاته يديره بدلاً من أن يكون عبدًا أعمى له. وكما أن السباح الماهر يتجه هنا وهناك، يذهب ويأتي كما يشاء، بدلاً من أن يكون مثل جذع الشجرة الذي يُحمل هنا وهناك - كذلك الرجل الحكيم بالمقارنة مع

الرجل العادي - ومع ذلك فإن كل من السباح والجذع، الحكيم والأحمق، يخضعان للقانون. من يفهم هذا هو في الطريق إلى الإتقان."-الكيباليون.

في الختام، دعونا نلفت انتباهكم مرة أخرى إلى البديهية الهرمسية:
"التحويل الهرمسي الحقيقي هو فن عقلي. "-الكيباليون.

في البديهية المذكورة أعلاه، يعلم الهرمسيون أن العمل العظيم للتأثير على بيئة المرء يتم إنجازه من خلال القوة العقلية. كون الكون عقليًا بالكامل، يترتب على ذلك أنه لا يمكن حكمه إلا من خلال العقلية. وفي هذه الحقيقة يمكن العثور على تفسير لجميع ظواهر وتجليات القوى العقلية المختلفة التي تجذب الكثير من الاهتمام والدراسة في هذه السنوات المبكرة من القرن العشرين. على الرغم من تعاليم الطوائف والمدارس المختلفة، يظل مبدأ الجوهر العقلي للكون ثابتًا إلى الأبد. إذا كان الكون عقليًا بطبيعته الجوهرية، فسيترتب على ذلك أن التحويل العقلي يجب أن يغير ظروف وظواهر الكون. إذا كان الكون عقليًا، فيجب أن يكون العقل أعلى قوة تؤثر على ظواهره. إذا تم فهم هذا، فسيتم رؤية كل ما يسمى "المعجزات" و "الأعمال العجيبة" بوضوح على حقيقتها.

"الكل هو العقل؛ الكون عقلي. "- الكيباليون.الكيباليون

- الثلاثة المتأهلين.

جدول المحتويات